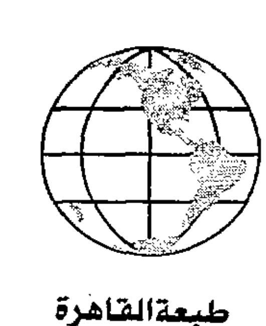




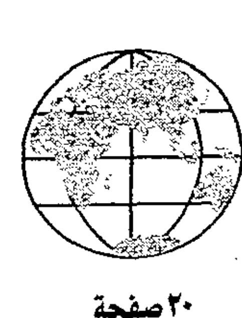
طبعة القاهرة

٢٠ صفحة

AL HAYAT SATURDAY 20, JULY, 1996 ISSUE NO 12199

ابن الحياة عقيدة وجهاد

السبت ٢٠ تموز (يوليو) ١٩٩٦ الموافق ٥ ربيع الأول ١٤١٧هـ/العدد ١٢١٩٩



بيان تلقته «الحياة» قبل ساعات من حادث الطائرة

التحقق من صحته صعب لكنه تضمن تهديداً للامركيين

□ لندن – من جمال خاشقجي:

■ قبل نحو سبع ساعات من انفجار الطائرة الاميركية في «الرحلة ٨٠٠» بعد دقائق من اقلاعها من نيويورك، تسلمت «الحياة» بياناً من «حركة التغيير الاسلامية – الجناح الجهادي في الجزيرة العربية» يعيد تبني الحركة للعملية الارهابية التي جرت في الرياض في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي ويتبنى اعتداء الخبر الذي وقع في حزيران (يونيو) الماضي.

كان الخبر المهم في البيان تبني الحركة للعملية الأخيرة في الخبر، فهي تبنت عملية الرياض في وقتها ولم يصدر عنها شيء حتى الاربعاء الماضي عندما تسلمت «الحياة» بيانها المؤرخ بتاريخ ١٤١٧/٣/١هـ في شأن عملية الخبر التي سقط فيها ١٩ عسكرياً اميركياً.

وقبل التأكد من صحة البيان وقع انفجار الطائرة في البحر مساء الأربعاء ما لفت الانتباه الى سطور تهديد مهمة وردت في

التتمة في الصفحة (٦)

واشنطن: كل الاحتمالات واردة

□ واشنطن – من جسن سندروسي:

■ واصل خبراء الطيران والتحقيقات الجنائية الاميركيون امس جهودهم المضنية لتحديد السبب وراء تحطم الطائرة التابعة لشركة «تي. دبليو. أي.» ليل الاربعاء الماضي بعد اقلاعها من مطار نيويورك ما أدى الى مقتل جميع ركابها وملاحيها وعددهم ٢٣٠ شخصاً.

وقال مسؤول في ادارة الرئيس كلينتون لـ «الحياة» انه «لا يستبعد أي احتمال في الوقت الحاضر»، لكنه ا ضاف أنه يجب عدم توقع أي شيء يعلن قريباً عن سبب الحادث.

ويؤكد مسؤولون من «الهيئة الوطنية لسلامة المواصلات»، المسؤولة عن التحقيق في حوادث شركات الخطوط الجوية التجارية، انه لا توجد اي أدلة للاستنتاج بأن الطائرة الضخمة هوت نتيجة اعتداء متعمد. وبين الاسباب المحتملة لوقوع مثل هذه الكارثة حدوث اصطدام اثناء التحليق او عطب خطير في المحرك او عطب من نوع اخر يمكن ان يتسبب في اشعال ٢٥٠ الف ليتر من وقود الطائرة. لكن تقارير افادت ان مسؤولين امنيين اميركيين يركزون على احتمال ان تكون قنبلة وضعت على متن طائرة الجمبو. كما لمحت تقارير لشهود عيان الى احتمال ان يكون صاروخ ارض – جو اصاب الطائرة.

وقال روبرت فرانسيس نائب رئيس «الهيئة الوطنية لسلامة المواصلات» انه «لا توجد لدينا أي أدلة حاليا على ان ذلك لم يكن حادثا». كما حذر الرئيس كلينتون ومسؤولون اخرون الاميركيين والصحافة من التكهن في شأن اسباب تحطم الطائرة. ومع ذلك يتعزز اعتقاد مسؤولين امنيين اميركيين بان الحادث كان

التتمة في الصفحة (٦)

المتهمون الثلاثة من اليمين: فيصل، خليفة، ياسين. (الحياة)

«الحياة» التقت المتهمين باغتيال مبارك:

أقمنا في السودان سنوات

□ اديس ابابا – من افراح محمد:

■ أكد احد المعتقلين الثلاثة المتهمين بمحاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك في أديس ابابا العام الماضي انه استقر لسنوات عدة داخل مزرعة في السودان قبل تنفيذ المحاولة.

التتمة في الصفحة (٦)

الأمير سلمان بعد لقاء كريستوفر:

علاقات السعودية واميركا وثيقة وما تنشره الصحف غير صحيح

□ واشنطن – من رفيق خليل المعلوف:

■ اجرى الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض في واشنطن أمس محادثات مع وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر تركزت على «العلاقات الوثيقة» بين المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة.

وصرح الأمير سلمان بعد الاجتماع الذي استمر ٤٥ دقيقة وشارك فيه الأمير بندر بن سلطان سفير المملكة لدى الولايات المتحدة ومساعد وزير الخارجية

التتمة في الصفحة (٦)

لقاء الثلثاء بين عرفات وليفي

□ القدس المحتلة – من الرؤوف داود:

■ أعلن وزير الخارجية الإسرائيلي ديفيد ليفي أمس أنه سيلتقي الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات يوم الثلثاء المقبل في أول لقاء على هذا المستوى منذ الانتخابات الإسرائيلية آخر أيار (مايو) الماضي.

وقال ليفي للتلفزيون الإسرائيلي مساء أمس ان الاجتماع الذي يرجح ان يعقد عند حاجز ايرتز على الحدود بين قطاع غزة وإسرائيل، سيتناول «تنفيذ الاتفاقات الموقعة وسبل حل المشاكل التي تواجهها في تنفيذ هذه الاتفاقات». وأضاف «سأبلغ عرفات أن حكومة إسرائيل تعترف بالسلطة الفلسطينية كعنوان وحيد للشعب الفلسطيني واننا سنواصل المفاوضات مع السلطة على هذا الأساس».

وكرر ليفي ما ردده رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو الذي قال «نحن نعترف بالاتفاقات وستطبقها إذا احترمتها السلطة الفلسطينية، إذ لا يجوز أن يطلب من طرف واحد تنفيذ الاتفاق».

«حزب الله» وإسرائيل: التبادل غداً وعلى مراحل

□ بيروت – «الحياة»:

■ أعلن وزير الداخلية اللبناني ميشال المر ان عملية تبادل الجثث والمعتقلين اللبنانيين في السجون الاسرائيلية، التي تجري المفاوضة في شأنها بوساطة المانية، ستتم غداً الاحد على مراحل وفي لبنان.

جاء اعلان المر هذا بعد لقائه، امس منسق اجهزة الأمن والاستخبارات الالمانية وزير الدولة لدى المستشارية الالمانية في بون براند شميدباور الذي زار بيروت لمدة ساعتين والتقى، الى المر، احد قادة «حزب الله» في حضور المدير العام للأمن العام ريمون روفايل.

اما «حزب الله» فقد اعلن التوصل الى «اتفاق على تبادل الجثث»، وتوقع ان يتم التوصل الى نتيجة في شأن الاسرى في غضون ٢٤ ساعة.

واذ امتنع شميدباور عن الادلاء باي تصريح بعد اجتماعه، في حضور روفايل واعضاء في البعثة الالمانية التي تتولى التفاوض في اطار الوساطة، والسفير الالماني اولفغانغ إرك، لفت المر الى ان «موضوع اعداد المعتقلين وتفاصيل اخرى لا تزال قيد التفاوض، والى ان العملية بدأت منذ اواخر أيار (مايو) الماضي»، مؤكداً ان «الاجواء ايجابية من جهة اسرائيل ومن جهة الموجودين على الساحة اللبنانية». وهذا اول اعلان رسمي لبناني عن عملية تبادل الجثث والمعتقلين.

وغادر الوزير الالماني بيروت بعد محادثاته فيها الى دمشق لمواصلة مساعيه.

وكان الوزير الالماني (الذي سبق ان اشرف على عملية التفاوض للافراج عن رهينتين المانيتين في العام ٩٢ احتجزا في لبنان) وصل الى مطار بيروت قرابة الاولى بعد ظهر امس في طائرة المانية خاصة، آتية من ميونيخ، واستقبله في المطار روفايل والحاج وفيق صفا من قيادة «حزب الله»، ثم انتقل والوفد

التتمة في الصفحة (٦)

الخرطوم تعترف بعمليات عسكرية للمعارضة في الشرق

□ الخرطوم – من كمال حامد:

■ اعترفت الحكومة السودانية للمرة الأولى أمس بحصول عمليات عسكرية تنفذها المعارضة السودانية المسلحة في شرق السودان.

وتحدث مسؤول في جهاز الأمن السوداني، طلب عدم ذكر اسمه، لـ «الحياة» عن «أعمال تخريب وتفجير مواقع وزرع الغام في شرق البلاد» تنفذها عناصر من «قوات التحالف السودانية» المعارضة بقيادة العميد عبدالعزيز خالد عضو «التجمع الوطني الديموقراطي» الذي يضم أحزاب المعارضة السودانية الرئيسية.

وقال المصدر نفسه لـ «الحياة» ان جهاز الأمن السوداني رصد بعض «العناصر التخريبية داخل عدد من الاماكن» تسعى إلى تنفيذ أعمال تخريبية قرب الحدود الشرقية المتاخمة لإريتريا.

واضاف المسؤول السوداني «ان المعارضة فشلت في تجنيد أعداد كافية في صفوفها للقيام باعمال عسكرية، لذلك لجأت إلى التخريب وإلحاق الأذى بالمواطنين من خلال زرع الألغام

التتمة في الصفحة (٦)

مجلس الأمن يمدد العقوبات على ليبيا

□ نيويورك – من راغدة درغام:

■ مدد مجلس الأمن نظام العقوبات على ليبيا لفترة شهرين في جلسة مغلقة أمس اختلفت خلالها مواقف الدول الأعضاء في المجلس في شأن تنفيذ الحكومة الليبية للمطلبين الرئيسيين وهما: تسليم المتهمين بتفجير طائرة «بان اميركان» فوق لوكربي عام ١٩٨٨ إلى العدالة، والتعاون مع سلطات التحقيق الفرنسية في كشف ملابسات تحطم طائرة «يوتا» فوق صحراء النيجر عام ١٩٨٩.

ولم يصدر بيان ثلاثي عن الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا، كما جرت العادة في السابق، وقال مندوب ليبيا لدى الأمم المتحدة السفير محمد أبو القاسم الزوي، ان فرنسا «وعدت» بعدم المشاركة في بيان ثلاثي. لكن مصادر بريطانية قالت إن الدول الثلاث اتفقت على ارسال رسالة إلى رئيس لجنة المقاطعة تطلب فيها التنفيذ الدقيق لنظام العقوبات لا سيما لجهة حظر الطيران وتقليص التمثيل الديبلوماسي.

واتخذت دول عدم الانحياز الاعضاء في مجلس الامن موقفاً داعماً للمقترحات الليبية الهادفة إلى تسليم المتهمين إلى العدالة. وقال العضو العربي الوحيد في

التتمة في الصفحة (٦)

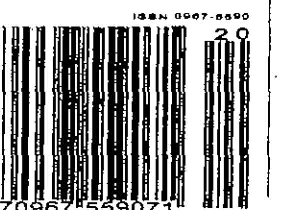
أكيوس يتهم العراق بعرقلة مهمته مجدداً

□ نيويورك – «الحياة»:

■ تناول مجلس الأمن أمس اعتراض السلطات العراقية لفرق التفتيش الدولية التابعة للجنة الخاصة المكلفة ازالة الأسلحة العراقية المحظورة. واستمع للمرة الثانية في غضون يومين إلى الرئيس التنفيذي للجنة السفير رالف اكيوس الذي أعلن «انهاء عملية التفتيش الرقم ١٥٥» بعدما منعته السلطات العراقية من دخول المواقع لفترة «٦٠ ساعة». وقال إن فريقاً آخر بادر إلى القيام «بمهمة خاصة» تختلف عن مهمات العملية الرقم ١٥٥ تركز على «التحقيق في سبل اخفاء» العراق للأسلحة والوثائق المحظورة.

وقال اكيوس للصحافة إنه ابلغ مجلس الأمن «اننا مُنعنا» من الدخول الحر وغير المقيد وغير المشروط إلى أية مواقع تريدها اللجنة حسب اتفاق سابق مع العراق، «ولم نتمكن من القيام

التتمة في الصفحة (٦)



بعدما رشح نفسه عن قضاء جبيل مخالفاً قراراه بالمقاطعة

اللجنة التنفيذية للكتلة أعفت حواط

□ بيروت - «الحياة»:

■ قررت اللجنة التنفيذية في حزب الكتلة الوطنية اعفاء الامين العام للحزب المحامي جان حواط من مسؤولياته الحزبية، واحالته على المجلس التاديبي كمحازب، طالبة فصله نهائياً، بعدما قرر خوض الانتخابات النيابية عن احد المقعدين المارونيين في قضاء جبيل، علماً ان الحزب دعا الى مقاطعة الانتخابات.

عقدت اللجنة اجتماعاً، ضمن اجتماعاتها المفتوحة، ونظرت في كتاب حواط المرفوع بواسطتها الى عميد الحزب ريمون اده ويطلب فيه اعفاءه من مهماته الحزبية ليتمكن من خوض المعركة الانتخابية. وقررت بالاجماع، في بيان على الاثر «المضي والتمسك التام بمطالبة تاجيل اجراء العملية الانتخابية ضماناً بشرعيتها وشرعية ما سيصدر عنها وعدم التفريط بالتراص الداخلي المقاوم لكل اشكال الاحتلال والسعي الى تحقيق السيادة على كل الاراضي اللبنانية ضمن الحدود المعترف بها دولياً وتحرير الارادة الوطنية من كل الضغوط الممارسة عليها». واضافت «انفاذاً لقراراته ومواقفه جميعاً في حضور وموافقة من الامين العام جان الحواط والتي اعلنها باسم الحزب والقاضية بتاجيل الانتخابات النيابية والامتناع عن المشاركة فيها ترشيحاً واقتراعاً، تقرر اللجنة، بعد اخذ العلم بكتاب الحواط اعفاءه من مسؤولياته الحزبية ومن ثم احالته على المجلس التاديبي كمحازب والطلب من هذا المجلس انزال العقوبة القصوى المنصوص عنها في نظام الحزب والقاضية بفصله في صورة نهائية من الحزب لاخلاله بقسمه وأمانته الحزبيين». وأناطت صلاحيات الامانة العامة موقتاً واستثناء برئيس مجلس الحزب الدكتور سليم سلهب، وناشدت جميع المحازبين والانصار والمؤيدين والمواطنين اللبنانيين في كل المناطق اللبنانية وخصوصاً في جبيل ان يتحلوا في هذه المرحلة بالوعي وعدم اعارة الاشاعات اي اهمية، فموقف العميد والحزب واحد لن يتغير لكونه نابعاً من اقتناعات وطنية وادراك لمدى خطورة المرحلة على الصعيد الوطني وهو لا يتاثر باي مصالح شخصية او عائلية، وموجزه تاجيل الانتخابات والامتناع عن الترشيح و الاقتراع».

وتوجهت الى الكتلويين بالقول «في غياب العميد، كل واحد منكم هو العميد لانكم انتم حراس الحرية، اولم تهبوها العمر والدم والدموع والقلق والهجرة وسهر الليالي ودعوات الامهات الثكالى وقهر الرجال الرجال التي حقت بكم وباللبنانيين وبالشرفاء من الشعوب والامم من أقاصي الارض الى أقاصيها؟ أوليست هي قصة الحرية في شرق يئن من التسلط والاستبداد؟ أوليست هذه هي التي جعلتكم الصفوة القدوة رسل الكرامة الوطنية؟ هذه الكرامة التي رفضت وترفض وستستمر رافضة الخضوع للامر الواقع ولن ينال الاحتلال المعلن والمبطن المستتر بغطاء الاوليغرشية المنتحل من الديموقراطية اسماً سقط منها بالدعوة الى انتخابات اذعان. كنتم وستستمرون الرسل والقادة للحزب القائم والمستمر بارادتكم وبقيادة عميده المفدّى».

وتلقى العميد اده عدداً من الاتصالات الهاتفية من بيروت من مناصرين ومحازبين واصدقاء يستفسرون عن الموقف بعد اعلان حواط ترشيحه. واجمع المتصلون، بحسب «وكالة الانباء المركزية»، على استنكار خطوة حواط «التي خالفت الاصول الحزبية وموقف الكتلة عميداً واركاناً ومناصرين بمقاطعة الانتخابات».

الى ذلك استقبل وزير الخارجية فارس بويز المحامي حواط الذي أطلعه على ترشيحه للانتخابات. واوضح بويز انه «تجاوب في موقفه هذا مع الصرخة الشعبية المطالبة بترشيحه، وبعدما لمس ان عدداً كبيراً من الكتلويين في المنطقة راغبون في المشاركة الانتخابية». وأطلع حواط بويز ايضاً على الاتصال الهاتفي الذي اجراه ليل اول من امس بالعميد اده.

الاحرار والمعارضة الكتائبية والتضامن لمقاطعة الانتخابات

رسالة من «اللقاء الثلاثي» الى صفير واجتماع للجنة المتابعة في حضور الكتلة

□ بيروت - «الحياة»:

■ تلقى البطريرك الماروني الكاردينال نصر الله بطرس صفير امس رسالة شكر من «اللقاء الثلاثي» في باريس (الرئيس امين الجميل والعماد ميشال عون والسيد دوري شمعون) على مواقفه نقلها اليه السيد جبران تويني.

وقال تويني «ان الانتخابات شأن لبناني داخلي لا علاقة لسورية او للخارج بها وقد يكون هذا هو السبب الذي دفع المعارضة الى اتخاذ موقف المقاطعة». واسف لكون العملية الانتخابية «محاكة من الخارج كما غيرها من الامور». واعتبر ان «لقاء بيت مري (في منزل الدكتور البير مخيبر) كان يتضمن اسباباً لمشاركة الشخصيات التي لديها مواضيع خاصة». واكد ان المعارضة اللبنانية «واحدة وهي التي قررت المقاطعة».

واستكمالاً للاتصالات واللقاءات التي عقدت بعيد اعلان «اللقاء الثلاثي» مقاطعة الانتخابات النيابية، عقد في السادسة مساء، في مقر حزب الوطنيين الاحرار اجتماع للجنة المتابعة المنبثقة من اللقاء الثلاثي التي تضم عن الاحرار روبير خوري والياس ابو عاصي وعن الرئيس الجميل شاكر عون وبيار الجميل وعن التيار العوني سعدالله الخوري ونقيب الاطباء فايق يونس. وسيشارك في اللقاء ايضاً ممثلان عن حزب الكتلة الوطنية هما نصري فضول وابراهيم اسطفان في ضوء الرغبة التي ابداها رئيس حزب الوطنيين الاحرار والتي نقلها الى العميد اده.

وعقد المجلس الاعلى لحزب الوطنيين الاحرار اجتماعه الاسبوعي برئاسة شمعون، وكرر دعوة اللبنانيين «بعد اقرار قانون الانتخاب - الفتنة الذي يشكل مقدمة لتقويض كيان الوطن، الى تفشيل المخطط الخبيث بالتزامهم موقف المقاطعة ترشيحاً واقتراعاً». ودعا «المحازبين والاصدقاء الى استنفار طاقاتهم والمبادرة الفورية بالتنسيق مع سائر اطراف المعارضة من اجل تفشيل الانتخابات، وتجنيب المواطنين الوقوع في فخها الخطير». واضاف «اذا كان البعض يبرر ترشيح نفسه بالرغبة في اداء خدمات لمنطقته وناخبيه مستسيغاً الخدمات الشخصية، فمن واجبنا نحن ان نلفت الى ان مصير لبنان الوطن والرسالة هو في الميزان».

واخذ المجلس علماً باستقالة عضو المجلس السياسي المحامي جوزف مخايل «التي تم قبولها»، محذراً المحازبين من «المشاركة في العملية الانتخابية، او من العمل لمصلحة اي مشارك فيها لان ذلك يتنافى مع خلفيتنا الحزبية وانضباطيتنا ويعرض للفصل من الحزب». ونذكر النواب المعارضين من الداخل «بالمهلة المتبقية للطعن في دستورية قانون الانتخاب امام المجلس الدستوري، اذ لا عذر لهم ولا مبرر لموقفهم ان هم اعرضوا عن تقديم الطعن».

واعتبر الاحرار ان «دعوة مراجع ديبلوماسية اللبنانيين الى المشاركة في الانتخابات، تناقض مواقف اداراتها بالنسبة الى قولها بضرورة وضع قانون عادل ومتوازن وتامين الظروف الملائمة لاجراء الانتخابات».

واستهجن الحزب «التصرف الذي جبه به اخيراً بعض المواطنين البشراويين الذين عبروا عن ابتهاجهم باطلاق النار، سواء بالتوقيفات او بالتعديات العنيفة التي تخرج على الاصول المتبعة في ظروف مماثلة». ونند بعادة اطلاق النار، داعياً الى «الاقلاع عنها»، متسائلاً «لماذا تم التغاضي عن الخروقات المشابهة التي حصلت في مناطق معينة في مناسبات تعني اهل الحكم، ولا تزال ماثلة في ذاكرة كل لبناني، في حين ينزل الغضب على مناطق اخرى ويحل بفئات اخرى من اللبنانيين؟ هل هذا هو مفهوم اهل الحكم ومبدأ المساواة؟ هل هذه هي القاعدة التي يجب ان يرتكز اليها تطبيق القانون؟ ولماذا يصر اهل الحكم على تكريس معادلة مواطني الفئتين والدرجتين».

وعقدت المعارضة الكتائبية اجتماعها الاسبوعي برئاسة الدكتور ايلي كرامة، واعتبرت «ان قانون الانتخاب «قانون غير دستوري ومخالف للمبادئ الدستورية العامة، ويميز بين المواطنين ويهدف الى تغليب فئة على اخرى».

رحمة

وعقد رئيس حزب التضامن اميل رحمة مؤتمراً صحافياً امس، شرح فيه ظروف انسحابه من لقاء بيت مري في منزل الدكتور البير مخيبر، واكد سعيه الدائم الى الوحدة والتضامن بين اللبنانيين وداخل احزابهم، والى «ان يكون اهل البيت الواحد في مشروع واحد مشاركة او مقاطعة». وقال «لا للتخوين نعم للمحاسبة. فلا المقاطعون خونة ولا المشاركون خونة». واوضح، في رده على الاسئلة ان حزبه «ينسجم مع رأي الغالبية من اهل البيت فنحن نعمل تحت شعار الاجتماع حول الخطأ افضل من الانقسام حول ما هو صحيح». ومن هي الغالبية: المقاطعون ام المشاركون اجاب «المشاركون اكثر من فوق والمقاطعون اكثر بكثير من تحت، فالمشاركون خمسون شخصية مرشحة وشعبيتها اذا حيدنا قطبهم وشخصيتين او ثلاثاً منها، محدودة جداً، والمقاطعون خمسة وشعبيتهم كثيفة ومؤثرة».

نواب يبدأون حملتهم الانتخابية . . . بتعبيد الطرق

اتصالات لتشكيل اللوائح ومحاولات لشق الأرمن

□ بيروت - «الحياة»:

■ سجلت «الحياة» امس على هامش التحرك الانتخابي للمرشحين اللقطات الآتية:

- استيقظ المواطنون في بيروت وعدد من المناطق اللبنانية صباح امس على هدير آليات تبين انها تعمل في ورش لتعبيد الطرق بتغطية مباشرة من اعتمادات النواب المخصصة لاعادة تاهيل الطرق الداخلية، وكان تعليقهم: «اهلاً بهالطلة يا ريت كل يوم فيه انتخابات!».

- عائلة الخازن في كسروان وعائلة العبدالله في الخيام (قضاء مرجعيون) تستعدان لتقديم عشرات المرشحين منهما، ما دفع البعض الى التعليق مازحاً «اتركوا كم واحد منهم للاقتراع».

- فسرت مصادر سياسية مبادرة الحزب التقدمي الاشتراكي باعلان ترشيح النائب أيمن شقير عن المقعد الدرزي في قضاء المتن الجنوبي (بعبدا) الى رغبة رئيسه وليد جنبلاط في ان يقطع الطريق على عدد من المرشحين الدروز الذين يقولون انهم يتمتعون بدعم مباشر منه.

- لم يحسم الحزب السوري القومي الاجتماعي - الطوارئ موقفه مما اذا كان سيسمي في قضاء عاليه مرشحاً عن المقعد الماروني او المقعد الارثوذكسي في اطار اتصالات تردد انها قطعت شوطاً لتحقيق تحالف بينه وبين الحزب التقدمي الاشتراكي.

- قطعت اللجنة الانتخابية التي شكلها «المؤتمر الوطني للحوار الدائم» في منطقة الشمال، شوطاً في اتصالاتها من اجل تشكيل اللائحة الثالثة على مستوى المحافظة. وتضم اللجنة الناطق الرسمي باسم المؤتمر سمير فرنجية وشوقي داغر ورشيد جمالي وعطا جبور ومصباح الصمد. وتحدثت مصادر اللجنة التي سيكون اعضاؤها في عداد المرشحين عن مفاجآت ستظهر قريباً.

- تردد ان الرئيس رشيد الصلح يدرس امكان التعاون مع مرشح من آل المتني ليخوض الانتخابات عن المقعد الماروني في محافظة بيروت في مقابل المرشح الدكتور فؤاد المتني الذي سيتعاون معه الرئيس الدكتور سليم الحص.

- قرر رودولف متترسكي الذي عمل طويلاً في حقلي المصارف والاصلاح الاداري، خوض الانتخابات عن مقعد الاقليات في بيروت وهو يتحرك بدعم من رجل الاعمال غبريال بازرجي، وباشر اتصالاته وزار معه لهذه الغاية رئيس الحكومة رفيق الحريري وكانا التقيا عدداً من المسؤولين في الاحزاب الارمنية.

- يعقد اليوم لقاء بين الوزير السابق الدكتور البير مخيبر والنائب نسيب لحود في منزل الاخير في بعبدات للبحث في تحالفهما ليخوضا الانتخابات على لائحة واحدة في قضاء المتن الشمالي.

- يشيع النائب محمود عواد انه سيخوض الانتخابات على لائحة واحدة مع الامين العام السابق لحزب الكتلة الوطنية جان حواط والمحامي فادي اميل روحانا صقر، عن قضاء جبيل.

- قال مرجع كبير امام زواره ان كل المحاولات الهادفة الى شق وحدة الطائفة الارمنية ستبوء بالفشل، مشيراً الى ان اطرافاً خارجيين لم يفلحوا، فكيف بالاطراف المحليين الذين سيجدون انفسهم عاجزين عن تحقيق ما عجز عنه الكبار.

- يدرس المهندس ريمون روفايل رئيس المجلس العام الماروني احتمال خوض الانتخابات عن المقعد الماروني في بيروت.

- ناخب كبير في بيروت يجري اتصالات برجل الاعمال روجيه تسناس لاقناعه بالتعاون معه ليكون احد المرشحين على لائحته عن المقعد الكاثوليكي.

- يوفر مرجع كبير الدعم لترشيح رئيس الرابطة المارونية ارنست كرم عن المقعد الماروني في قضاء المتن الجنوبي (بعبدا).

- وجوه شابة من العاصمة فضلت التريث في اتخاذ قرارها خوض الانتخابات في انتظار معرفة الموقف النهائي للرئيس الحريري.

- السيد وديع عقل الذي شغل احدى الادارات العامة في الدولة قد يكون المرشح البديل من النائب سمير عون لخوض الانتخابات عن المقعد الماروني في الشوف على لائحة الوزير وليد جنبلاط. وكانت تربطه علاقة وطيدة بالمرحوم كمال جنبلاط ويتمتع بصلة قربى مع آل شمعون.

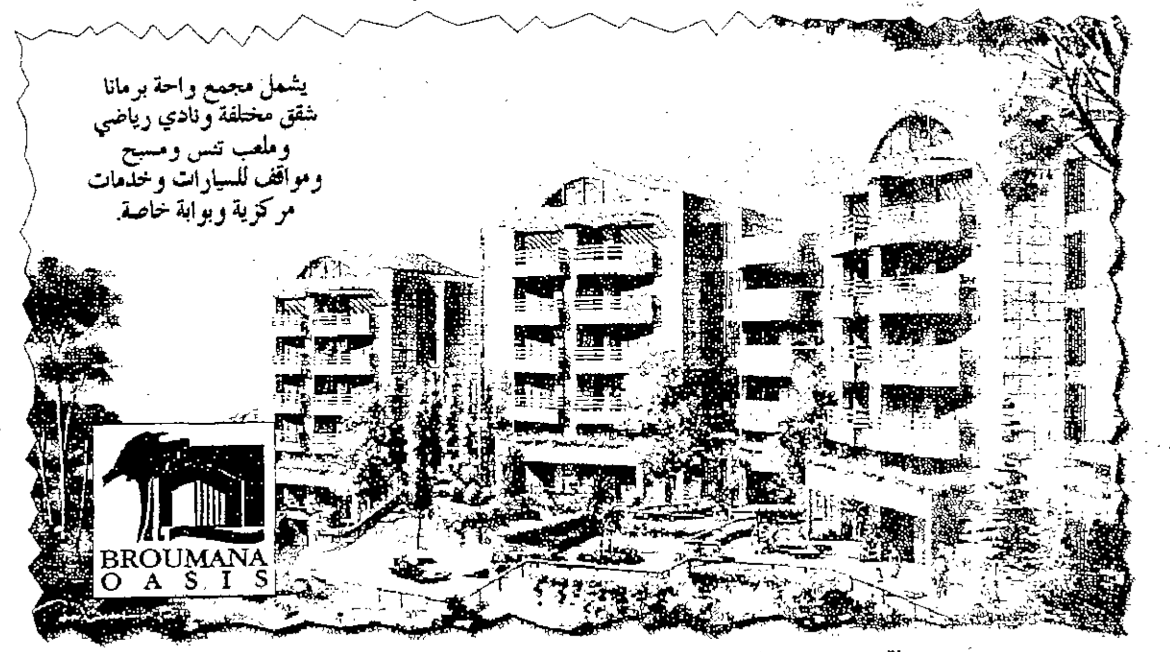
الهراوي وبري والحريري عزوا الأسد بوفاة شقيقه

□ بيروت - «الحياة»:

■ زار الرؤساء الثلاثة الياس الهراوي ونبيه بري ورفيق الحريري بلدة القرداحة امس وقدموا التعزية الى الرئيس حافظ الاسد بوفاة شقيقه الاكبر اسماعيل، وعادوا ظهراً الى بيروت. واقلتهم ذهاباً واياباً طائرة خاصة للرئيس الحريري.

وكان اسماعيل علي الاسد شيع اول من امس في موكب تقدمه الرئيس الاسد وافراد العائلة وكبار المسؤولين السوريين اضافة الى وفد من دار الفتوى برئاسة قائم مقام مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني.





اغتيال الحلبي: المجلس العدلي أنهى استجواب المتهمين

□ بيروت – من غالب الاشمر:

■ انهى المجلس العدلي برئاسة القاضي فيليب خيرالله امس استجواب المتهمين السبعة عشر في قضية اغتيال رئيس جمعية المشاريع الخيرية الاسلامية (الاحباش) الشيخ نزار الحلبي والانتماء الى «عصبة الانصار» برئاسة المتهم الرئيس في القضية احمد عبدالكريم السعدي الملقب بـ «ابو محجن» والحض على الاقتتال الطائفي.

واستجوب امس ثلاثة متهمين كانوا ما زالوا على لائحة الاستجواب وتميّزت الجلسة بانكار اثنين ما ادليا به في التحقيقات الاولية «لانها حصلت تحت الضغط». الا ان الثالث خضر مقصود ايد ما جاء في افادته الاولية وانه اشترك في احدى محاولات اغتيال الشيخ الحلبي بالاشتراك مع المتهمين الرئيسيين بالعملية وبطلب من خالد حامد لكنه لم يكن يعلم ان الحلبي هو المقصود وانه لم يشترك في تنفيذ الجريمة.

وارجئت الجلسة الى تشرين الاول (اكتوبر) المقبل بسبب العطلة القضائية من اجل الاستماع الى شهود الادعاء العام.

في مستهل الجلسة تلا القاضي خيرالله قراراً رداً على ما اثاره محامي الدفاع اكرم خضر في الجلسة السابقة عن وجود عدسة تصوير في سقف غرفة السجن المخصصة لمقابلة موكله مطالباً بنزعها ليتمكن من الاختلاء به من دون رقيب. ورد المجلس العدلي الطلب «لان ليس له ان يامر باستبعاد هذه الوسيلة ما دام انه لا يرى ان من شأن استعمالها المساس بحق الدفاع». وطلب محامي الدفاع محمد ميشال غريب اطلاق موكله القاصر محمد علي الصغير لحالته الصحية الصعبة ولنقله الى المستشفى اكثر من ١٥ مرة، على ان يسلم نفسه قبل يوم واحد من الجلسة. فطلب منه خيرالله ان يتقدم بطلب خطي لدرس الموضوع.

وبعد ذلك توبع استجواب المتهمين، وسأل خير الله المتهم محمد طه بيضون عن علاقته بـ «عصبة الانصار». فنفى ان يكون له اي علاقة بها وبرئيسها «ابو محجن» ولم يؤيد ما جاء في إفادته لدى قاضي التحقيق، وقال «ان ما دوّن فيها جاء تحت الضغط اذ هددني المحقق بانه سيعيدني الى وزارة الدفاع وانا كنت مستعداً لان اقول اكثر مما قلته لدى المحقق على الا اعود الى الوزارة». ونفى ان يكون سلّمه المتهم منير عبود اي وصية. وقال «ان هذه الخبرية اتت من المحقق وقد اعترفت بوجودها ومن ثم باحراقها تحت الضغط». واعترف بانه يعرف منير عبود ومحمد الصغير وخالد حامد، لكنه نفى معرفته بوسيم عبد المعطي واحمد الكسم و«ابو محجن». وقال «تعرّفت الى الاخير عبر شاشة التلفزيون عندما ذكر اسمه بعد توقيف الشباب».

وسألت النيابة العامة مجدداً «لماذا ينكر المتهم تسليمه وصية منير عبود في حين تطابق ما ذكره عبود عن مضمون الوصية مع ما ذكره المتهم؟ اجاب «انا لم اقل شيئاً ويمكنكم ان تسألوه». فطرح السؤال على عبود فاجاب «عندما اعتقل طارق اسماعيل في وزارة الدفاع نقلوا لي عنه قوله اني اعطيت وصية لبيضون وكنت اسمع صوت طارق وهو يتعذب فقلت لهم صحيح اعطيته وصية ووقّعت على ما صرّحت به في وزارة الدفاع. ونفى ان يكون على معرفة بان اصحابه كانوا يذهبون الى محلة عيون السمك قرب طرابلس للتدرب على الاسلحة، وقال انه لم يذهب الى هناك وانه اعترف بانه اطلق ممشطاً من رشاش كلاشينكوف اثناء التدريب في تلك المنطقة «من اجل تخفيف الضغط عنه». كذلك نفى ان يكون عضواً في عصبة الانصار.

ثم استجوب المتهم الثاني الفلسطيني ماهر حمد الذي نفى علاقته بـ «عصبة الانصار». وقال انه يقيم في مخيم عين الحلوة وعلاقته بـ «ابو محجن» عادية وانه «داعية اسلامي يدرس الدين فقط من دون الانتماء الى اي فريق ديني». فسأله خيرالله «وهل انت فاتح على حسابك؟ واين تعلمت الدروس الدينية؟ اجاب «من الشيخ ابو عبدالله هشام الشريدي (مؤسس عصبة الانصار).

وسأله خيرالله: ولكن ورد في افادتك انك كنت تحض العناصر الذين كنت تدرسهم على التزام «عصبة الانصار» والاستعداد للجهاد في سبيل اقامة دولة اسلامية. فشرح الهدف من اعطائه الدروس الدينية وتفسير كلمة الجهاد. فقاطعه خيرالله «شو عم تعطيني درس؟ يكفي ذلك».

وهل كان لـ «ابو محجن» عناصر مسلحة؟ اجاب «نعم وكنت الاحظ حوله احياناً عشرة عناصر واحياناً عشرين». وهل لاحظ ان «ابو محجن» استنفر اتباعه المسلحين داخل المخيم لمقاومة الجيش اذا حاول الدخول للقبض عليه؟ اجاب «لم الاحظ اي استنفار لكن ابو محجن قال في خطبة الجمعة: سنصبر كما صبر اصحاب الخندق اي محمد (ص) واصحابه». الم يقل انه مصمم على القتال؟ اجاب «لم يذكر هذا». ولماذا ذكرته في إفادتك؟ اجاب «انا ممكن اني قلت هذا الكلام».

وعن نظرته الى «الاحباش» قال «انظر اليهم على انهم مسلمون» نافياً ان يكون «يكن لهم اي عداء». وقال انه تاثر لمقتل الشيخ الحلبي ولم يكن يعرف الجهة التي اقدمت على قتله.

وسألته النيابة العامة هل يؤيد مضمون اقواله المدوّنة في محاضر التحقيق؟ اجاب «من هذه الاقوال ما أؤيده ومنها ما لا أؤيده والاقوال التي لا اؤيدها تحدثت عنها امامكم». ولماذا يغيّر المستجوب افادته؟ اجاب «انا قلت اشياء لدى المحقق غير صحيحة خوفاً من ان أعود الى التعذيب لانني عندما اعتقلت قلت لهم اني داعية اسلامي فقالوا لي ما دمت اخذت دروساً على يد الشيخ الشريدي فيعني ذلك انك من اتباعه. فانكرت ذلك لكنهم ضغطوا عليّ وعذّبوني. ثمة كلام دوّن عن لساني وانا قلته رغماً عني وهناك اشياء قلتها بملء ارادتي». ولماذا اوقفه الجيش مع شقيقه هيثم ولم يوقف باقي الفلسطينيين الذين يخرجون من المخيم؟ اجاب «هذا شيء يعود اليهم ولو دخل الجيش المخيم لما كنت قاتلته لانني لست على علاقة بابو محجن».

ثم استجوب المتهم الثالث الاخير في القضية وهو خضر مقصود. فايد ما جاء في افادته ونفى معرفته بابو محجن. لكنه اعترف بانه اشترك في محاولة لقتل الشيخ الحلبي. وقال انه نصب مكمناً له في منطقة برج ابي حيدر وكان برفقته خالد حامد ومنير عبود واحمد الكسم ووسيم عبد المعطي ورائد الرفاعي. وسأله خير الله هل كان يعلم انهم كانوا ينصبون مكمناً للشيخ الحلبي من اجل اغتياله؟ اجاب «لم اعرف بذلك حتى وصلنا الى مكان التنفيذ». وقال ان خالد حامد طلب منه الاشتراك في هذه العملية. ولماذا اختبأ في المخيم بعد اغتيال الشيخ الحلبي؟ اجاب «علمت انني ساتعرّض للاعتقال فاختبأت في المخيم عند بلال شريدي».

وعن محاولة قتل الحلبي، قال «اتى الى منزلنا في طرابلس خالد حامد وطلب مني النزول الى بيروت في اليوم التالي للقائه في جامع السلام فسألته لماذا فقال لي: بدنا نفرّم نزار الحلبي. وانا اعتقدت انه يعني بالفرم الضرب. فنزلت والتقيته في جامع السلام في حضور منير عبود واحمد الكسم، والقصة مسرودة في افادتي». وقال «ان حامد سلّمه رشاشاً وخبأه تحت قميصه.

وهل المستجوب استنكر قتل الشيخ الحلبي عندما علم بالامر؟ أجاب «انا في البدء لم أكن أعلم انهم سيقتلونه وخلال المحاولة وبعد وصولنا الى المكان الذي كان يوجد فيه الشيخ الحلبي وكنت راكباً على الدراجة النارية خلف وسيم عبد المعطي علمت منه ان المقصود ليس الشيخ الحلبي وان دوره كان المواجهة مع المرافقين اذا تعرّضوا لمواجهة مع رفاقه. ولو كنت اعرف ان المقصود الحلبي لما كنت اشتركت في المحاولة». ولماذا تجاوب مع طلب خالد حامد وجاء الى بيروت واشترك في محاولة قتل؟ اجاب «لانه صديقي».

وسأل محامي الادعاء النائب نصري معلوف: وردّ في افادة المستجوب انه عندما كان يركب الدراجة خلف عبدالمعطي، سأل الاخير: ماذا يقصدون؟ فأجابه «قتل نزار الحلبي». فقال «وقتها ترددت وخفت».

وسأله محامي الدفاع سالم شريل: ماذا فعل بعد فشل المحاولة؟ اجاب «ذهبت الى البيت في طرابلس وبعد ١٥ يوماً عدت الى بيروت».

وهل تمّ البحث معه في محاولة ثانية؟ اجاب «كلا. وانا لم اعرف من احضروا مكاتي لكنني شاهدت على التلفزيون انهم اتوا بربيع نبعة». وقال انه عرف بمقتل الحلبي من الناس وكان وقتها في مكان عمله قرب المدينة الرياضية.

وسأله محامو الدفاع هل خضع للتحقيق بعد القبض عليه؟ اجاب «نعم في ثكنة صيدا». وكيف يفسّر المستجوب خروجه من المخيم وهو يعلم بوجود مذكرة توقيف في حقه؟ اجاب «لان بلال شريدي وشخصاً اسمه ابو نر اقنعاني بان اخرج معهما في سيارة اغاثة. وهكذا حصل الى ان اوقف السائق السيارة فجاة الى جانب سيارتين مدنيتين فهاجمنا مسلحون كانوا داخلها وقبضوا عليّ. وقال لي المحقق في وزارة الدفاع انني وصلت الى الوزارة بطعم (فخ)».

وهل تعرّض للتعذيب بالكهرباء؟ اجاب «تعرّضت للتهديد بالتعذيب بالكهرباء».

وهنا تقدمت محامية الدفاع مي الخنسا بطلب خطي من المجلس العدلي باستنساخ شريط الفيديو الذي عرض في الجلسة السابقة. وارجئت الجلسة الى ١١ تشرين الاول (اوكتوبر).

٢١ مؤسسة للتعليم الجامعي في لبنان (٢ من ٢)

الجامعة اللبنانية تنوء تحت وطأة فروعها الـ٤٧ وأبنيتها الـ٧٤

□ بيروت – من حسن داوود:

■ بحسب الدراسة التي اشرف عليها الدكتور عدنان الامين وشارك فيها اساتذة من مختلف مؤسسات التعليم العالي في لبنان، تكاد الجامعة اللبنانية، التي تضم حوالي نصف الطلاب الجامعيين، تفقد ميزة كانت سابقاً لها وهي إتاحة مجال الترقي الاجتماعي لخريجيها. في السنوات التي سبقت الحرب لعبت الجامعة اللبنانية هذا الدور حيث اوصل تعليمها خريجين عديدين الى مناصب تقريرية وادارية مهمة في الدولة كما في مؤسسات العمل الخاص. لكن في فترة الحرب تدنى مستوى التعليم في اكثر كليات هذه الجامعة وبات خريجوها اقل الخريجين اهلية. في النصف الثاني من الحرب، بدءاً من الثمانينات، لعبت مؤسسة الحريري ذلك الدور المفتقد حيث امّنت قروضاً للتخصص أتاحت للفئات الدنيا التعلّم في الجامعات الخاصة وفي جامعات الخارج.

المنح المقدمة من الدول الاشتراكية وبعض الدول العربية أتاحت بدورها مجال الترقي الاجتماعي لابناء الفئات الدنيا، وان بشهادات اقل اعتباراً من تلك المستحصلة من جامعات اوروبا واميركا. في التسعينات توقفت هذه المنح بسبب ما ألم بتلك الدول المانحة. ومنذ حوالي السنتين قلّصت مؤسسة الحريري قروضها التي ما لبثت ان أوقفتها كلياً بعد ذلك. هذا اضافة الى ان الجامعات الخاصة، في الداخل، رفعت من قيمة اقساطها بائنة بذلك دوراً سابقاً لها وهو تخريج النخب من النخب.

في لبنان الآن نوع من انسداد أفق اجتماعي وعلمي لابناء الفئات الدنيا. لم يعد هؤلاء، او بعضهم المتخطي عوائق التعليم ما قبل الجامعي، قادرين على نوع تحصيل كان في مستطاعهم سابقاً. صحيح ان الجامعة اللبنانية تستطيع بفروعها السبعة والاربعين، ان تستقطب اعداداً متزايدة منهم، لكن هذه الزيادة لن تزيد مستوى الشهادة إلا ضعفاً.

الدراسة التي نحن بصددها، التي شمل مجال احصائها السنوات ما بين ٩٠ و٩٥، رأت ان لا مجال للخروج من انسداد الافق هذا الا باعادة تأهيل الجامعة اللبنانية وتقويتها. وذلك امر، فضلاً عن تطلبه لجهود ضخم، دونه وقوع الجامعة اللبنانية تحت وطأة التنازع السياسي لاطراف الطبقة السياسية الحاكمة.

أشارت الدراسة الى عناصر الضعف الذي بلغته الجامعة اللبنانية (بنسبة تفوق ما بلغه سواها من الجامعات الخاصة الاقل تأثراً بالحرب) التي منها عدد الكتب المتاحة للطلاب، كما عدد الحواسيب وحال الابنية الجامعية واهلية الاساتذة.

بين الثلاثة ملايين كتاب التي هي مجموع ما في مؤسسات التعليم العالي، يتوفر للطالب الواحد في الجامعة الاميركية عدد كتب هو ٢٤٣.٧ فيما لا يتوافر للطالب في الجامعة اللبنانية الا ١٣.٢، وهذا رقم عددي يعوزه التنوع لكون كتب الجامعة موزعة نسخاً مكررة على فروعها الكثيرة. اما بما يتعلق بنسبة وجود الحواسيب فلا يبزّ الجامعة اللبنانية ضعفاً في هذا المجال الا جامعة بيروت العربية حيث تتيح حاسوباً واحداً لكل ٢٨٧ طالباً. في الجامعة اللبنانية حاسوب واحد لكل ١٥٥ طالباً، في الاميركية لكل عشرين، وفي جامعة البلمند، الحديثة الانشاء، حاسوب واحد لكل سبعة طلاب.

اما أضعف ما في الجامعة اللبنانية فبناؤها او ابنيتها. ففي حين سارعت الجامعة الاميركية، بعيد الحرب، الى ضم فرعيها في مبناها الواحد حفاظاً على الدور والمستوى، ما زالت الجامعة اللبنانية واقعة تحت عبء الفروع السبعة والاربعين التي فرضتها الحرب. «لا يمكن لجامعة ان تسير مثقلة بهذا العدد من الفروع»، قال الدكتور عدنان الامين لـ «الحياة»، هذا بالاضافة الى المباني التي تزيد في تشتيت الجامعة والبالغ عددها ٧٤ بناء أغلبها مستأجر من مالكين.

اما لاساتذة الجامعة اللبنانية فهم، وان كانوا اكثر تحصيلاً من سواهم، تبعاً للنسبة، من اساتذة الجامعات الاخرى، الا ان غالبيتهم العظمى توقفت عند شهاداتها ولم تعد تلقى الحوافز والامكانات التي تدفعها الى متابعة ما يجري في ميادين اختصاصها. بين جامعات لبنان، تتقدم الجامعة الاميركية جميع مؤسسات التعليم العالي في اتاحتها المجال لاساتذتها لقيامهم بالابحاث، راصدة لذلك ميزانية خاصة وتقديمات. لكن، بحسب الدكتور الامين، لا يجري تعميم فائدة هذه الابحاث اذ هي لا تنتشر الا على نطاق الجامعة، وبلغتها.

التعليم العالي، الكثيرة مؤسساته في لبنان، يسير لوحده. اما مرجعياته فاما خارج لبنان واما بين ايدي جماعات في داخله. لا مرجعية وطنية تضبط سياق شتاته المتفرّق، هكذا، كأن شأن مؤسساته شأن المؤسسات الخاصة الاخرى، غير التثقيفية او التعليمية. الحرب أصابته كله، وان بأقل مما اصابت الجامعة اللبنانية، هذه التي، اضافة الى فقدان المرجعية الضابطة تعاني من التنازع الذي يؤجل كل قيامة لها.

«لا نتجاهل حقيقة ان موقف ليكود متصلب وعقائدي»

«أبو مازن» لـ«الحياة»: تراجع نتانياهو عن لاءاته يحتاج تغيراً في المزاج السياسي

□ موسكو –
من جلال الماشطة:

■ في حديث الى «الحياة» ابدى عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية السيد محمود عباس (أبو مازن) تفاؤلاً حذراً وأكد ان الفلسطينيين «يعطون فرصة (...) ولا يحكمون على الأمور ببداياتها»، ولاحظ «تغيراً» في لغة نتانياهو لكنه اكد ان على اسرائيل ان تدرك مقاصد «الرسالة» التي وجهها اجتماع مسقط لوزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي، وأكد ان «بحثاً في صلب المفاوضات» سيجرى اثناء لقاء بين عرفات ووزير الخارجية الاسرائيلي الجديد ديفيد ليفي.

وكان «أبو مازن» وصل الى موسكو على رأس الوفد الفلسطيني في اللجنة الفلسطينية – الروسية المشتركة واجرى محادثات مع وزير الخارجية يفغيني بريماكوف ونائبه فيكتور بوسوفاليوك.

وفي ما يلي نص الحديث:

● تزامنت زيارتكم الى موسكو مع مفاوضات القاهرة بين الرئيس حسني مبارك ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو، فهل لاحظتم تقدماً خلال مفاوضات القاهرة؟

– لاحظنا ان لغة نتانياهو اختلفت الى حد ما عن اللغة التي استخدمها في واشنطن. وقد لعب الأشقاء المصريون دوراً مهماً في وضع الأمور في نصابها، خصوصاً في ما يتعلق بمرجعية المفاوضات وتنفيذ الاتفاقات وسرعة بدء مفاوضات المرحلة النهائية. وكنا اتفقنا على ان هذه النقاط هي صلب الحوار. لاحظنا طبعاً ان نتانياهو لم يشر الى مبدأ «الأرض مقابل السلام» وتعمد التلفظ بتعابير توراتية قديمة، ولكنه اشار في الوقت ذاته الى لقاء يجمعه بالرئيس ياسر عرفات وهذا مؤشر ايجابي لبدء علاقات بين السلطة الوطنية واسرائيل.

● ولكنه وضع عدداً من الشروط والتحفظات المسبقة؟

– قبل الانتخابات رفع نتانياهو رايات حمراء وشعارات وأعلن عن «لاءات» كثيرة، لكنه يدرك انه اذا اراد السير في عملية السلام عليه ان يتراجع وهذا يقتضي بعض الوقت. نحن بحاجة الى السلام واسرائيل اكثر حاجة منا ولا بد ان تعرف ان ثمن السلام هو استعادة حقوق الفلسطينيين وسائر العرب.

● هل تعني بالوقت الذي يحتاجه نتانياهو الفترة المتدة الى ما بعد الانتخابات الأميركية؟

– الانتخابات في الولايات المتحدة واحد من العوامل التي يمكن ان يعتمدها نتانياهو للعب في مساحة الوقت الضائع. ولكن السبب الحقيقي يتمثل في انه لم يشكل حكومته الا منذ أقل من اسبوعين ونحن نعرف المشاكل التي واجهها وتدرك انه لم يقرأ الملفات بعد وما زال يشعر وكأنه في صف المعارضة. كل هذا يحتاج الى وقت وتغيير في المزاج السياسي ولا انكر اننا احتجنا الى وقت لكي يقتنع (رئيس الوزراء الراحل اسحق) رابين بأوسلو أو ان يقتنع (رئيس الوزراء السابق شمعون) بيريز بالتفاوض مع المنظمة.

بيد اننا من جهة اخرى لا نتجاهل حقيقة مهمة وهي ان موقف ليكود متصلب وعقائدي.

● التعثر الذي تواجهه عملية السلام حالياً، هل كان وارداً في حسابكم عند اعداد وتوقيع اتفاقات أوسلو، وهل ترون انها حوت ثغرات كان يمكن تلافيها، وهل وضعتم احتمال تغير الحكومة في اسرائيل؟

– كنا نتوقع ان تتغير الحكومة الاسرائيلية كما توقعنا ان الحكومة السابقة يمكن ان تتراجع. هذه احتمالات كانت واردة عندما بدأنا الخطوة الأولى التي اعتبرناها نصراً، ولكننا في الوقت نفسه نا نخشى على الخطوة الثانية، اي اعادة انتشار القوات الاسرائيلية واجراء الانتخابات. الخطوتان تمتا بعد مقتل رابين وكان يمكن الا تتما. السلام محفوف بالمخاطر، وبصراحة، هو الذي قتل رئيس الوزراء وادى الى عزل آخر في اسرائيل. ولكن لو لم نذهب الى مدريد وواشنطن وأوسلو وعاد ليكود الى الحكم ونحن في الخارج لما عدنا الى أرض الوطن.

● ولكن منتقديكم يقولون انكم اعطيتم أكثر مما أخذتم؟

– كان يمكن ان نصر على ازالة المستوطنات او على القدس ولا نقبل بحل مرحلي. ولكننا وافقنا على هذا الحل وأجلنا (ولم نُسقط) القضايا الأخرى. نحن لم نعقد بعد معاهدة سلام مع اسرائيل كما فعلت مصر والأردن وكما يمكن ان تفعل سورية ولبنان. لقد كسبنا ما كسبنا ولم نخسر شيئاً، واذا رفضت اسرائيل الحل النهائي فنحن على أرضنا الآن ومعنا تعاطف العالم ابتداء من الراعيين ومروراً باوروبا وانتهاء بنصف الشعب الاسرائيلي. ومن النافل الحديث عن دعم الأمة العربية. الوضع اصبح مختلفاً تماماً، فعام ١٩٩٢ كانت منظمة التحرير شبه منهارة ولنا مشاكل مع اطراف جديدة في العالم العربي وخارجه وانذاك امسكنا باللحظة التاريخية.

●... التي يمكن ان تفلت مجدداً بتعنت نتانياهو؟

– موقف نتانياهو حتى الآن هو رفض لاستكمال الحل وقصر نظر في الرؤية التاريخية. ونحن نريد ان نعطي فرصة وننتظر لنرى ولا نحكم على الأمور ببداياتها بل بنتائجها. انا لا أبحث عن اعذار ومبررات لنتانياهو ولكن لا باس من ان نعطيه الوقت.

● وان لم يتغير الموقف هل لديكم أدوات وآليات لتقويمه؟

– ليس لدينا من أدوات الا الضغط العالمي وصبر شعبنا وصموده. كل يوم تثبت حقائق على الأرض: بناء مدرسة هنا وميناء هناك ومطار في مكان آخر كل يوم تصل الى الداخل عائلات جديدة، كل يوم ثمة شيء جديد.

● الموقف من التنظيمات المعارضة لأوسلو، سواء الدينية أو غير الدينية، هل سيتغير في ضوء تأكيدات القادة الاسرائيليين الحاليين ان «الراديكاليين» لن يسمحوا باقامة السلام؟

– لقد اتخذنا موقفاً واضحاً من المجموعات المتطرفة، وحرصنا على ان تنخرط المنظمات جميعاً، معارضة او موالية، في اطار المجتمع الفلسطيني وتمارس عملها في صورة ديموقراطية. وظل هذا الموقف ثابتاً حتى ظهر خطر على السلطة وهيبتها فاتخذنا موقف متشدداً. وأؤكد بصراحة اننا لن نرجع عنه، ولا يمكن ان نقبل بوجود ميليشيات مسلحة، او اي عمل من شأنه ان يدمر السلطة، خصوصاً اذا كان باوامر من الخارج.

● ما هو، اذن موقفكم، من هذا «الخارج»؟

– لدينا أدلة على ما نقول، وترى ان الأطراف المذكورة تحاول ان تصدر مشاكلها الينا، ويسعدنا ان فئات اسلامية فلسطينية أخذت تعي الخطر ويمكن ان يظهر موقفها قريباً.

● راهنت أطراف عربية ودولية كبيرة، وانتم منها، على فوز حزب العمل، فهل ترى انكم «تورطتم»؟

– حزب العمل امن بالسلام أكثر من ليكود. عقدنا مع التنظيم الذي يتزعمه نتانياهو حالياً ٧ – ٨ جلسات في واشنطن ولم تسفر عن شيء، وحصلنا من حزب العمل على اعتراف بالشعب الفلسطيني والمرجعية متمثلة في القرارين ٢٤٢ و٣٣٨ وعلى انسحاب من غزة وانتخابات ووضعنا القدس على جدول أعمال المرحلة النهائية.

● وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف قال ان الحكومات اليمينية لا تتعرض الى ضغط من يمين الداخل ولذا فإن التفاهم معها «أسهل». هل تؤيدون هذا الرأي؟

– أي اتفاق تعقده حكومة اليمين يحصل على تأييد ٩٠ في المئة من سكان اسرائيل بمن فيهم انصار حزبي العمل وسميرتيز» و«العرب. وهنا نعود الى مقولة شهيرة مفادها ان «احسن من يقوم بالحرب هو العمل لأن ليكود سيؤيده وأحسن من يقوم بالسلام هو ليكود لأن العمل سيؤيده». ولكن هل سيعمل نتانياهو من اجل السلام؟ هذا السؤال الذي ننتظر عليه جواباً ونامل ان يكون ايجابياً.

● هل سيؤدي التلكؤ الحالي الى تغيير الجداول الزمنية لمراحل الحل؟

– لا يوجد حتى الآن الا جدول (اعادة الانتشار في) الخليل وقد تأخر ثلاثة أشهر والمسؤولية يتحملها حزب العمل. وفي الشهر المقبل يحل موعد «أوسلو ٢» ويمكن ان يتأجل. ونحن ننتظر اللقاء بين الرئيس عرفات ووزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي وعلمت ان الاسرائيليين يريدون ان يبحثوا في قضايا تتعلق بصلب المفاوضات ومضمونها.

● ثمة مراقبون تحدثوا عن اتصالات جانبية تجريها وخلافات بينك وبين عرفات؟

– هؤلاء المتقولون يجب ان يفتشوا عن لعبة اخرى غير هذه، فالتفاهم بيننا قائم وفي احسن حالاته واذا افترضنا اختلافاً فالرأي السائد هو لأبي عمار ولن تكون هناك معارضة، علنية أو سرية، لأننا حريصون على المسيرة ونعرف انها بحاجة الى عرفات أكثر من اي شخص آخر.

● هل انتم مرتاحون للتضامن العربي معكم؟

– قمة القاهرة حققت نتائج مهمة وثمة اجماع على موضوع السلام ودعم المسار الفلسطيني والمسارات الأخرى ونحن متأكدون من ان التضامن العربي سيعود الى سابق عهده.

وفي مسقط اصدر وزراء الخارجية بياناً بالغ الأهمية تضمن رسالة الى اسرائيل فحواها انها لا يمكن ان تأكل الكعكة وتحتفظ بها، وليس بوسعها ان تصل الى مناطق بعيدة عنها من دون حل المشاكل القريبة.

● هناك من يتحدث عن احتمال ضغوط اميركية قد تدفع مصر، مثلاً، الى التراجع عن دعمها القوي لكم وحتى «خذلانكم»؟

– لقد وقفت مصر معنا عندما كنا مختلفين بعد حرب الخليج، ودخلت مدريد وواشنطن من دون ان تكون طرفاً واستخدمت ثقلها، ونحن نشعر دائماً انها الى جانبنا. مصر معنية بالسلام ولها دور كبير وصاحبة مصلحة في تحقيق شعبنا لحقوقه وحل مشاكله.

● الى جانب الدعم السياسي هل تعتبرون المساعدات المالية كافية؟

– نتلقى من الدول العربية مساعدات سواء عن طريق الأطراف المانحة أو في صورة مباشرة. بيد ان الوضع العام يحتاج الى أضعاف مضاعفة من المساعدات، خصوصاً بعد اقفال الحدود منذ اشهر. وأملنا بان تفي الدول المانحة بوعودها وان يضاعف الأشقاء دعمهم.

● وماذا عن زيارتك الى موسكو؟

– العلاقة مع روسية استمرت بوتيرة متصاعدة والتنسيق بيننا لم ينقطع. ونحن ممتنون وسعداء للعلاقات وسنطلب من موسكو كراع لعملية السلام ان تصر على تنفيذ ما تبقى من قضايا المرحلة الانتقالية وتسريع استئناف مفاوضات المرحلة النهائية.

وبوصف الروس خبراء في الصراع العربي – الاسرائيلي ينبغي ان يطلعوا الاسرائيليين على مخاطر الوقفة ويوضحوا لهم ان السلام مصلحة عالمية وليست اسرائيلية فقط.

دمشق ترفض دعوة نتانياهو الى التفاوض وفقاً لشروطه

□ دمشق –
من ابراهيم حميدي:

■ أكدت سورية رفضها «التفاوض من اجل المفاوضات» واستئناف المحادثات مع اسرائيل «ما لم تستند الى الأسس ذاتها» التي قامت عليها المفاوضات في السنوات السابقة. جاء هذا في اطار ردها على دعوة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو بعد محادثاته أول من أمس مع الرئيس المصري حسني مبارك في القاهرة.

وبثت اذاعة دمشق ان جولة المنسق الأميركي لعملية السلام دنيس روس تستهدف «استطلاع المواقف وسبر امكانية استئناف مفاوضات السلام المتوقفة بعد الاعلان عن اجراء الانتخابات المبكرة، وادت الى فوز نتانياهو الذي «زاد الأمور تعقيداً وتفجراً» في تصريحاته المتشددة في الفترة الأخيرة. وأوضحت ان رفضه أسس السلام ومبدأ الأرض مقابل السلام يعني انه لم يترك لعملية السلام حتى مجرد بصيص أمل، وأثارت مواقفه المتطرفة والعدوانية هذه قلقاً عاماً ليس في المنطقة فحسب، بل في جميع ارجاء العالم».

وزادت الاذاعة ان رئيس الوزراء الاسرائيلي سعى أول من أمس بعد تصريحاته التي اتت بعد ردود الفعل العربية والدولية الرافضة لمواقفه والمتمسكة بأسس السلام «الى التخفيف من حدة مواقفه من دون ان يتخلى عن جوهرها فاعلن عن استعداده لاستئناف مفاوضات السلام مع سورية، موضحاً ان لديه تفسيراً خاصاً لمبدأ الأرض مقابل السلام ومعتبراً ان الجولان وجنوب لبنان والأراضي العربية ضرورية لأمن اسرائيل وليس أمام العرب سوى التنازل عنها وتقديم السلام في آن واحد». واعتبرت ذلك «تناقضاً صارخاً مع القرار ٢٤٢ وجوهر المبادرة الأميركية ومبدأ الأرض مقابل السلام».

وأوضحت الاذاعة الرسمية ان نتانياهو «لا يخدع (بمواقفه وتصريحاته) الا نفسه لأن السلام هو ضمان الأمن وأبدت سورية استعدادها لوضع ترتيبات أمنية متعادلة ومتكافئة لتعزيز السلام، وأوضحت ان السلام يعني الانسحاب من الأراضي العربية المحتلة». وشددت على ان «سورية ليست معنية بمفاوضات من اجل التفاوض كما يرغب نتانياهو وقد فاوضت سابقاً انطلاقاً من أسس معروفة (...) ومبدأ الأرض مقابل السلام يعني كل الأراضي التي احتلت عام ١٩٦٧». وختمت بأن سورية «لن تخوض أي مفاوضات مستقبلية ما لم تستند الى الأسس ذاتها وتقترن بتعهد اسرائيل تطبيق قرارات الشرعية الدولية والتزام مواثيق الأمم المتحدة، وسورية تحظى بتأييد جميع العرب وأوساط المجتمع الدولي».

فرنسا تدعم استمرار نشاط «بيت الشرق»

جولة دوشاريت على المنطقة تسعى الى تحقيق اربعة أهداف

□ باريس –
من رنده تقي الدين:

■ يبدأ وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دو شاريت الاثنين المقبل جولة في الشرق الأوسط بطلب من الرئيس جاك شيراك. وكرر الناطق باسم الخارجية الفرنسية جاك روميلارت امس اهداف هذه الجولة التي تبدأ في سورية، وتشمل لبنان واسرائيل وغزة حيث يمضي الوزير الفرنسي ليلة يعود بعدها الى اسرائيل ثم ينهي جولته الاربعاء في القاهرة.

وأوضح روميلارت الذي اكد ان فرنسا تدعم استمرار نشاط «بيت الشرق» في القدس ان اهداف جولة دوشاريت اربعة، هي كالآتي:

١ – تقويم الوضع في المنطقة بعد انتخاب رئيس الحكومة الاسرائيلي بنيامين نتانياهو وبعد تشكيل حكومته، كما انه يرغب في الاطلاع على نيات نتانياهو والاطراف العربية.

٢ – عرض وجهة نظر فرنسا التي تلتزم الاطار الذي حدده الاتحاد الاوروبي، خصوصاً في قمة فلورنسا.

٣ – المساهمة في الحوار الضروري بين الدول العربية واسرائيل، استناداً الى العلاقات الجيدة بين فرنسا وكل هذه الدول.

٤ – العمل، الى جانب الولايات المتحدة، على تعزيز عملية السلام بالمفهوم الذي حدد لها في مؤتمر مدريد.

وفي الوقت الذي تُطرح تساؤلات في شأن استمرار هذه العملية، سيقترح الوزير دوشاريت بعض التوجهات والمبادرات التي تتناول ثلاثة محاور:

أولاً: المبادئ التي ارتكزت عليها عملية السلام حتى الآن، خصوصاً الحق في تقرير المصير ومبادلة الارض بالسلام، وهذه المبادئ لا تزال سارية كلياً ولا بد لكل الاطراف من ان تؤكد التزامها.

ثانياً: التذكير بان الاتفاقات يجب ان تُحترم بشكل كامل خصوصاً اتفاقي اوسلو وطابا السياسيين واتفاق باريس على العلاقات الاقتصادية بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية. وهذا يتطلب التزام التعهدات التي اتخذت.

ثالثاً: ضرورة معاودة المفاوضات من دون شروط مسبقة، ووفق القواعد المتفق عليها. وهذا يفترض ان تتحدث الاطراف الى بعضها بعضاً على كل المستويات، والا لن تتقدم عملية السلام، بل ستتراجع.

وسيعيد الوزير دوشاريت الى الاذهان ان جميع الأطراف ملزمة عدم الاقدام على اي ممارسات يمكن ان تشكل امراً واقعاً وتضر بشكل خطير باستمرار عملية السلام. وأكد روميلارت ان وضع القدس سيتحدد في المفاوضات بين الجانبين، على الا يتخذ اي اجراء من شأنه ان يستبق الوضع النهائي للمدينة. وقال ان دوشاريت سيشدد على ضرورة اتخاذ الاجراءات اللازمة لحماية السكان المدنيين في كل انحاء المنطقة، وعلى استعداد فرنسا لتعزيز التعاون في هذا المجال، وعلى ان السلام وحده في نهاية المطاف هو الذي يمكن ان يضمن الامن. واعتبر تشكيل مجموعة المراقبة لتفاهم نيسان (ابريل) لمراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان خطوة في هذا الاطار. كما سيقدم دوشاريت، خلال الجولة، السفير جان ميشيل غوسو الذي يشارك في رئاسة مجموعة المراقبة من مقره في نيقوسيا.

وسيطلع الوزير دوشاريت من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات على نتائج الحصار الاسرائيلي على التنمية في الأراضي الفلسطينية. ورأى روميلارت ان تخفيف اجراءات الحصار عنصر ايجابي، وان دوشاريت سيشجع على المضي في هذا الاتجاه بهدف رفع الحصار كلياً واتاحة المجال لتنقل الاشخاص والسلع بحرية وفقاً لروح اتفاق باريس بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية.

وأكد روميلارت ان فرنسا في هذه المرحلة الدقيقة التي تمر فيها عملية السلام ستواصل تأكيد حضورها في الشرق الاوسط وتنوي مواصلة التشاور الوثيق مع جميع اطراف عملية السلام التي تربطها بها علاقات قوية مبنية على الثقة. وهي مستعدة بمبادراتها لتعزيز الحوار بين الاطراف ومساعدتها على تخطي الصعوبات التي تعترضها وذلك بالتنسيق الوثيق مع الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي، وخصوصاً الرئاسة الارلندية.

ورداً على سؤال عن زيادة دوشاريت لـ«بيت الشرق» في القدس قال روميلارت «ان الوزير سيؤكد دعم فرنسا لاستمرار نشاطات بيت الشرق وضرورة الحفاظ على حرية الوصول اليه. والموقف الفرنسي والاوروبي معروف بالنسبة الى بيت الشرق فهو ينكر بالحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني في العيش في القدس. وفي هذا المجال يلعب فيصل الحسيني دوراً اساسياً في بناء السلام وفي الحوار بين الطوائف المختلفة في القدس، اما بالنسبة الى توجه دوشاريت الى بيت الشرق أم لا فان الوزير سيقرر بنفسه ونحن لا نخضع للضغوط ولكننا نفعل ما نعتبره مفيداً».

نتانياهو يعرض على كلينتون المساعدة في التحقيقات في حادث الطائرة

■ واشنطن، القدس المحتلة – ا ف ب، رويتر – أعلن البيت الابيض ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو اتصل هاتفياً ليل الخميس – الجمعة بالرئيس بيل كلينتون ليعرض عليه مساعدة اسرائيل في مجال مكافحة الارهاب.

وجاء اتصال نتانياهو بالرئيس الاميركي بعد انفجار طائرة «بوينغ ٧٤٧» في الجو وسقوطها في المحيط الاطلسي الاربعاء الماضي. وما زالت واشنطن تؤكد انها لا تملك ما يثبت ان الحادث نجم عن هجوم.

وقال الناطق باسم البيت الابيض مايكل ماكوري: «اذا كان هناك اي سبب في المستقبل يدعو للاعتقاد بان الاسرائيليين يستطيعون تقديم مساعدة، تبعاً لنتائج التحقيقات في شأن طبيعة الحادث، وبعبارة اخرى اذا تبين انه عمل ارهابي، «يمكن ان تكون المساعدة الاسرائيلية ثمينة جداً».

لكنه اضاف ان «الحديث عن نتائج للتحقيق في هذا الحادث مبكر جداً في هذه المرحلة».

وفي الاتصال الهاتفي الذي استمر خمس دقائق، قدم نتانياهو تعازيه للرئيس الاميركي. وقال ماكوري ان نتانياهو وكلينتون بحثا ايضاً في اللقاء الذي جرى أول من أمس بين الرئيس حسني مبارك ورئيس الوزراء الاسرائيلي.

الى ذلك، قالت صحيفة «هارتس» امس ان خبراء الارهاب الاسرائيليين يبحثون عن صلات محتملة بين المتشددين الاسلاميين وتفجير الرحلة رقم ٨٠٠ لشركة «الخطوط الجوية العالمية».

وفي روايتها الأساسية نقلت «هارتس» عن مصدر امني كبير لم تكشف النقاب عن شخصيته قوله ان اسرائيل تساعد وكالات الاستخبارات الاميركية ومكتب التحقيقات الاتحادي بكل وسيلة ممكنة في التحقيقات التي تجريها في حادث تحطم الطائرة يوم الاربعاء.

وامتنع مكتب نتانياهو عن التعليق على التقرير. لكن مصادر امنية اسرائيلية قالت لـ«رويتر» ان اسرائيل تتعاون بشكل روتيني في مثل هذه الأمور مع اوثق حلفائها الولايات المتحدة.

وقالت الصحيفة ان «اسرائيل تتحرى عما اذا كان هناك اي نوع من الصلة بين الانفجار ومنظمات ارهابية اسلامية».

من ناحيتها قالت «شركة الخطوط الجوية العالمية» ان الرحلة رقم ٨٠٠ اعتادت على الذهاب من باريس الى تل ابيب ولكن الرحلة الى اسرائيل توقفت في كانون الثاني (يناير) الماضي. وقالت اذاعة اسرائيل ان قائمة جنسيات الركاب التي اعلنتها «شركة الخطوط الجوية العالمية» خلت من اي اسرائيلي.

الرئيس الأسد يتقبل التعازي في وفاة شقيقه الكبير

■ دمشق – رويتر – زار الرئيس السوري حافظ الأسد امس الجمعة ضريح شقيقه الأكبر اسماعيل علي الأسد الذي توفي اول من أمس الخميس ودفن في مقبرة العائلة في بلدة القرداحة مسقط راس الرئيس السوري.

وقالت مصادر رسمية ان الرئيس الأسد واشقاءه وأفراد اسرته تقبلوا بعد ذلك التعازي من المعزين الذين أموا بلدة القرداحة على الساحل السوري.

وكان الريس الأسد وكبار المسؤولين في الدولة شاركوا الخميس في تشييع الفقيد في القرداحة.

تأجيل زيارة نتانياهو الى الاردن

■ القدس المحتلة – ا ف ب – اعلنت رئاسة الحكومة الاسرائيلية امس ان الزيارة التي كان من المقرر ان يقوم بها رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو الى الاردن تأجلت الى موعد لاحق لم يحدد. واتخذ هذا القرار بسبب يوم الصيام والحداد لدى اليهود في ذكرى تدمير هيكل سليمان في القدس على ايدي القوات الرومانية في العام ٧٠ حسب المعتقد اليهودي.

رئيس وزراء البحرين يبدأ اليوم زيارة للكويت والامارات

□ المنامة –
من حسن اللقيس:

■ يبدأ الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس الوزراء بدولة البحرين اليوم زيارة رسمية لدولة الكويت تستغرق يومين تلبية لدعوة رسمية من الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح ولي العهد رئيس الوزراء بدولة الكويت. كما يقوم الشيخ خليفة غداً الاحد بزيارة مماثلة الى دولة الامارات العربية المتحدة يجري خلالها محادثات مع الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان ولي عهد أبو ظبي تتناول العلاقات المميزة بين البحرين ودولة الامارات العربية والقضايا الدولية اضافة الى المسائل العالقة بين دول مجلس التعاون لدول الخليج.

وكان ولي العهد الكويتي الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح جدد خلال زيارته للبحرين يوم ١١ تموز (يوليو) الجاري تأييد بلاده لدولة البحرين «ووقوفها معها في ما تواجهه من اعمال ارهابية» معلناً استعداد بلاده «للاسهام والمشاركة مع الاخوة في البحرين في تنفيذ المشاريع الاقتصادية لدعم الاقتصاد الوطني من اجل تحمل الاعباء والمسؤوليات الملقاة على عاتق البحرين وسط الظروف الاقتصادية الصعبة».

وكانت البحرين وقعت مع صندوق أبو ظبي للتنمية والصندوق السعودي للتنمية اتفاقات قروض ميسرة بلغت قيمتها ملايين الدنانير لتغطية جانب من الاعتمادات اللازمة لتنفيذ بعض المشاريع الحيوية كمشروع توسيع شبكة خطوط نقل الطاقة الكهربائية التابع لوزارة الكهرباء والماء.

وعلمت «الحياة» من مصادر سياسية خليجية ان زيارة الشيخ سعد العبدالله الى كل من الكويت ودولة الامارات العربية المتحدة لا علاقة لها «بالخلاف القطري – البحريني». وتعتبر هذه الاوساط ان هذا الملف موجود لدى السعودية التي استمعت الاسبوع الماضي الى وجهة نظر البلدين وان الفريقين بانتظار التحرك السعودي ولا أحد يستطيع ان يستبق الأحداث قبل معرفة ما ستقرره المملكة العربية السعودية في هذا الشأن.

عرفات في القاهرة اليوم وموسى اجرى اتصالاً مع الأمير سعود الفيصل ويتوجه الى دمشق غداً

مبارك متفائل باستئناف المفاوضات قريباً ويتوقع ظهور عمليات عنف من آن لآخر

□ القاهرة – من محمد علام:

■ وسط اجواء متفائلة بقرب استئناف المفاوضات على المسارات العربية – الاسرائيلية، اعلن الرئيس حسني مبارك ان ثمة «املاً كبيراً باستئناف المفاوضات على مسارات عملية السلام»، وعزا ذلك الى انه «وجد (بنيامين) نتانياهو رئيس وزراء اسرائيل متجاوباً الى حد كبير» خلال المحادثات التي جرت بينهما اول من امس في القاهرة.

وقال مبارك في تصريحات لبرنامج «صباح الخير يا مصر» في التلفزيون امس عن انه كان «متخوفاً والجميع كان متشائماً قبل لقاء نتانياهو» واستدرك «الا انني وجدت املاً كبيراً بتحقيق السلام مع زعيم ليكود». وقال: «قد يكون هناك مصاعب من آن لآخر الا ان العملية (السلام) ستسير لأن نتانياهو يرغب في الانجاز واستكمال ما تم انجازه».

وتابع مبارك الذي سيلتقي الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اليوم: «ابلغت نتانياهو باننا لن نصل الى السلام اذا كنا سنبحث عن الامن فقط (..) وعندما نسير في عملية السلام لا بد ان نتوقع ظهور عمليات عنف من آن لآخر. لكنها يجب الا تثنينا عن السير في السلام. وعند تحقيق السلام العادل والشامل والنهائي سيتعاون الجميع لمقاومة الارهاب (...) واذا انتظرنا الامن فقط فلن نصل الى السلام».

وعن تخفيف نتانياهو حدة تصريحاته حول مبدأ «الارض مقابل السلام» قال مبارك: «اكدت لنتانياهو على المبدأ ولم يعترض وهو ذكر انه يتعهد بتنفيذ اتفاقيي اوسلو وصيغة مدريد (...) لكنني لا اريد الدخول في التفاصيل. انما الارض ستعود من اجل ان تسير عملية السلام».

وفي شأن تصريحات نتانياهو عن الاسلام (كخطر جديد على العالم بعد الشيوعية) وعن الديموقراطية وحقوق الانسان في الشرق الاوسط قال مبارك: «تكلمت معه بكل وضوح وباقصى صراحة وهو اكد احترامه للعرب والاسلام وقال لي انه لم يكن يقصد ما ادى الى هزّ الشارع العربي».

وتطرق مبارك الى سعي حكومة اسرائيل الى اغلاق «بيت الشرق» في القدس وقال: «لم ادخل في تفاصيل لكنني قلت له: لا بد ان تحترم حقوق الفلسطينيين والمسلمين. ونستطيع الوصول الى معادلة مريحة». ولفت مبارك الى ان مطالبته بعدم تقسيم القدس «هو نفس كلام الفلسطينيين».

من ناحية اخرى يبحث الرئيسان مبارك وعرفات اليوم في نتائج محادثات نتانياهو في مصر، وتقويم تصريحاته في المؤتمر الصحافي والمواقف التي عبر عنها في لقائه مع مبارك. في غضون ذلك اجرى الرئيس مبارك اتصالات هاتفية مع عدد من القادة العرب في مقدمهم الرئيس السوري حافظ الاسد، تناول فيها استئناف المفاوضات، كما واساه في وفاة شقيقه الاكبر اسماعيل الاسد. واجرى مبارك اتصالاً هاتفياً بالعاهل الاردني الملك حسين. كما سيبعث رسائل خطية الى كل من الاسد وخادم الحرمين الشريفين العاهل السعودي الملك فهد بن عبدالعزيز. وعلم ان وزير الخارجية السيد عمرو موسى سيتوجه غداً الاحد الى دمشق لاجراء محادثات تفصيلية مع الرئيس الاسد ووزير خارجيته السيد فاروق الشرع حول استئناف عملية السلام على جميع المسارات في ضوء محادثات نتانياهو في القاهرة.

كما اجرى موسى امس اتصالاً هاتفياً مع الأمير سعود الفيصل وبعث موسى رسائل الى جميع نظرائه العرب اطلعهم فيها على نتائج المحادثات.

موسى: وحدة القدس لا تعني ضمها لاسرائيل

□ القاهرة – «الحياة»:

■ في ايضاحات للموقف المصري من قضية القدس أعلن وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى في تصريحات أمس ان القدس الشرقية أرض عربية محتلة ينطبق عليها قرار مجلس الأمن الرقم ٢٤٢.

وتوضيحاً لما أعلنه رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو خلال المؤتمر الصحافي المشترك مع الرئيس حسني مبارك أول من أمس عن ترحيبه بمطالبة مبارك عدم تقسيم القدس، حدد موسى عدداً من النقاط رأى أنها «تستلزم التوضيح في موضوع القدس»: أولاً: وحدة القدس مقررة بواسطة الأمم المتحدة منذ قرار التقسيم عام ١٩٤٧، والدول العربية وافقت على وحدة المدينة منذ بداية الخمسينات طبقاً لقرار الأمم المتحدة في هذا الشأن، وموافقة الدول العربية مرتبطة بطروحات الأمم المتحدة الخاصة بالتسوية السلمية لقضية فلسطين والحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني.

ثانياً: القدس التي احتلت عام ١٩٦٧ يحكمها قرار مجلس الأمن الرقم ٢٤٢، أحد أسس مسيرة السلام الحالية، وموافقة الدول العربية على وحدة القدس طبقاً للنقطة الاولى يختلف تماماً عن قرار ضم القدس الذي أعلنته اسرائيل عام ١٩٦٧، وهو ما لا توافق عليه الدول العربية، كما لم توافق عليه أي دولة عضو في الأمم المتحدة باعتبار هذا القرار (الضم) غير مشروع.

ثالثاً: الوضع النهائي للقدس لن يتقرر إلا عن طريق المفاوضات، وخصوصاً مفاوضات الحل النهائي للقضية الفلسطينية.

رابعاً: المقدسات الاسلامية والمسيحية موضوع يتطلب حلاً خاصاً إضافة الى الوضع السياسي الخاص بالمدينة، ويقوم هذا الحل على حماية هذه المقدسات، وحرية العبور إليها، وتحديد السلطة العربية التي تشرف عليها، وكل هذه المسائل مطروحة في إطار مفاوضات المرحلة النهائية بين السلطة الفلسطينية واسرائيل.

وأكد موسى أن الرئيس مبارك أوضح لنتانياهو في شأن القدس أن هذا الموضوع يقوم على الحقوق المتكافئة والعادلة لسكان القدس وأسس الشرعية الدولية، وأهمية حماية الأماكن المقدسة للمسلمين والمسيحيين التي لها وضع خاص.

سعوديون يحتجون على موقف الحكومة البريطانية من المسعري

□ لندن – «الحياة»:

■ عبر عدد من المواطنين السعوديين عن استنكارهم من تصرف الحكومة البريطانية لاحتضانها المتطرف محمد المسعري. ووقع عدد كبير من السعوديين عريضة سلمت الى رئيس لجنة حقوق الانسان في مجلس العموم البريطاني اللورد ايفري بينت حقائق مرتبطة بالوضع القائم في المملكة العربية السعودية.

وقالت العريضة ان الوضع في السعودية «أفضل مما هو عليه في أي مجتمع آخر في المنطقة ويتمتع فيه مواطنو المملكة بمستوى معيشي جيد ويتظللون فيه بتطبيق الشريعة الاسلامية التي تكفل حقوق الانسان».

واستنكر الموقعون «ان يترك الجانب البريطاني لأصحاب الأهداف الشخصية والسياسية المغرضة فرصة لاستخدام بلادهم مسرحاً للتشهير والتطرف الذي يؤدي اى تغذية التطرف والارهاب ويدعم العناصر المنفذة له في جميع انحاء العالم».

وعبرت العريضة عن تضامن الموقعين، وهم من فئات ومهن عديدة، مع حكومة بلادهم ورفضهم لأي محاولة للإساءة للاستقرار والأمن الذي عرفوه دائماً تحت قيادتها.

اسرائيل تمنح اذون عمل لـ١٠ آلاف فلسطيني اضافي

■ القدس المحتلة – أ ف ب، رويتر – أعلنت اسرائيل سلسلة من الاجراءات لتخفيف الاغلاق الذي تفرضه على مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني منذ نحو خمسة اشهر.

وقال ناطق عسكري اسرائيلي مساء اول من امس انه سمح لعشرة آلاف فلسطيني اضافي بالعمل في اسرائيل اعتباراً من يوم غد الاحد، في اطار تخفيف الاغلاق المفروض على الضفة الغربية وقطاع غزة.

واوضح انه يجب ان تزيد اعمار هؤلاء العمال عن الثلاثين عاماً وان يكونوا متزوجين. واضافة الى ذلك سيمنح الجيش الاسرائيلي ٣٥٠ اذن عمل اضافي لرجال اعمال فلسطينيين للتوجه الى اسرائيل والى ٢٤٠ شخص من العاملين في المجال الطبي. ووعد الجيش ايضاً بتسهيل دخول الشاحنات وسيارات الأجرة.

وكان رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتانياهو اعلن اول من امس عزم اسرائيل على تخفيف «القيود الاقتصادية» المفروضة على الاراضي الفلسطينية والسماح لعشرة آلاف من العمال في غزة والضفة الغربية بالعمل في اسرائيل.

واضاف المصدر العسكري انه بعد تنفيذ هذه الاجراءات سيصل عدد الفلسطينيين الذين سيسمح لهم بالعمل داخل اسرائيل الى ٣٥ الف عامل.

ومنذ اكثر من عامين حدّت اسرائيل بشكل كبير من عدد العمال الفلسطينيين الذين كان يسمح لهم بالعمل داخل اراضيها والذين كان عددهم يزيد عن الـ ١٢٠ الف عامل.

واصبح اغلاق الاراضي الفلسطينية محكماً بعد سلسلة من العمليات الانتحارية وقعت بين الخامس والعشرين من شباط (فبراير) والرابع من آذار (مارس) الماضيين واسفرت عن سقوط ٥٨ قتيلاً في اسرائيل.

ومنذ ذلك الوقت حصل زهاء ٢٥ الف عامل فلسطيني فقط على اذن عمل داخل اسرائيل.

من جهة اخرى نقلت الاذاعة الاسرائيلية عن الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمان قوله ان عمل الاجانب «عار» لاسرائيل. وقال وايزمان امام مؤتمر للمزارعين الاسرائيليين في مكابي شمالي اسرائيل اول من امس «انه لعار لاسرائيل ان يبني تايلانديون ورومانيون بلادنا».

واوضح «ان من الافضل التوصل الى اتفاق مع الفلسطينيين واستقدام ١٥٠ الف عامل فلسطيني نعرف من اين يأتون والى اين يعودون».

اليمن تتسلم اليوم أراضي انسحبت منها عُمان

□ عدن – من إقبال علي عبدالله:

■ تتسلم الحكومة اليمنية اليوم من الحكومة العمانية اراضي تم الانسحاب منها اخيراً، استناداً الى الاتفاق الحدودي بين اليمن وسلطنة عمان في نهاية ١٩٩٢.

ونكس وزير الداخلية اليمني العقيد ركن حسين محمد عرب ان «لجنة مشتركة من البلدين ستعقد غداً (اليوم) اجتماعاً على الحدود»، مشيراً الى انه «وفقاً للاتفاق الحدودي الموقع بين البلدين سيتسلم الجانب اليمني بعض الأراضي التابعة له من الجانب العماني بعد أن تم الانسحاب عنها أخيراً».

وأوضح عرب في حديث في عدن ان الجانبين سيبحثان خلال اللقاء في الاجراءات المتعلقة بترتيب الأوضاع الأمنية على الحدود خدمة لمصلحة البلدين والشعبين الشقيقين»، معبراً عن «ارتياح اليمن للتطور الملموس في مسار العلاقات الطيبة» بين الجانبين، ومعتبراً ان ما تم التوصل اليه «يعد نموذجاً طيباً في المنطقة وجديراً بان يحتذى به لحل الخلافات الحدودية بين الأشقاء بشكل عام».

واكد الوزير اليمني ان بلاده تؤكد استعدادها الدائم للحوار مع سلطنة عمان بشأن كل ما يتعلق بقضايا توفير الأمن والاستقرار في المناطق الحدودية بما يخدم مصلحة البلدين. وقال ان الجانب اليمني اتخذ الترتيبات الأمنية في المناطق الحدودية وفقاً لما يكفل تحقيق الأمن ومكافحة التهريب والتسلل وتنظيم العلاقات بين مواطني البلدين»، مؤكداً ان «البلدين بعد تحقيقهما لهذا التقدم لن يحتفظا سوى بقوات رمزية تكون مهمتها توفير الأمن والاستقرار والحماية للمناطق الحدودية».

في صعيد آخر قال وكيل وزارة الخارجية اليمني السيد غالب علي جميل ان «المفاوضات بين اليمن واريتريا تجري حالياً في العاصمة الفرنسية باريس وستستمر حتى نهاية تشرين الأول (اكتوبر) القادم، وذلك وفقاً للجدول المرسوم في المبادرة الفرنسية لحل النزاع بينهما».

منظمة العفو تتهم جماعات اوغندية بقتل لاجئين سودانيين

موسيفيني: السودان يرسل قطّاع طرق لقتل مدنيين في اوغندا

■ نيروبي – رويتر – استبعد الرئيس الاوغندي يوري موسيفيني اجراء محادثات مع الثوار الاوغنديين الذين يحاربون لاطاحته، وقال ان العلاقات مع السودان المجاور وصلت الى ادنى مستوى.

واتهم في نهاية زيارة رسمية لكينيا الحكومة السودانية برعاية ثوار «جيش الرب للمقاومة».

وقال في مؤتمر صحافي اول من امس عن «جيش الرب للمقاومة» الذي يشن حرب ادغال وحشية في شمال اوغندا ضد قوات حكومية «نعيش مع نظام فاسد في الخرطوم. انهم يرسلون قطّاع طرق لقتل المدنيين (–) النساء والاطفال».

واضاف ان «العلاقات بين السودان واوغندا لا يمكن ان تتدهور بصورة اكبر من ذلك الا اذا دخلا في حرب. ولكننا اعتدنا العيش مع نظام رجعي في الخرطوم. لن ننتقم ولكننا سنقتل عملاءهم حتى يملّ السودان من ارسالهم الى اوغندا».

من جهة اخرى، دانت منظمة العفو الدولية ما سمته مذبحة في مخيم للاجئين الاسبوع الماضي في شمال اوغندا واتهمت جماعتي ثوار اوغنديتين بالقتل «المتعمد».

وقالت المنظمة في بيان اول من امس «في اعقاب مذبحة الاسبوع الماضي التي قتل فيها اكثر من ١١٥ لاجئاً سودانياً في شمال اوغندا تتهم منظمة العفو الدولية حركتين معارضتين مسلحتين تقاتلان الحكومة الاوغندية بانتهاك فاس متعمد لحقوق الانسان».

واضاف البيان ان «الهجوم على مخيم اشولي بي يومي ١٢ و١٣ تموز (يوليو) يرفع عدد المدنيين الاوغنديين واللاجئين السودانيين الذين قتلوا في هجمات متعمدة لجيش الرب للمقاومة وجبهة ضفة النيل الغربية منذ آذار (مارس) ١٩٩٦ الى ٣٠٠ قتيل».

وقالت المنظمة (مقرها لندن) ان الهجوم على اشولي بي الذي يؤوي اكثر من ١٦ الف شخص فارين من مناطق الحرب في جنوب السودان شمل عمليات نهب مواد غذائية وحرق اكثر من ٣٠٠ كوخ. وان اربعة اوغنديين على الاقل منهم شرطيان خُطفوا ايضاً وناشدت «جيش الرب للمقاومة» اطلاق سراحهم.

لندن «مستاءة» من عرقلة بغداد لفرق التفتيش

□ لندن – «الحياة»:

■ اعربت بريطانيا عن «استيائها وقلقها» من تكرار العراق لعرقلة عمل فريق المفتشين الدوليين المكلفين نزع أسلحة الدمار الشامل العراقية.

وحذر بيان للخارجية البريطانية أمس من «ان هذا العمل العراقي يتناقض مع التزامات العراق وفقاً لقرارات الامم المتحدة». وأشار الى ان مجلس الامن الدولي سيناقش اليوم التصرفات العراقية بعد تحذيره تكراراً في هذا الشأن. مطالباً برد قوي على التصرف العراقي.

وشدد على ان الرئيس صدام حسين يقوم بتمديد أجل محنة الشعب العراقي من خلال تأجيل أي اعمال لتخفيف العقوبات الدولية المفروضة على بغداد، مشيراً الى قرار مجلس الأمن الدولي الرقم ٩٨٦ المتعلق بصيغة النفط في مقابل الغذاء. وقال ان المجتمع الدولي يسعى الى تخفيف معاناة الشعب العراقي من خلال تطبيقه. ورحبت الوزارة أخيراً بقرار الأمين العام للامم المتحدة الدكتور بطرس غالي للموافقة على خطة عراقية لتوزيع الغذاء بموجب هذا القرار.

تقرير جديد عن تطورات خطة التسوية أمام مجلس الأمن آخر الشهر المقبل

الوسيط الدولي لحل قضية الصحراء يسعى لاستئناف أعمال لجنة تحديد الهوية

□ الرباط – من محمد الأشهب:

■ أعلن الديبلوماسي اريك جونسون ممثل الأمين العام للأمم المتحدة في نزاع الصحراء الغربية ان تقريراً جديداً حول تطورات خطة التسوية الدولية سيعرض على مجلس الأمن الدولي في نهاية الشهر المقبل.

وجاء تصريح جونسون عقب اجتماعه مع وزير الخارجية الجزائري احمد اويحيى الذي بحث معه في انعكاسات الجمود، الذي يعتري خطة التسوية السلمية.

وتوقعت مصادر مطلعة ان تكون تحركات جونسون تهدف الى معاودة تحريك المساعي الدولية، خصوصاً قضية استئناف أعمال لجنة تحديد الهوية لوضع القوائم النهائية للسكان المتحدرين من اصول صحراوية، كونها أساس خطة التسوية، وإن كان محاوروه في الجزائر ركزوا على قضية اجراء المفاوضات المباشرة بين المغرب وجبهة بوليساريو للتغلب على الصعوبات القائمة، وهو ما ترفضه الرباط لانه لن يضيف اي جديد الى مضمون التسوية السلمية، اضافة الى ان الخطة التي اقرها مجلس الامن لا تنص على ذلك. ومن المقرر في غضون ذلك ان يجتمع جونسون مع المسؤولين المغاربة للبحث في امكان معاودة اعمال لجنة تحديد الهوية، إذ لا تزال الرباط على رغم قرار تعليق مهمات اللجنة تتشبث بتنفيذ خطة الاستفتاء.

وقال العاهل المغربي الملك الحسن الثاني في الثامن من الشهر الجاري ان بلاده على استعداد للتصدي لأي اعتداء تتعرض له المحافظات الصحراوية، لكنه ملتزم تنفيذ قرار الاستفتاء. واشار في مناسبات سابقة الى رفض بلاده ادخال اي تعديل على مضمون التسوية التي اقرها مجلس الأمن، في اشارة الى رفض فكرة اجراء المفاوضات المباشرة، وكذلك امكان تغيير بعض الاجراءات التي تتضمنها خطة اجراء الاستفتاء، إذ المحت مصادر عدة الى الاتجاه نحو البحث في حل بديل ما دام تنظيم الاستفتاء اصبح متعثراً ويواجه عراقيل عدة.

الى ذلك، اجتمع الدكتور بطرس غالي الامين العام للأمم المتحدة في بداية الأسبوع الجاري مع ممثلي الدول الاعضاء في مجلس الأمن، واطلعهم على نتائج المحادثات التي اجراها مع الرئيس الجزائري اليمين زروال والرئيس الموريتاني معاوية ولد سيدي احمد الطايع، وزعيم جبهة بوليساريو محمد عبدالعزيز على هامش القمة الأفريقية التي استضافتها ياوندي. وركزت تلك المحادثات على تطورات الموقف في نزاع الصحراء الغربية وامكان معاودة مهمة لجنة تحديد الهوية، في ضوء المخاوف الناشئة من انسحاب قوات الأمم المتحدة في حال عدم احراز تقدم كاف. وسبق ان هدد غالي بسحب هذه القوات نهائياً واقترح تصورات لحض أطراف النزاع على التعاون مع الأمم المتحدة.

وكان نزاع الصحراء ضمن المحادثات التي اجراها رئيس جنوب افريقيا نلسون مانديلا، الذي كان يعتزم الاعتراف بالجمهورية الصحراوية، مع عدد من قادة الدول الأفريقية، وفي مقدمهم الرئيس الجزائري والرئيس التونسي زين العابدين بن علي والرئيس الموريتاني والزعيم الليبي العقيد معمر القذافي وزعيم بوليساريو، كما اجرى اتصالاً هاتفياً مع العاهل المغربي. ويبدو ان هذه المشاورات جعلت الرئيس مانديلا يعاود النظر في قرار الاعتراف بالجمهورية الصحراوية للافساح في المجال أمام تحركات الأمم المتحدة التي ترعى ملف التسوية الدولية.

بيد ان الآمال في امكان تقريب وجهات النظر ازاء تباين المواقف بين الأطراف المعنية بنزاع الصحراء لا تزال بعيدة، لأن الخلاف لم يعد قائماً بين المغرب وجبهة بوليساريو حول اجراءات تنظيم الاستفتاء، وانما طاول العلاقات المتوترة بين المغرب والجزائر، وكذلك هيمن على محور العلاقة بين تونس والمغرب بسبب ردود الفعل التي رافقت تصريحات لرئيس الوزراء التونسي حامد القروي قبل بضعة أسابيع، ما زاد تعقيد ملف العلاقات المغاربية بين بلدان الشمال الأفريقي في ضوء تعليق أعمال مؤسسات الاتحاد المغاربي منذ أشهر عدة.

سانتير يحذر واشنطن من تبني قانون جديد يتعلق بايران وليبيا

■ روما – أ ف ب – حذر رئيس المفوضية الاوروبية جاك سانتير الولايات المتحدة امس الجمعة من تبني قانون جديد يقضي بفرض عقوبات تجارية على الشركات الاوروبية التي تقوم باستثمارات في ليبيا وايران.

واوضح سانتير في حديث لصحيفة «لا ريبوبليكا» الايطالية اليومية انه سيشرح للمسؤولين في ادارة الرئيس بيل كلينتون ان الاوروبيين «لا يفهموم كيف يمكن الاضرار بمصالح الحلفاء من اجل ضرب مصالح الاعداء». وقال «لا نعتقد انها سياسة جيدة وليس هناك سبب موضوعي يحملنا على تغيير مسلكنا».

واشار الى ان الاتحاد الاوروبي «احتج على قانون هيلمز – بيرتون الذي ينص على فرض عقوبات على الشركات التي تعمل في كوبا (...) سنرد على قانون داماتو المتعلق بايران وليبيا مثلما فعلنا ازاء قانون هيلمز – بيرتون».

واضاف «هذا القانون الجديد سيخلق لنا مشكلة اخطر لأن ٢٠ في المئة من وارداتنا النفطية تاتي من ايران وليبيا».

وذكر ان دول الاتحاد الاوروبي استوردت ٤٨٣ مليون طن من النفط في العام ١٩٩٤ من ضمنها ٤٨ مليوناً من ايران و٥١ مليوناً من ليبيا «وان قانوناً كهذا تجري مناقشته في الولايات المتحدة غير مقبول قطعاً في نظرنا وستكون له نتائج خطيرة للغاية خصوصاً بالنسبة الى دول مثل ايطاليا والمانيا تعدان من اكبر الدول المستوردة».

واعتبر سانتير ان «طموح الولايات المتحدة الى سن قوانين يمتد سريانها الى خارج اراضيها غير مقبول». وعلى الرغم من ان الرئيس كلينتون اوقف تطبيق بعض احكام قانون هيلمز – بيرتون أعرب سانتير عن قلقه موضحاً «ان القانون يبقى بطابعه الذي يتجاوز الحدود الوطنية. ونحن نعد وسائل للدفاع عن مصالحنا».

مجلس الامن يمدد

تتمة الصفحة الاولى

المجلس، مندوب مصر، السفير نبيل العربي في الجلسة المغلقة، ان قرار مجلس الامن طالب الحكومة الليبية بان تتعاون في إظهار الحقيقة وتحديد المسؤولية في حادثتي طائرة «بان اميركان» و«يوتا»، ويجب الاعتراف بان الحكومة الليبية قد اتخذت بالفعل خطوة مهمة نحو تحقيق ذلك الهدف، فقد قبلت مبدأ محاكمة المشتبه بهما في دولة ثالثة محايدة، اي ان مبدأ تسليم المتهمين قبل بالفعل».

واشار العربي إلى قبول ليبيا اقتراح الجامعة العربية باجراء المحاكمة في مقر محكمة العدل الدولية في لاهاي أمام قضاة اسكوتلنديين وتطبيق القانون الاسكوتلندي. وقال ان ذلك «يعكس المرونة التي يتسم بها الموقف الليبي».

وقال إن موقف مصر هو «ان الوضع الحالي للمشكلة لا يمكن استمراره»، واشار إلى ما يعاني منه الشعب الليبي من الآثار «الاقتصادية والانسانية السلبية المستمرة والمتزايدة يوماً بعد يوم بسبب استمرار العقوبات».

ودعا العربي إلى «حوار» لحل المشكلة. واشار إلى استقبال ليبيا لقاضي التحقيق الفرنسي «وقيامها بتقديم الدعم الكامل له»، واعتبر ذلك «تطوراً ايجابياً يحظى بترحيبنا». كما اشار إلى ان مصر «ساعدت في الحوار الليبي – البريطاني»، واعلن ان مصر «على استعداد للمساعدة في الحوار بين كل الأطراف لحل بقية المشاكل»، إشارة إلى حوار بين الولايات المتحدة وليبيا.

ووجه السفير الليبي رسالة إلى الدول غير المنحازة الأعضاء في المجلس وإلى رئيس المجلس للشهر الجاري سفير فرنسا آلان دوجاميه، ارفقها بقرارات قمة عدم الانحياز والقمة العربية والقمة الافريقية، مع معلومات في شأن الخسائر التي تكبدتها ليبيا نتيجة العقوبات.

وعرض الزوي في رسالته الاجراءات التي قامت بها الحكومة الليبية تنفيذاً لمطالب مجلس الأمن. وقال «إن الجماهيرية تصر على محاكمة المواطنين الليبيين، ولا تشترط سوى أن تتم في مكان محايد، لأنها متأكدة من حصول المواطنين على البراءة، حتى ولو كان القضاة والقانون من الطرف الآخر. ان طلبنا هذا منطقي ومعقول». وتابع السفير الليبي في رسالة إلى رئيس المجلس: «نناشدكم بذل أقصى ما في وسعكم لاقناع بقية اعضاء مجلس الأمن بقبول اقتراح الجامعة العربية، والذي «يكفل انهاء هذا النزاع سلماً والعمل على رفع العقوبات الظالمة المفروضة على الشعب الليبي حالاً، لإيقاف الكوارث التي تلحقها به وبالشعوب المجاورة، بشرياً واقتصادياً».

وشن نائب السفيرة الأميركية لدى الأمم المتحدة السفير ادوارد غنيم حملة على الحكومة الليبية في كلمته امام المجلس في أثناء مراجعة العقوبات استهلها بالاشارة إلى العمليات الارهابية الأخيرة في المملكة العربية السعودية وبريطانيا. وقال «ليس من شك بان الارهاب يشكل تهديداً رئيسياً للأسرة الدولية اليوم». ووصف ليبيا بانها «دولة يواجه عملاؤها تهم التخطيط والتنفيذ للأعمال الارهابية».

واتهم ليبيا بـ «العناد في فشلها في نبذ الارهاب»، مشيراً إلى «تعابير الرضا التي رافقت ترحيب ليبيا بالانفجارات في إسرائيل، التي وقعت اخيراً».

وتناول غنيم توجه الرئيس الليبي معمر القذافي على متن الطائرة إلى قمة القاهرة معتبراً انه «خرق فاضح للعقوبات»، وانتقد ايضاً لجنة العقوبات التابعة لمجلس الامن لردودها «الضعيفة» على «الخروقات الليبية».

الخرطوم تعترف

تتمة الصفحة الاولى

في الطرق المؤدية إلى بعض المزارع ونهب الممتلكات وسرقة السيارات والفرار بها إلى داخل الأراضي الاريترية».

واتهم زعيماً سياسياً وصفه بالطائفي بانه «على علم بكل هذه الأعمال التخريبية التي تتم بموافقته ومباركته». وقال ان «آخرين في المعارضة الخارجية اعترضوا على اسلوب التخريب والنهب باعتبار ذلك اعمالاً تضر الأهالي أكثر مما تضر السلطة الحاكمة».

أكيوس يتهم العراق

تتمة الصفحة الاولى

بعملية تفتيش».

وبحث اعضاء المجلس في احتمال اصدار موقف عن مجلس الأمن يطالب العراق بتنفيذ تعهداته والكف عن عرقلة اعمال فرق التفتيش واللجنة الخاصة، واعتبار الاعمال التي يقوم بها خرقاً للاتفاقات وقرارات المجلس.

وحسب اكيوس، منعت السلطات العراقية فرق التفتيش من دخول المواقع بمختلف الوسائل بما فيها «الحراس المسلحون». وهذا سيشكل خرقاً لتعهدات العراق ضمان سلامة المفتشين وحرية الدخول إلى أية مواقع.

علاقات السعودية

تتمة الصفحة الاولى

الأميركي لشؤون الشرق الاوسط السفير روبرت بلليترو ومستشارون اخرون من الجانبين، بان اللقاء تم بدعوة من الوزير كريستوفر في مناسبة الزيارة الخاصة والشخصية التي يقوم بها الأمير سلمان للولايات المتحدة حالياً.

وقال الأمير سلمان ان البحث تناول «كل ما يهم المملكة والولايات المتحدة». واعتبر «ان ما يكتب في الصحف الاميركية عن اختلاف وجهات النظر غير صحيح. للمملكة والولايات المتحدة علاقات وثيقة ومصالح مشتركة قوية وان المسؤولين في الدولتين يعرفون عمق العلاقات وقوتها ولذلك لا نتاثر بمثل هذه الكتابات».

ووصف اجتماعه بالوزير كريستوفر بانه «مقابلة صداقة اكثر منها اي شيء آخر. ولا شك ان كل ما يهمنا والولايات المتحدة كان موضع بحث». وان «التعاون قائم بين الرياض وواشنطن».

ورفض التعليق على اعتداء الخبر وقال ان ذلك «متروك للجهات الامنية المختصة». وعن حادث طائرة «تي. دبليو. أي» قال الأمير سلمان «علينا ان ننتظر الحقائق. ونعتقد ان الولايات المتحدة قادرة على ان تكشف الحقيقة».

وصرح السفير بلليترو بعد الاجتماع «بانه لشرف دائم استقبال سمو الأمير. وان الوزير (كريستوفر) كان سعيداً جداً باستقباله هذا الصباح». واضاف «كان الاجتماع فرصة للجانبين لاعادة تاكيد علاقات الصداقة والتعاون القوية بين البلدين».

أقمنا في السودان سنوات

تتمة الصفحة الاولى

وقال في حوار اجرته «الحياة» مع المتهمين الثلاثة في أديس أبابا، انه تلقى تدريباً عسكرياً في افغانستان، ثم توجه الى السودان بتوجيهات صدرت إليه من قيادة «الجماعة الاسلامية».

واضاف المتهم المعروف باسم «فيصل»: «مكثت هناك (في السودان) سنوات عدة مع عدد من اخوتي في «الجماعة الاسلامية» في مزرعة خصصت لتجمعنا». (نص الحوار ص٧)

وكشف في الحوار، وهو الاول الذي تسمح السلطات الاثيوبية بإجرائه مع المتهمين الثلاثة، ان احد المتهمين الآخرين المعروف باسم «سراج» وتطالب اثيوبيا السودان بتسليمه إليها، رافقه من السودان الى اديس ابابا لتنفيذ خطة كانت وضعت في السودان لاغتيال مبارك.

وعرض المتهم الاخر المعروف باسم «ياسين» كيف حاول عبور الحدود الاثيوبية الى السودان بعد فشل محاولة الاغتيال وقبل ان يعتقله رجال الامن الاثيوبيون.

«حزب الله» وإسرائيل

تتمة الصفحة الاولى

المرافق له، الى مكتب الوزير المر في وزارة الداخلية في منطقة رياض الصلح، بمواكبة امنية، واجتمع به لمدة ساعة.

وقال الوزير المر «استقبلت وزير الدولة لشؤون الامن الالماني يرافقه كبار المسؤولين الامنيين في المانيا في حضور المدير العام للامن العام المكلف من قبلنا بمتابعة الموضوع الذي بحثه معنا الوزير الالماني ويتعلق بتبادل جثث ومعتقلين. ان هذا التبادل يتم بمعرفة الحكومة اللبنانية واشرافها ومساع خيرة من الحكومة الالمانية التي انتدبت الوزير لإجراء الاتصالات مع كافة الاطراف. واظن أن الاتصالات والمساعي اوشكت ان تصل الى نتائج ايجابية، ومن المنتظر ان تظهر هذه النتائج وتتكلل هذه المهمة بالنجاح خلال ٤٨ ساعة، لأن هناك بعض الاتصالات التي سيجريها الوزير الالماني خلال ٢٤ ساعة المقبلة، ومن المنتظر ان يتوصل الى نتيجة نهائية يوم غد الاحد».

وقال إن «الاتصالات في لبنان تتم تحت اشراف الحكومة اللبنانية والافرقاء المعنيين بهذا الموضوع من خلال ممثل الحكومة مدير الامن العام، والذي يقوم بهذه الاتصالات مع الوزير الالماني».

وعن عدد الرهائن اللبنانيين المطلوب الافراج عنهم، قال «ستعرفون كل شيء يوم الاحد، وكذلك الرقم، هناك تبادل جثث وتبادل معتقلين، سادلي بتصريح نهار الاحد قبل الظهر، اعطيكم فيه التفاصيل كاملة، لأن الاعداد والتفاصيل ما زالت قيد المفاوضة، والبحث خلال ٢٤ ساعة، فعندما نصل الى النتيجة النهائية سنذيع بياناً».

ولم يدل بتفاصيل رداً على سؤال حول الشيخ عبدالكريم عبيد الذي خطفته اسرائيل قبل عشر سنوات واذا كانت عملية التبادل ستشمله. وقال «الاحد ستنفذ العملية (التبادل) على مراحل».

سئل: لماذا كانت الاجتماعات سرية وكشفت الآن؟ اجاب «الاجهزة الامنية كانت تعمل لتحضر، وعندما اوشكت المهمة على الوصول الى النجاح اتى الوزير الالماني واجتمع مع الوزير المسؤول في لبنان، بمعنى ان اجهزتنا، خصوصاً المدير العام للامن العام، كانت تحضر خلال هذه الفترة، وهذا الامر ليس سرياً بقدر ما انها مفاوضات تتم، وعندما نصل الى نتائجها يذاع عنها». وقال ان «المفاوضات بدأت منذ اواخر شهر أيار (مايو) الماضي». وأكد ان عملية التبادل «ستكون في لبنان».

وعن عدد اللبنانيين في السجون الاسرائيلية، قال «ليس لدي رقم نهائي ولكنهم بحدود ٢٠٠ وربما اكثر».

اما الوزير الالماني، فقد اكمل محادثاته مع روفايل في صالون الشرف الرئيسي في المطار، حيث عقد اجتماعاً مغلقاً في حضور مسؤول «حزب الله» الحاج صفا، استغرق قرابة ثلاثة ارباع الساعة، وسط تدابير امنية مشددة وتعتيم اعلامي. وفي الثالثة الا ربعاً غادر شمبيباور متوجهاً الى العاصمة السورية.

تجدر الاشارة الى ان الوزير الالماني زار بيروت في ٢٦ أيار الماضي، واجرى محادثات معلنة مع الوزير المر، وغير معلنة مع قادة «حزب الله» من دون الاعلان عن اهداف الزيارة.

اما «حزب الله» فاكد في بيان له بعد الظهر انه «يمكن القول بان اجواء التفاؤل هي السائدة في المفاوضات الجارية ونامل بالتوصل الى نتائج ايجابية. لكن تبقى الامور مرهونة بما سيتم التوصل اليه خلال الساعات الاربع والعشرين المقبلة، وفي حال انتهت الامور ايجاباً فمن المتوقع ان تتم عملية التبادل الاحد او الاثنين المقبلين». وعلمت «الحياة» ان الوزير باور سيعود صباح الاحد الى مطار بيروت، لتسلم جثث الجنديين الاسرائيليين والعنصر التابع لـ «جيش لبنان الجنوبي»، على ان يتم تسليم جثث المقاومين في مكان آخر على الاراضي اللبنانية.

وقبل ان يغادر لنقل الجثث الى اسرائيل سيدلي باور بكلمة يعلن فيها نتائج وساطته، وسيوجه المر كلمة يشرح فيها تفاصيل عملية التفاوض والنتائج.

وعلمت «الحياة» من مصادر واسعة الاطلاع ان اطالة عملية التفاوض تعود الى ان العرض الاسرائيلي في شأن اطلاق الاسرى اللبنانيين متواضع ولم يكن مقبولاً من الجانب اللبناني الرسمي ومن «حزب الله» اذ ان المسؤولين الاسرائيليين كانوا ينوون الافراج عن عدد محدود من الاسرى من سجن الخيام، فيما المطلوب الافراج عن جميع اسرى سجن الخيام اضافة الى اسرى آخرين في السجون الاسرائيلية.

الا ان المصادر الواسعة الاطلاع قالت لـ «الحياة»، ان الجانب الاسرائيلي رفض رفضاً قاطعاً الافراج عن الاسيرة سهى بشارة التي حاولت اغتيال قائد «جيش لبنان الجنوبي» اللواء انطوان لحد.

وذكرت المصادر نفسها لـ «الحياة»، ان تعقيدات المفاوضات في شان لوائح الاسرى كانت اضطرت جزءاً من الوفد الالماني للذهاب الى اسرائيل اول من امس لمعالجتها.

على صعيد آخر، ينتظر ان تكون نتائج المفاوضات لتبادل الجثث والاسرى والتطورات الاقليمية والانتخابات في لبنان، مدار تقويم واسع في اللقاء اللبناني – السوري الموسع الذي سينعقد في منزل الرئيس الهراوي في زحلة غداً الاحد، ويتخلله غداء بدعوة من الهراوي لكل من نائب الرئيس السوري عبدالحليم خدام ورئيس الاركان العامة في الجيش السوري العماد الاول حكمت الشهابي ورئيس جهاز الامن والاستطلاع في القوات السورية العاملة في لبنان اللواء غازي كنعان ومسؤولين سوريين آخرين، ورئيسي المجلس النيابي نبيه بري والحكومة رفيق الحريري.

من جهة اخرى التقى السفير اللبناني ناجي ابي عاصي امس في باريس جان ميشال غوسو السفير في وزارة الخارجية المكلف موضوع لجنة المراقبة لوقف اطلاق النار في جنوب لبنان. كما التقى دوني بوشار مدير قسم شؤون الشرق الاوسط وشمال افريقيا قبل ان يتوجه اليوم الى بيروت للاعداد لزيارة وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دوشاريت الى لبنان.

التحقق من صحته صعب

تتمة الصفحة الاولى

نهايته تقول «وسوف يكون للمجاهدين الرد الاقسى على تهديدات الرئيس الأميركي الأحمق، وسيفاجأ الجميع بحجم الرد، وتحديد المكان والزمان بيد المجاهدين. وعلى الغزاة الاستعداد للرحيل احياء او امواتاً وان موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب؟».

هذا التهديد الصريح فتح آفاقاً واسعة للربط مع حادث الطائرة، فهل هناك علاقة مباشرة ام انها مجرد صدفة؟

ان التعرف الى التيار الفكري الذي يقف خلف حركة التغيير الاسلامية والتفجيرات الأخيرة في السعودية، كذلك التعرف الى الحركة نفسها من خلال ثلاثة بيانات فقط وزعتها، قد يجيب عن هذه الأسئلة.

صدر اول بيان عن حركة بهذا الاسم في نهاية العام الهجري ١٤١٥ (ايار/ مايو ١٩٩٥) حددت فيه موعداً مرفقاً بانذار «لرحيل القوات الأميركية الموجودة في السعودية والموكل اليها تنفيذ قرارات الامم المتحدة ضد العراق مع قوات أوروبية أخرى وفي اطار اتفاقات عسكرية بين البلدين». وكان الموعد بداية العام الهجري التالي ١٤١٦.

لم ياخذ احد هذا التهديد على محمل الجد حتى وقوع انفجار تشرين الثاني (نوفمبر) العام الماضي في مبنى تدريب للحرس الوطني يعمل فيه عسكريون أميركيون في حي العليا في الرياض. وسقط في العملية خمسة اميركيين وهنديان. ويختلف ذلك عن الرواية التي قدمتها الحركة في بيانها الأخير الذي ارسل الى «الحياة»، إذ تدعي انه «مركز القيادة الرئيسي للجيش الأميركي الكافر في حي العليا بالرياض، الذي «قضى على أكثر من ٨٠ صليبياً»، حسب قول البيان.

ولكن بعد عملية الخبر صمتت الحركة الى ان صدر بيانها المشار اليه، وقدمت مرة أخرى رواية مختلفة تقول ان الولايات المتحدة «لم تأخذ العبرة» – حسب البيان – من انفجار الرياض «ليرحلوا بل جاء وزير دفاعهم يهدد المجاهدين بالقتال إذا لزم الأمر، والرد كان قاسياً وبحجم تحدي وزير الغزاة الوقح وليم بيري. ومرة أخرى اثبتت حركة التغيير الاسلامية ان يدها طويلة ومقتدرة».

ورغم المبالغات المعتادة في التفاصيل والحديث عن مئات القتلى والجرحى، فإن المهم هو تبني الحركة لعملية الخبر الذي تأخرت عن اعلانه بشكل ملحوظ.

ومن الواضح ان البيان لم يهدد بان الحركة تنوي تغيير استراتيجيتها بضرب أهداف مدنية أميركية مما يضعف نظرية مسؤوليتها عن حادث طائرة تي دبليو أي، ذلك ان العمليتين السابقتين كانتا ضد اهداف عسكرية صعبة، خصوصاً العملية الثانية في الوقت الذي توجد فيه اهداف مدنية اميركية سهلة لم تستهدف، وان تردد ان بعض الشركات والمجمعات السكنية التي تضم اميركيين واوروبيين تلقت تهديدات.

ويعرف الخبراء بنشاط الجماعات الاسلامية ان التيار الجهادي التكفيري الذي تحسب عليه «حركة التغيير» هذه وان تطرفت في تكفيرها للانظمة ومن يعمل معها وعدم تسامحها مع المذاهب والأديان الأخرى، الا انها لا تزال تلتزم الادبيات الاسلامية العامة في القتال مثل عدم استهداف النساء والأطفال. وأفتى بذلك الشيخ المصري عمر عبدالرحمن المعتقل حالياً في الولايات المتحدة والمحسوب على «الجماعة الاسلامية» المصرية عندما سئل عن امكان ضرب اهداف مدنية اميركية فرفض الافتاء بذلك، وطلب من سائله وكان المخبر المصري الشهير عماد سالم ان يبحث عن اهداف «عسكرية».

المعروف عن «الحركة الاسلامية للتغيير» قليل جداً فهي اصدرت ثلاثة بيانات مقتضبة ولكن استخدامها كلمة «كفري» في بيانها الأخير الصادر يوم الثلثاء الماضي يعلن عن توجهها الفكري بوضوح وكذلك لغة البيان التقليدية ما يؤكد ان الحركة جزء من ذلك التيار الجهادي – السلفي – التكفيري الذي ظهر في عدد من الدول العربية، خصوصاً الجزائر ممثلاً بـ «الجماعة الاسلامية المسلحة»، التي بزت الجميع في التطرف والتشدد، وفي مصر ممثلاً بالتحديد في «الجماعة الاسلامية»، وبشكل اقل في «جماعة الجهاد» التي تؤمن بالعمل المسلح لكنها اخذت تتخلى تدريجاً عن مقولات التكفير، وكذلك «طلائع الفتح».

في الأردن ظهر هذا التيار مرة تحت اسم «جيش محمد»، وأخرى باسم «بيعة الامام»، والاسم الأخير لم تختره الجماعة المعنية وانما اطلقته عليها الجهات الامنية. ولوحظ ان هذا التيار رغم انه بدأ ينتشر بشكل بسيط في الأردن وبدرجات متفاوتة بين السلفي التقليدي والمتشدد المكفراتي، الا ان الانفتاح السياسي هناك جعل الناشطين يتحركون نسبياً بشكل علني ما سهل مهمة رجال الأمن في اختراقهم واجهاض عملياتهم العسكرية قبل الشروع في تنفيذها.

وتوجد صور مختلفة لهذا التيار في اليمن كالشيخ مقبل الوادعي الذي كفر جمعاً كبيراً من الناس لكنه توقف حتى الآن عند الرئيس علي عبدالله صالح. وفي السودان حاولت جماعة منهم اغتيال الزعيم السوداني حسن الترابي ووزعوا شريطاً بتكفيره وسموه «زنديق الحركة الاسلامية».

وينشط ايضاً هذا التيار في بريطانيا حيث ينظّر له ناشطان اثنان هما أبو مصعب السوري، وهو سوري سبق ان شارك في العمل المسلح في سورية مع «الاخوان المسلمين» قبل ان يبتعد عنهم ويكفرهم ايضاً، وأبو قتادة الفلسطيني الذي يوصف بانه من فقهاء هذا التيار، فهو ضليع في العلوم الشرعية والعقائد واشتهر بعلاقاته بـ «الجماعة الاسلامية المسلحة»، مع ابو مصعب قبل الخلافات العقائدية التي اصابت الجماعة التي تطرفت بشكل لم يرض حتى غلاة المتطرفين.

يقوم فكر هذا التيار على رفض العمل السياسي كسبيل للتغيير ويكفر من يؤمن به، بما في ذلك التيارات الاسلامية الأخرى التي تدخل البرلمانات وتمارس الديموقراطية، والبديل عنده هو الجهاد ضد الحكومات التي يصمها بالكفر. وتتسع دائرة الكفر وتضيق بحجم المواجهة فالجنود يصبحون كفاراً عندما يقفون مع الأنظمة ضد هذا التيار، وكذلك رجال الصحافة والفكر وأساتذة الجامعات لو عارضوا هذا التيار فيدخلون تلقائياً في خانة الكفار المتعاونين مع النظام الكافر.

وفي ما يخص خلفيتهم الفكرية والعقائدية، فإنهم يصفون أنفسهم بالسلفية ويتبنون فقه التيار السلفي في ما يخص العقائد والمعاملات رغم ان التيار السلفي التقليدي يصفهم بالخوارج والانحراف. ويرى التقليديون بعدم جواز الخروج على ولي الأمر ويرفضون المعارضة السياسية لأن ذلك يؤدي الى فتن. لكن التيار الجهادي عالج ذلك بتكفير الحاكم فسهل الخروج عليه شرعاً.

وبينما يكون التأكد من صحة بيان يصل عادة بجهاز فاكس أمراً شبه مستحيل، اذ يستطيع اي كان كتابته وارساله، تبقى الوسيلة الوحيدة للتاكد من صحة القراءة المتانية وملاحظة اسلوبه. وهناك نقاط ضعف في البيان أهمها عبارة «اثبتت حركة التغيير الاسلامية ان يدها طويلة ومقتدرة»، وكان ينبغي لكاتب البيان ان يضيف عبارة «باذن الله»، كما يؤكد أحد الناشطين الاسلاميين الخبراء في الموضوع، اذ ان التيارات الدينية المحلية حريصة على هذه المسائل العقائدية وتتحرج عن اطلاق صفة المقدرة من دون اذن الله، أو القول ان فلاناً شهيد وهي تضيف «ولا تزكي على الله أحداً» أو ان المتوفى مغفور له فيضيفون «بإذن الله».

والملاحظة الثانية هي عبارة ما ذكر في وسائل الاعلام السعودية والأميركية هو «تظليل» (بالظاء وليس بالضاد) ويمكن القول بوجود خطأ مطبعي هنا ولكن «تظليل» لهجة عراقية، فهل البيان مجرد اصطياد عراقي في مياه عكرة؟ هذا وارد بالطبع لكنه ضعيف. والمسألة الأخيرة المبالغة في ذكر حجم الاصابات خصوصاً القوات الأميركية والبنايات المدمرة. وهو ما يخالف الحقيقة تماماً وما يعرفه عامة الناس والصحافيون الذين زاروا موقع الانفجار في الخبر.

واشنطن: كل الاحتمالات واردة

تتمة الصفحة الاولى

نتيجة اعتداء متعمد على ايدي اشخاص مجهولي الهوية.

وقال مسؤول امني كبير لصحيفة «نيويورك تايمز» ان «٩٠ في المئة من الناس يعتقدون انه عمل ارهابي». واضاف: «لكن لا توجد لدينا بعد ادلة لاثبات ذلك. والكثير من الادلة في قاع المحيط الاطلسي، ما يعني ان تحديد السبب سيستغرق بعض الوقت».

وقال محقق آخر للصحيفة: «نفترض، اقله على صعيد اجهزة الامن، انها كانت قنبلة. قد نكون مخطئين، لكن سنستمر في اعتبار موقع الحادث مكان جريمة».

ويعزز هذه التكهنات انه لم يصدر اي تحذير مسبق من جانب ملاحي الطائرة يشير الى وجود مشكلة، إضافة الى ادلة على تحطم الطائرة الضخمة قبل ارتطامها بالبحر. ولم تتحطم الى الآن طائرة من طراز «بوينغ –٧٤٧» بهذه الطريقة نتيجة اسباب تقنية. والملفت ان عدداً من شهود العيان ذكروا انهم شاهدوا ما يشبه الصاروخ يتجه صوب الطائرة قبل الكارثة. وذكر موظفو اجهزة الرادار في مطار كينيدي ان تسجيلات الرادار اظهرت شيئاً «مضيئاً» قرب الطائرة التحم بها قبل اختفائها عن شاشة الرادار.

لكن الناطق باسم البيت الابيض مايكل ماكوري اعلن ان السلطات لا تملك اي دليل يرجح اسقاط الطائرة بصاروخ اطلق عليها.

وقال «ليست هناك معلومات ملموسة تدفع ايا منا في الحكومة الاميركية الى التوصل الى هذا النوع من النتائج». لكنه لم يستبعد هذا الاحتمال بشكل كامل، مؤكداً انه في هذه المرحلة من التحقيق «ليس هناك ما يدفع الى التفكير في تفسير محدد دون غيره».

وزيرا الخارجية التونسي واليوناني اتفقا على تنشيط اللجنة المشتركة

■ تونس – «الحياة» – أنهى وزير الخارجية التونسي حبيب بن يحيى أمس زيارة رسمية لليونان استمرت اربعة ايام تلبية لدعوة من نظيره تيودوروس فانغالوس.

واستقبل الرئيس اليوناني كوستين ستيفانوبولوس الوزير بن يحيى اول من امس وبحثا في آفاق تعزيز العلاقات الثنائية وتطوير التعاون بعد توقيع تونس اتفاق شراكة شاملاً مع الاتحاد الأوروبي. وأجرى بن يحيى محادثات مماثلة مع رئيس الوزراء اليوناني كوستاس سيميتيس تركزت على امكانات تكثيف التعاون الثنائي في جميع المجالات. وتطرقت المحادثات بين الوزيرين بن يحيى وفانغالوس إلى الأوضاع في منطقة الشرق الأوسط في ظل تشدد الحكومة الإسرائيلية برئاسة زعيم ليكود بنيامين نتانياهو وحضا على «الاستئناف السريع لمسار السلام في الشرق الأوسط على أساس الشرعية الدولية والاتفاقات الموقعة بين الأطراف المعنية». واتفق الوزيران في ختام لقاءاتهما على تنشيط اللجنة المشتركة «للبحث عن افضل الوسائل التي تعطي دفعة للعلاقات الثنائية ودرس المسائل ذات الاهتمام المشترك».

من جهة أخرى، اثار بن يحيى مع نظيره اليوناني قضية اختفاء شاب تونسي في ظروف غامضة في الجزر اليونانية منذ نحو عام. وكان الطالب خالد الزغل وصل إلى اليونان في آب (اغسطس) الماضي للمشاركة في دورة تدريبية، إلا انه اختفى بعد زيارة سياحية لإحدى الجزر اليونانية في تشرين الأول (اكتوبر) الماضي.

وقال بيان صحافي تونسي أمس ان الوزير بن يحيى «شكر السلطات اليونانية على ما بذلته من جهود لمحاولة حل لغز هذه القضية التي تشغل بال أسرة الفقيد والرأي العام في تونس». ونقل عن بن يحيى قوله في تصريحات ادلى بها قبل مغادرة اثينا «نحن على يقين من ان السلطات اليونانية لن توفر أي جهد للعثور على خالد الزغل».

المتهمون الثلاثة يكشفون لـ«الحياة» معلومات عن المحاولة الفاشلة لاغتيال الرئيس حسني مبارك

مكثت سنوات عدة مع عدد من اخوتي في مزرعة خصصت لتجمعنا

□ اديس ابابا - من افراح محمد:

■ عمليات كثيرة نفذتها جماعات اسلامية عدة في عدد كبير من مناطق العالم، بمستويات ونتائج مختلفة، ولم تقتصر عمليات العنف «الارهابية» على الجماعات الاسلامية، بل تعددت جنسياتها والوانها. واصبح الارهاب بذلك سمة هذا العصر، ما دفع دول العالم الى عقد مؤتمرات لمكافحة الارهاب في مختلف الوانه.

لكن عملية محاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك التي جرت في اديس ابابا في حزيران (يونيو) الماضي كان لها وقع خاص لمجموعة عوامل اكسبتها اهمية زائدة. اضافة الى تاثيراتها التي استمرت على مدار العام الماضي بتداعياتها السياسية التي اثرت على علاقات بعض دول المنطقة، ولا زالت تاثيراتها مستمرة.

ومن العوامل التي اعطت لهذه العملية اهمية خاصة هي ان الهدف فيها كان رئيس اكبر دولة عربية وافريقية، وايضاً توجيه اصابع الاتهام الى احدى دول المنطقة، وما صاحب ذلك حدوث خلل في العلاقات السياسية بين الدول المعنية وهذه الدولة المتهمة بالتورط في العملية. واخيراً وقوع هذا الحادث اثناء انعقاد مؤتمر القمة الافريقي وسط العاصمة الاثيوبية اديس ابابا.

الى هذه العوامل، التي اكسبت العملية اهمية بالغة، احاطت السلطات الاثيوبية التحقيقات وجلسات المحاكمة، لثلاثة من المشاركين في العملية الذين تم القبض عليهم، بسرية تامة وكان من الصعوبة الحصول على اي معلومة عن مسار التحقيق سوى بعض المعلومات الرسمية التي أعلنت عنها الحكومة الاثيوبية، الا ان هذا لم يمنع «الحياة» من طرق ابواب عدة الى ان تمكنت من اللقاء مع المعتقلين الثلاثة واجرت معهم اول استجواب خارج نطاق المحاكمات.

كان المتهمون الثلاثة فيصل وياسين وخليفة في حال نفسية جيدة تنم عن الثقة بانفسهم. وبادروا التحية باللغة الأمهرية (اللغة الرئيسية في اثيوبيا) وهنا نص الحوار او الاستجواب:

● تتحدثون اللغة الامهرية، هل لذلك علاقة بالعملية ام تعلمتم هذه اللغة في السجن؟

– ياسين: الى جانب كون اللغة الامهرية سهلة التعلّم فانها ايضاً تحوي مفردات عربية كثيرة، وتعلّمناها في السجن لتسيير امورنا فيه. فالقائمون على ادارة السجن لا يتحدثون الا بها.

فيصل: كان لديّ بعض المبادئ البسيطة عن هذه اللغة اكتسبتها في الفترة التي مكثت فيها في اديس ابابا قبل دخولي السجن. فضلاً عن زواجي من فتاة اثيوبية. واجدتها اكثر الى حدّ ما في السجن لأنها لغة التفاهم الوحيدة مع المسؤولين عن السجن.

● ما هي اسباب اختياركم لاثيوبيا لتنفيذ عمليتكم؟

– فيصل: محض مصادفة. ان لم تكن في اثيوبيا لكانت في اي مكان آخر ولم يكن هناك تحديد مسبق لموقع العملية، سوى ان الظروف تضافرت لتكون اديس ابابا مكاناً لتنفيذ العملية.

● لماذا فشلت العملية؟



المعتقلون الثلاثة: من اليمين فيصل، خليفة وياسين

– خليفة: انها ارادة الله.

● ونعم بالله.. لكن لنا اقصد الاسباب العملية.

– خليفة: كلها تاتي ضمن ارادة الله، والاسباب التي تعنيها فقط تاتي للتقويم. ان الله يوجد اسباب النجاح والفشل.

● اذا اردنا ان نقوم الاسباب الموضوعية التي كانت وراء فشل العملية ماذا يمكن ان تقولوا؟

– ياسين: تتمثل الاسباب في عدم الاستعداد الكافي اثناء تنفيذ العملية لأن عامل الزمن لم يساعدنا في تنفيذ الخطة، ذلك لعدم ضبط موعد وصول الطائرة (التي اقلّت الرئيس حسني مبارك) الى اديس ابابا بدقة. اضافة الى القرار الارتجالي الذي صدر عن قائد العملية لتنفيذ عملية انتحارية بالاسلحة الخفيفة. وساهم بالفشل ايضاً انتشار رجال الامن الاثيوبي على اسطح المنازل المطلّة على الشارع وظهور اعداد كبيرة منهم اثناء العملية.

خليفة: تاخير موعد وصول الطائرة من الساعة التاسعة الى الثامنة صباحاً لم يسمح لنا بتجهيز الاسلحة الحاسمة في العملية مثل قاذفات «آر. بي. جي» وكان في الامكان تأجيل العملية برمتها الى وقت آخر وفي ظروف تسمح بنجاح العملية، لكن ارادة الله فوق كل شيء.

● انتم معروفون باسماء حركية، ما هي اسماؤكم الحقيقية؟

– ياسين: بإمكانكم الحصول على هذه البيانات من الجهات المسؤولة.

● ما الفرق؟

– ياسين: ليس هناك فرق، انما هذه امور لا اهمية لها. وعموماً انا اسمي الاصلي عبدالكريم النادي عبدالراضي احمد من مواليد محافظة قنا مركز أرمنت قرية دنقل.. كفاية كده؟!

● شكراً.

– فيصل: اسمي الحقيقي صفوت حسن عبدالغني من مواليد غرب محافظة اسوان ١٩٦٤.

خليفة: اسمي الاصلي العربي صديق حافظ محمد من مواليد محافظة المنيا في بلدة مغاغة عزبة الكيلو.

● هذه العملية التي قمتم بها كانت لها تداعيات أثرت على مجرى الاحداث السياسية في المنطقة، وأثرت سلباً على استقرار المنطقة.

– فيصل: وهل كان هناك استقرار في الاصل في هذه المنطقة. ان الاوضاع في المنطقة العربية والاسلامية تسيّرها جهات وفق مصالحها. الاستقرار والسلام والأمن، هذه مفردات لا تعرفها منطقتنا، وحكامها هم مجرد أدوات تعمل على تنفيذ وادارة مصالح الدول العظمى. وهؤلاء الحكام يخشون اسيادهم من البشر، ولا يخشون الله الذي خلقهم وخلق أسيادهم (..) ولا خلاص لهذه المنطقة الا بالحكم وفق الشريعة الاسلامية. الاستقرار.. والسلام.. والأمن، هذا كله لن يتحقق الا بمخافة الله، والحكم بشريعته.

● هل تعتقدون ان هذا هو الأسلوب الانسب لتصحيح الواقع حسب رأيكم؟

– ياسين: لا يمكن ان أصف ممارسات الحكم في مصر الا بالمنكر. والمنكر يجب إزالته. وهل تعتقد بانه يمكن إزالة منكر ترتكبه حكومة في جبروت الحكومة المصرية، بالخطب والشعارات نحن نعرف حقيقة ممارسات النظام، وتعرفه منظمات حقوق الانسان. وهذا الأسلوب هو أقل ما يمكن ان نواجه به ممارسات هذا النظام لنظفر برضا الله، وتحقيق حكم الله بتطبيق شريعته.

● لكن هذا الأسلوب لا يجد القبول.. ومرفوض دولياً اضافة الى انه يلصق صورة العنف بالاسلام.

– فيصل: الاسلام ليس دين خنوع وذل. ولا يمكن لمسلم آمن بالاسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولاً ايماناً صادقاً، ان يقبل بغير ما انزل الله، ويقبل بالطواغيت وحكمهم الذليل، والمذل. والاسلام معروف بسماحته، لكن لا تعني هذه السماحة الخنوع والاستسلام لحياة الغبن، العنف مفروض علينا. وسوف ينصر الله دينه. وما علينا الا الجهاد والنصر حليفنا.

● لماذا في رأيكم يستخدم اسلوب العنف لدى الجماعات الاسلامية في أكثر من منطقة؟

– فيصل: وهل تعتقدون ان صورة الاسلام الصحيحة هي ما تعكسه هذه الزمر الحاكمة، حتى يقال بان صورة الاسلام شوهت على ايدي الجماعات الاسلامية بتبنيها العنف؟ وسائل الاعلام الموجهة من قبل هذه الحكومات تصور جهادنا المقدس بانه ارهاب موجه ضد الأبرياء زوراً وبهتاناً. لكن أي اعلام يمكن ان يظهر الارهاب الذي تمارسه هذه الحكومات ضد الاسلام والمسلمين، وعمليات القتل والتعذيب ضد كل من قال ربي الله.. وان الاسلام حق. ويكفي للدلالة على الواقع المخجل الذي تعيشه الشعوب العربية في ظل هؤلاء الحكام، موجة التنازلات المتلاحقة لمصلحة اسرائيل. قال تعالى لرسوله الكريم «ولن ترضى عنك اليهود والنصارى حتى تتبع ملتهم..» صدق الله العظيم.

● ذكرتم في المحكمة ان السودان دعمكم في تنفيذ العملية ما مدى الدعم الذي قدمته لكم الحكومة السودانية؟

– ياسين: الحكومة السودانية هي الاستثناء وسط هذا الموقع المتردي وهي عزاؤنا الوحيد. وهذه الحكومة ترفع لواء الحق لرفعة الاسلام والمسلمين.

● سئل فيصل هل يمكن ان تصف لنا رحلتك مع «الجماعة الاسلامية» ابتداءً من القاهرة الى ان وصلت الى اديس ابابا؟

– فيصل: بدأت رحلتي بإداء مناسك الحج ومنها توجهت الى افغانستان، وتلقيت هناك التدريب العسكري وبعد انتهاء مهمتنا كمجاهدين مسلمين بخروج الجيش الشيوعي منها وبتوجيه من قيادة «الجماعة» توجهت الى كينيا ومنها الى السودان حيث مكثت سنوات عدة مع عدد من اخوتي في «الجماعة الاسلامية» في مزرعة خصصت لتجمعنا.

● كيف انتقلت الى اديس ابابا؟

– طلب مني التوجه الى اديس ابابا، وكان معي الاخ فيصل لطفي (سراج) وكنت مكلفاً بإدارة متجر لقطع غيار السيارات، وهذا المتجر كان بتمويل من «الجماعة الاسلامية».

● معروف انك كنت مكلف بتوفير متطلبات تنفيذ العملية مثل الأسلحة وتأجير البيوت واستخراج الجوازات هل نجحت في ذلك؟

– نجحت في جوانب منها لكنني لم انجح في توفير الجوازات والأسلحة.

● وكيف تم ادخال الأسلحة التي نفذت بها العملية اذاً؟

– هذه الأسلحة دخلت كطرد ديبلوماسي كي يتم تمريرها عبر رجال الجمارك من دون تفتيش.

● كيف تم التخطيط لهذه العملية وتوفير كل متطلباتها في السودان؟

– قيادة «الجماعة الاسلامية» كانت تراودها هذه الفكرة منذ فترة طويلة. لكن حسب معرفتي لخلفيات هذه العملية، فإن مصطفى حمزة أحد قادة الحركة هو الذي كان يسعى لتوفير كل مسلتزماتها.

● سألنا خليفة، لماذا لم تتوجه الى المطار مع سراج باعتبارك كنت معه في الموقع نفسه أثناء تنفيذ العملية؟

– لم يكن هناك مجال للاستشارة بيني وبين سراج اثناء تنفيذ العملية كل منا توجه في اتجاه وفق ما اقتضته الظروف والحال التي كنا فيها. فتوجه هو الى المطار وتوجهت انا نحو موقع العملية الا انني سلكت طريقاً آخر لأن الأمور كانت حسمت.

● وسألنا ياسين: على رغم معرفتك الجيدة بطريق الهروب براً الى السودان عبر الحدود الأثيوبية، فقد اعتقلت، كيف تفسر ذلك؟

– ياسين: في المرة الاولى كانت عملية تجاوز الحدود استطلاعية، في وقت لم تكن فيه الأوضاع تتطلب احتياطات امنية مشددة. أما في المرة الثانية كان صدى أنباء العملية انطلق الى كل الارجاء، ورجال الأمن مستنفرون. وسقطنا في أيديهم نتيجة لهذه الاحتياطات الأمنية.

● هل كنتم تتوقعون فشل العملية؟

– خليفة: لا يعلم الغيب الا الله. نحن عزمنا أمرنا وتوكلنا على الله. اما الفشل والنجاح هو بيد الله عز وجل. ولا يمكن لأي قوة على وجه الأرض ان تدعي الغيب بنتائج أي عمل بهذه الخطورة.

● هل كنتم تتوقعون هذا المصير؟

– ياسين: نسبة توقع استشهادنا في هذه العملية كانت اكبر من أي توقعات اخرى. لكننا لم ننل هذا الشرف. مع ذلك نعتز ونفتخر بشرف المشاركة في العملية حتى ولو لم يكتب لها النجاح.

● هل تعتقدون أن الحكومة الأثيوبية يمكن ان تسلمكم الى الحكومة المصرية؟

– ياسين: لا نعتقد ذلك. ولا نعتقد أن أي تحولات في الجوانب السياسية يمكن ان يؤثر في سيادة القضاء الأثيوبي العريق.

خليفة: اضافة الى هذه السيادة للقضاء الاثيوبي هناك سابقة تاريخية انفردت بها اثيوبيا. عندما هاجر المسلمون الأوائل الى الحبشة بأمر من الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) خوفاً عليهم من مشركي قريش، استقبلهم الملك الصالح أحمد النجاشي واستضافهم في بلاده، ورفض تسليمهم الى مشركي قريش. هذا قبل الهجرة النبوية الى المدينة المنورة، وأيضاً قبل ظهور الاسلام كقوة سياسية يحسب لها الف حساب في المنطقة.




من قتلى العملية

الامن الاثيوبي يعرض اسلحة مصادرة

المجموعة التي نفذت محاولة الاغتيال

١ – مصطفى حمزة: يعرف باسم ابراهيم – زعيم التنظيم ويقال انه خرج من السودان بعدما كان يقيم هناك.

٢ – عزت: نائب مصطفى حمزة ويقال انه لا يزال يقيم في السودان.

٣ – حسين احمد شهيت علي: معروف باسم «سراج» أو فتحي. غادر اديس أبابا الى الخرطوم بعد بضع ساعات من محاولة الاغتيال الفاشلة مستخدماً جواز سفر سوداني باسم فيصل لطفي عبداللطيف، يقال انه يقيم حالياً في السودان. وكان دوره في العملية مراقبة وصول الموكب وإعطاء الاشارة بذلك والمشاركة في العملية من الخلف، وإقفال طريق العودة الى المطار حيث كان في موقع متقدم نحو المطار مع «خليفة»، واسمه الحقيقي العربي صديق حافظ محمد، وأسر بعد أيام من العملية.

٤ – عبدالقدوس القاضي: يعرف باسم «محمد» قتل اثناء محاولة الاغتيال.

٥ – مصطفى عبدالعزيز محمد: ويعرف باسم «تركي» قتل اثناء محاولة الاغتيال.

٦ – شريف عبدالرحمن: معروف باسم «عمر» قائد عملية أديس أبابا قتل أثناء مقاومته القاء القبض عليه بعد العملية بأيام قليلة.

٧ – عبدالهادي مقود: معروف باسم «حمزة» قتل اثناء مقاومته القاء القبض عليه بعد أيام من العملية.

٨ – محمد عبدالراضي: معروف ايضاً باسم «ياسين» او «ايهاب»، قتل اثناء مقاومته القاء القبض عليه بعد أيام قليلة من العملية.

المعتقلون في أديس أبابا

فيصل
– الاسم الحقيقي: صفوت حسين عبدالغني.
– الاسم الحركي: رابح.
– الاسم المستخدم في اغراض مختلفة: صفوت حسن عبدالغني (جواز سفر مصري)، وفيصل محمد احمد (جواز سفر سوداني).
– مواليد: ١٩٦٤ مصر، غرب محافظة اسوان.

ياسين
– الاسم الحقيقي: عبدالكريم النادي عبدالراضي احمد.
– الاسم الحركي: ياسين.
– الاسم المستخدم في اغراض مختلفة: حمزة عبدالكريم محمد (جواز سفر يمني).
مواليد: ١٩٦٧ مصر، محافظة قنا، مركز آرمنت، قرية نجع دنقل – مصر.

خليفة
– الاسم الحقيقي: العربي صديق حافظ محمد.
– الاسماء الحركية: خليفة وأحمد ومحمد وعلي وعاطف.
مواليد: ١٩٦٧، مصر – محافظة المنيا، بلدة مغاغة، عزبة الكيلو.

خطة تنفيذ العملية

– دور سراج وخليفة يتمثل في المراقبة من مسافة قريبة من المطار باستخدام منظار. والمشاركة في العملية من الخلف بعد وصول الموكب. وإقفال طريق العودة في حال استدعى الأمر ذلك.

– دور ايهاب ومحمد يتمثل في استخدام سيارة لاعتراض سيارة الرئيس حسني مبارك اثناء مرورها في موقع الحادث والمشاركة في العملية باستخدام رشاشات كلاشنيكوف.

– دور تركي وحمزة الهجوم على الموكب باستخدام رشاشات كلاشنيكوف.

– دور ياسين نائب عمر في العملية قيادة السيارة لدى الفرار، ومكلف استخدام قاذفة «آر. بي. جي».

– دور عمر قيادة العملية بتوجيه المهاجمين الى جانب المشاركة وحمل الحقيبة، وينوب عنه، اذا اصيب او قتل، ياسين.

تفاصيل جديدة من وزير أثيوبي وسفير فلسطين

الوزير حسين: حاولت حماية مبارك بجسدي

□ أديس أبابا – «الحياة»

■ كان وزير النقل والمواصلات الاثيوبي الدكتور عبدالمجيد حسين الى جانب الرئيس حسني مبارك لدى تعرضه لمحاولة الاغتيال. وتعرض الوزير نفسه لمحاولة اغتيال قبل نحو اسبوعين في اثيوبيا، وتبنى «الاتحاد الاسلامي» الاوغاديني المحاولة.

وكانت «الحياة» التقت الوزير حسين قبل اصابته بجروح اثناء محاولة اغتياله. وهنا نص الحوار:

● هل يمكن ان تصف لنا وقائع الحادث حسب مشاهداتكم؟

– بعد تحرك الموكب من مطار اديس ابابا بمسافة بسيطة اعترضت الموكب سيارة خرجت من شارع فرعي واصطدمت السيارات التي كانت تسبقنا ببعضها. وبسرعة نزل من السيارة شخصان مسلحان وباشرا اطلاق النار مع آخرين ظهروا في اللحظة نفسها. وعندما تبينت ملامح المسلحين ادركت ان المقصود هو الرئيس حسني مبارك. وفوراً حاولت حماية الرئيس مبارك بجسمي. الا انه قال لي لا تخف ان السيارة مصفحة لا يخترقها الرصاص. وفي تلك اللحظة قلت لسائق السيارة ان يعود بنا نحو المطار، وايّد كلامي الرئيس مبارك، وامر السائق بالعودة فوراً. وعادت بنا السيارة الى المطار.

● هل تمكنتم من مشاهدة تفاصيل العملية؟

– في البداية شاهدت ارهابيين يترجلان من السيارة التي اعترضت الموكب شاهرين اسلحتهما الرشاشة من طراز كلاشنيكوف، يطلقان منها النار نحو المركب وتبعهما آخرون. وفوراً انهمر الرصاص نحوهم من جميع الاتجاهات من رجال الامن الاثيوبي المنتشرين على اسطح المنازل والموزعين على طول الشارع. وعلمت في ما بعد ان المواجهة اسفرت عن قتل اثنين من الارهابيين وجرح ثلاثة منهم. ومن جانب رجال الامن الاثيوبي قتل عنصران اضافة الى شرطي مرور.

● قيل ان الارهابيين الذين قتلوا وجرحوا في الحادث اصيبوا برصاصات رجال الامن المصري الذي يرافق الرئيس حسني مبارك؟

– قيل الكثير بعد هذا الحادث الاجرامي، لكن الثابت حسب تحاليل المعمل الجنائي وهي نتيجة لا تقبل الشك أن الرصاص الذي اصاب الارهابيين يعود الى اسلحة تابعة لرجال الامن الاثيوبي.

الواضح ايضاً ان الضحايا كانوا من الامن الاثيوبي الذين تصدوا بكل بسالة واخلاص للارهابيين. ومع قناعتي بكل تفاصيل تلك المواجهة، فانا لا اسعى للانتقاص من شان رجال الامن المصري. ولا اعتقد ان الموقف يضطرني الى ذلك. والاهم في هذا الامر هو فشل تلك العملية الآثمة، وسلامة الرئيس حسني مبارك، والوفد المرافق له، ورجال الامن المصري.

منذ وقوع الحادث كنت اتجنب الحديث عن هذا الموضوع عندما طُلب مني ذلك اكثر من مرة في لقاءات صحافية، وذلك على رغم المغالطات التي قيلت عن الحادث. وتجنبت الحديث حتى لا يكون كلامي مجرد ردود على هذه المغالطات. وسمعت اخيراً بان هناك نية لانتاج فيلم سينمائي يحكي عن تفاصيل العملية. واتمنى ان لا يخرج هذا الفيلم عن الموضوعية في طرحه، ويتضمن تلك المغالطات التي لا تسندها الحقائق. ويبتعد بذلك عن الصدقية والامانة التاريخية.

السفير رجب: رجال الامن المصريون شاركوا في التصدي للارهابيين

■ كان السفير الفلسطيني لدى اثيوبيا يوسف رجب قريباً من مكان محاولة الاغتيال القريب ايضاً من السفارة الفلسطينية. وتعرض رجب الى اطلاق نار واصيب خلال الاشتباكات بين عناصر الامن الاثيوبي وبين منفذي المحاولة. وهنا شهادة السفير رجب.

● كيف أصبتم في هذا الحادث؟

– كنت استعد لاستقبال الرئيس ياسر عرفات الذي كان سيصل في اليوم نفسه للمشاركة في مؤتمر القمة الافريقي، لأن فلسطين تتمتع بعضوية مراقب في منظمة الوحدة الافريقية منذ زمن طويل. وحضرت في هذا اليوم الى السفارة منذ الصباح الباكر لأكون قريباً من المطار. وقمت بتفقد المكان بشكل جيد، اي الشارع المؤدي الى المطار، الذي تطلّ عليه سفارتنا. حوالى الساعة الثامنة صباحاً سمعت صوت اصطدام سيارات وخرجت مسرعاً لاتبين الأمر، ووقفت في ممر السفارة المقابل مباشرة لموقع الحادث. وشاهدت في تلك اللحظة عنصر أمن اثيوبي في موقع مقابل لباب السفارة، يطلق النار من مسدسه في اتجاه اشخاص يطلقون النار نحو السيارات المصطدمة وفي اتجاهات مختلفة. واثارت انتباهي ملامحهم العربية. وبادل أحد هؤلاء الاشخاص عنصر الامن الاثيوبي اطلاق النار. وبما انني كنت خلفه مباشرة أصبت برصاصة اخطأت هدفها، اي عنصر الامن الاثيوبي لتصيبني في قدمي، وتلتها رصاصات عدة اخرى، منها ما اصابني ومنها ما استقر في حائط السفارة. وسقطت بعدها على الارض مضرجاً، وزحفت الى داخل مبنى السفارة. وعلمت لاحقاً ان ذلك الرجل الاثيوبي الذي شاهدته يقاتل واقفاً بمسدسه قد قتل في ذلك الموقف البطولي. ولا يمكن ان تمحى من ذاكرتي جرأة هذا الرجل وشجاعته.

● باعتباركم رجلاً عسكرياً، كيف تقيمون هذه العملية من الناحية العسكرية، وما هي اسباب فشلها برأيكم؟

– يعتبر الموقع المختار لتنفيذ العملية مناسباً بالمقاييس العسكرية. الا ان هناك عوامل كثيرة تعترض نجاح اي عملية على رغم صلاحية الموقع، مثل عامل المصادفة او قصور في التخطيط ومن الاسباب الرئيسية لفشل العملية في اعتقادي عدم تمكن العناصر المهاجمة من استخدام الاسلحة الحاسمة التي ظهرت اثناء التحقيق مثل «آر. بي. جي».

ثانياً، ظهور رجال الامن الاثيوبي على اسطح المنازل المطلة على الموقع ليصطادوا المهاجمين كاهداف سهلة، وقيامهم بواجباتهم باكمل وجه. ولو قام بعض العناصر المهاجمة باحتلال أحد أسطح المنازل واستخدم منها الـ«آر. بي. جي» لكانت النتيجة مختلفة. لكن بقدرة الله، ثم شجاعة رجال الامن الاثيوبي فشلت العملية والحمد لله.

● ماذا كان دور رجال الامن المصري؟

– بالتاكيد كان هناك دور لرجال الامن المصري، باعتبار ان هذا يعتبر من مهماتهم الاساسية في مثل هذه المواقف، وقد شاركوا الامن الاثيوبي في مواجهة الارهابيين.

● هل تضررت العلاقة الاثيوبية – العربية بعد هذه العملية علماً بانه يُقال ان السلطات الاثيوبية قامت بموجة اعتقالات لمواطنين عرب؟

– على المستوى الرسمي لم تتاثر العلاقات الاثيوبية مع الدول العربية لعدم وجود دواع لذلك. بل انني أؤكد ان العلاقة الاثيوبية بالدول العربية في تطور دائم بعد هذه العملية.

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

اعادة اكتشاف الأكراد

■ لا يسعني سوى الاتفاق مع السيد عرفان نظام الدين («الحياة» ١٩٩٦/٧/١٧) على ان «مشكلتنا نحن العرب (كان الأصح ان يتحدث الكاتب باسمه فقط) اننا لا نعرف الكثير عن أحوالنا الداخلية ولا عن التفاصيل الكبيرة والصغيرة التي تميز مجتمعاتنا». وهو ضرب مثالاً على هذا، اكتشافه ان وزير الدفاع الاسرائيلي الجديد اسحق موردخاي «كردي يهودي» يتحدر من مدينة عقرة في كردستان العراق.

وإذا كان طبيعياً ان لا يعرف كثيرون ان موردخاي أصله من عقرة فإن من غير الطبيعي ان لا يميز كاتب من مستوى السيد نظام الدين بين مفهومي «كردي يهودي»، و«يهودي كردستاني». لكن هذا يهون امام الاكتشاف الخطير للسيد نظام الدين بوجود اكراد تركمان. فالأكراد والتركمان قوميتان متمايزتان، عرقاً ولغة وتاريخاً. وأشك في وجود كتاب عرب يشاركون نظام الدين جهله هذه الحقيقة. واللغة الكردية تنتمي الى اللغات الايرانية وهذه بدورها تنتمي الى المجموعة الهندو أوروبية، بينما اللغة التركمانية تنتمي الى اللغات التركستانية المتميزة بفراداتها. بعبارة أخرى ان وجود أكراد تركمان أمر مستحيل استحالة وجوب عرب فرس، مثلاً.

وهذا ليس كل ما يجهله عن الأكراد. فهو كتب: «حتى هذه اللحظة كان الاعتقاد السائد لدى العرب ان الاخوة الأكراد هم مسلمون سنة مشهود لهم بنصرة الحق والدين والجهاد في سبيل القضايا الاسلامية وتحرير الأراضي المحتلة. وكان القدوة لنا جميعاً البطل صلاح الدين الأيوبي الذي حرر القدس وقضى على الحملة الصليبية». (هل يريد الكاتب ان يوحي بأن الكردي لا يمكن اعتباره متمسكاً بالحق إلا إذا كان مسلماً سنياً ومناضلاً ضد الصليبيين كما فعل صلاح الدين؟ ألا يفهم نظام الدين انه يهين «الاخوة العرب» بتأكيد انهم لا يعرفون عن الأكراد سوى ان صلاح الدين الايوبي كان كردياً؟

ولعتقد ان الكاتب لا يحق له ان يستخدم صيغة «نحن» إذ ليس من الانصاف ان يتحدث نيابة عن العرب ويشركهم معه في الجهل «باحوالنا الداخلية». ولا أبالغ اذا قلت ان «الحياة»، وحدها نشرت خلال السنوات الخمس الماضية، اي من قبل تولي موردخاي وزارة الدفاع الاسرائيلية بمدة طويلة، عشرات المقالات والدراسات لكتّاب، بينهم عرب، عن طبيعة المجتمع الكردستاني وتركيبته الاتنية والدينية والطائفية والمذهبية. ونذكر «الحياة» حتى لا نطالب نظام الدين بقراءة كتب الرحالة العرب القدماء الذين وصفوا باسهاب رحلاتهم الى بلاد الأكراد (كردستان).

وإذا كان نظام الدين لم يقرأ أياً من هذه المقالات والدراسات فليس معنى هذا ان كل الاخوة العرب الآخرين لا يعرفون، مثله، شيئاً عن الأكراد. ولو كان قرأ لعرف التنوع الغني للمجتمع الكردستاني الذي يتعايش فيه إكراد وتركمان، آشوريون وارمن ويهود، مسيحيون ومسلمون، سنة وشيعة، علويون ويزيديون، كاثوليك وارثوذكس.

لاحظت في المناسبة ان كل المعلومات التي ذكرها الكاتب في مقاله عن يهود كردستان في اسرائيل مصدرها مقال للصحافي كامران قره داغي نشرته «الحياة» في ١٩٩٤/٢/٢٥. ولو كان السيد نظام الدين «بحث في التفاصيل» فعلاً، كما كتب، لعرف على الأقل ان الرئيس السابق لـ «جمعية يهود كردستان في اسرائيل» حبيب شيموني توفي بعد نحو عام على نشر مقال قره داغي الذي أشار فيه الى نشاطات هذه الجمعية.

في أي حال كنت أمل ان لا يكتفي السيد نظام الدين باعترافه بانه يجهل أحوال «الاخوة الاكراد»، بل ان يدعو، على الأقل، «الاخوة العرب» الى الاعتراف بان الأكراد ما زالوا يتعرضون للاضطهاد والقمع لكونهم اكراداً ولمطالبتهم بحقوقهم القومية المشروعة، بدل ان يختلق تبريراً خرافياً لذلك من نوع ان موردخاي هو «صلة الوصل بين اسرائيل وبين الاتجاهات الانفصالية التي تحاول الفصل بين الاخوة الاكراد والعرب والزعم بأن من الصعب التآخي بين العرب الساميين والأكراد الآريين».

حسين جلال – كردي مقيم في لندن

قال انه اصيب أوائل آذار لكن عولج في المانيا وعاد الى بلاده

قائد شيشاني يعلن ان جوهر دودايف ما زال حياً

□ موسكو – من جلال الماشطة:

■ أعلن أحد القادة الشيشانيين سلمان رادويف ان جوهر دودايف حي ويعالج من اصابته بجروح، ودعا الى مواصلة «الكفاح المسلح حتى النصر».

وقدم المسؤولون الروس تفسيرات متناقضة في شأن اقوال رادويف، فيما ظهرت بوادر على احتمال استئناف المفاوضات بين المقاومة وموسكو.

وكان رادويف وهو من اقارب دودايف قاد عملية لاحتجاز الرهائن على الحدود الشيشانية الداغستانية مطلع العام الحالي ثم أعلن انه قتل في اشتباك جرى اوائل شهر آذار (مارس). ودعا رادويف الى مؤتمر صحافي مساء الخميس في مقره الموقت قرب مدينة غوديرميس وبث تلفزيون غروزني ثم محطات التلفزيون الروسية لقاءه مع الصحافيين. وذكر انه هو نفسه كان اصيب بجروح وغادر الى «بلد شرق اوسطي» ثم عولج في المانيا واجريت له عملية تجميل وركبت له عين اصطناعية وانف جديد.

واكد انه «يقسم بالقرآن الكريم» ان دودايف ما زال حياً ويعالج في الخارج. ودعا الى مواصلة الكفاح ضد القوات الروسية مشيراً الى ان اتفاقات الهدنة كانت «فخاً وخديعة».

واقرت مديرية التحقيقات الجنائية الالمانية بان رادويف ربما كان عولج في المانيا وذكرت ان روسيا لم تقدم اي معلومات عنه ولم تطلب وضعه تحت المراقبة كما انها لم تبلغ السلطات الالمانية بان امراً بالقاء القبض عليه قد صدر. ونقلت وكالة «ايتار تاس» عن المديرية ان رادويف ربما كان وصل الى المانيا كسائح او بجواز مزور.

ولكن سيرغي ستيباشين وزير الامن السابق وسكرتير اللجنة الحكومية للتسوية الشيشانية حالياً قال انه «ليس واثقاً» من ان المتحدث هو رادويف واضاف ان ما قاله عن دودايف «ليس جدياً» واكد ان لديه «معلومات اكيدة – ١٠٠ في المئة» تشير الى ان الزعيم الشيشاني قتل. ولم يوضح المسؤول الروسي طبيعة هذه المعلومات، علماً بان مسؤول الامن القوي الجنرال الكسندر ليبيد كان اشار الى انه «يشك» في مصرع دودايف.

وذكر امس الناطق الرسمي باسم وزارة الامن الكسندر زوانوتيتش ان الوزارة «لم تزعم ابداً» ان رادويف ودودايف قتلا. واضاف ان الوفاة «لا تسجل الا بوجود جثة». ونقلت وكالة «انترفاكس» عن مصدر في هيئة الاستخبارات الخارجية ان هذا الجهاز كان ابلغ القيادة السياسية معلومات عن ان رادويف لم يقتل وانه يعالج في بلد اجنبي.

وكانت قيادة المقاومة اكدت رسمياً مقتل زعيمها وقدمت زوجته آلا شهادة تفصيلية عن ملابسات مصرعه اثناء وجودها في موسكو بعدما القت سلطات الحدود القبض عليها بتهمة حمل جواز مزور. واختفت السيدة دودايف من العاصمة الروسية في صورة غامضة وظهرت اشاعات بانها موجودة في سويسرا او فنلنده مع ولديها.

وثمة اجماع على ان دودايف، حياً او ميتاً، يبقى رمزاً للمقاومة الشيشانية ويمكن ان يستغل اسمه المتشددون الذين يصنف ضمنهم رادويف. واستغلت موسكو تصريحات الاخير للحديث عن «تشرذم» المقاومة واكدت ان قائدها الحالي سليم خان ياندربييف «غير مسيطر» على الأوضاع.

ومن جهة اخرى اعلن وزير القوميات فياتشيسلاف ميخايلوف امس ان اللجنة الحكومية اتخذت قراراً بان «المفاوضات السلمية ستستأنف» وابلغت قادة المقاومة قرارها. واكد قائد قوات القوقاز اناتولي كفاشنين انه «اتفق من حيث المبدأ» على لقاء مع رئيس الاركان الشيشاني اصلان مسخدوف على ان يتحدد موعده ومكانه في وقت لاحق.

واستمرت امس الاشتباكات المتفرقة والقصف الجوي والمدفعي في عدد من المناطق الشيشانية واعترفت القيادة العسكرية الروسية بان رجال المقاومة اعطبوا طائرة هليكوبتر عسكرية من طراز «مي ٨» لكنها قالت ان طاقمها تمكن من الهبوط في مواقع القوات الفيديرالية.

المنظمات الإسلامية الروسية تنتقد سياسة الكرملين

□ موسكو – من يوري تيسوفسكي:

■ انتقد ممثلو المنظمات الاسلامية الروسية التي ايدت بوريس يلتسن في الانتخابات الرئاسية سياسة الكرملين الحالية حيال المسلمين والتصعيد الأخير في الشيشان.

وذكر المفتي نافع الله اشيروف عضو الأمانة العامة لـ «اتحاد مسلمي روسيا» ان المسلمين في روسيا يتعرضون «لملاحقة في وطنهم»، خصوصاً في موسكو. وأضاف انه على غرار ما كان يقوله العنصريون الاميركيون «ان الهندي الأحمر الجيد هو الميت» فإن المعادلة تطبق حالياً على الشيشانيين من قبل بعض الأوساط الروسية. وتابع ان روسيا في حاجة الى ثروات الشيشان وليس الى شعبها». وحذر من معاداة الاسلام، منكراً بأن روسيا تختلف عن الدول الأوروبية نظراً الى وجود ٢٠ مليون روسي مسلم فيها اضافة الى كونها مجاورة للدول الاسلامية ولها حدود مشتركة معها.

وتابع ان المسلمين يرون ان الأمور ما زالت قابلة للاصلاح «وبخلاف ذلك سيعيدون التفكير في ما اذا كانت روسيا دولتهم». وذكر انهم قبل الاقدام على أي خطوة سيعقدون عما قريب لقاء مع مسؤول الأمن القومي الكسندر ليبيد ومحافظ موسكو يوري لوجكوف.

ومن جانبه أشار رئيس اللجنة التنفيذية لـ «اتحاد المسلمين» عبدالواحد نيازوف الى ظاهرة «كره المسلمين». واعتبر التصدي لها واجباً يتطلب تضافر جهود مختلف الأطراف. واعرب عن قلقه من ليبيد ووزيري الأمن والدفاع الجديدين ومسؤولين آخرين مروا «بمدرسة» افغانستان أو الشيشان أو بكليهما.

وأوضح انهم ربما لا يؤمنون بأنهم حاربوا مسلمين ولكن «وعيهم الباطن كون لديهم صورة العدو المسلم». واتهم اجهزة الاعلام الروسية وخصوصاً التلفزيون باعتماد «الأسلوب الغربي» في التعامل مع كل مسلم بوصفه «متطرفاً أصولياً».

ورداً على سؤال لـ «الحياة» عن الموقف من الارهاب قال نيازوف ان المسلمين «يشجبون بقوة» التفجيرات الأخيرة في موسكو. ولكنه اضاف ان تصعيد حملة العنف ضد الشيشانيين تجعل من الصعب على الوسطاء (وكان نيازوف منهم) ان يطلبوا من الطرف الآخر اتباع موقف مرن.

وأضاف ان التفجيرات اصبحت ذريعة لاتخاذ «موقف مناوئ للاسلام والمسلمين» في روسيا

بعد ضغوط دولية شديدة

انسحاب كاراجيتش من كل مواقع السلطة في البوسنة

□ سكوبيا – من جميل روفائيل:

■ وقع زعيم صرب البوسنة رادوفان كارجيتش تعهداً خطياً بالانسحاب من كل مواقع السلطة الحكومية والحزبية وذلك اثر ضغوط دولية شديدة على الرئيس الصربي سلوبودان ميلوشيفيتش والمحادثات المكثفة التي اجراها المبعوث الأميركي ريتشارد هولبروك خلال الأيام الأربعة الماضية.

ولم يتضح هل سيمثل كاراجيتش امام محكمة لاهاي لمحاكمته بجرائم الحرب كما لم يعرف أين سيقيم حتى اجراء الانتخابات البوسنية في ايلول (سبتمبر) المقبل.

في غضون ذلك، راى الرئيس البوسني علي عزت بيغوفيتش في تصريح خاص نشر في بلغراد امس ان الحزب الديموقراطي الصربي الحاكم في الكيان الصربي سيبقى محافظاً على موقعه بعد الانتخابات بينما ارسل مندوب البوسنة في الأمم المتحدة محمد شاكر بيه رسالة الى مجلس الامن أكد فيه ان العاصمتين الصربيتين بالي وبلغراد لا تنفذان التزاماتهما تجاه محكمة لاهاي.

وذكرت اذاعة سارايفو امس ان «عمليات نبش المقابر الجماعية في شرق البوسنة التي تحتوي على بقايا جثث البوشناق (المسلمين) الذين قتلهم الصرب بعد سقوط سريبرينيتسا العام الماضي، انتهت عملياً بعدما تم العثور على رفات حوالى ١٥٠ ضحية».

من جهة اخرى، بث تلفزيون بلغراد صباح أمس تصريحاً للمبعوث الأميركي ريتشارد هولبروك جاء فيه «ان زعيم صرب البوسنة رادوفان كاراجيتش تعهد خطياً بان ينسحب من كل المناصب العامة لكي يكون بالامكان اجراء الانتخابات في البوسنة».

واضاف هولبروك انه اعتباراً من اليوم (أمس الجمعة) لم يعد كاراجيتش رئيساً للجمهورية الصربية اذ ترك هذا المنصب وان بيليانا بلافيتش هي الرئيسة بالوكالة بصورة موقتة حتى الانتخابات البوسنية التي ستسفر عن انتخاب رئيس جديد». واوضح المبعوث الاميركي ان كاراجيتش تعهد بأن يكون انسحابه فورياً من كل النشاطات السياسية وان لا يظهر للراي العام في الاذاعة والتلفزيون ووسائل الاعلام والاتصال الأخرى كما انه لن يشارك باي صورة في الانتخابات وسيتولى وظائفه ومسؤولياته الحزبية (وزير خارجية حكومة صرب البوسنة) اليكسا بوخا».

وقال هولبروك «ان الولايات المتحدة ليست راضية بصورة عامة عن هذه النتيجة التي اسفرت عنها المحادثات ولكنها مفيدة لمصلحة اجراء الانتخابات واستقرار العملية السلمية».

من جهة اخرى بثت اذاعة سارايفو تفاصيل النبأ مستهلة اياه كالآتي: «انسحب مجرم الحرب رادوفان كاراجيتش من الحياة العامة والسياسية»، ونقلت عن نائب الرئيس البوسني ايوب غانيتش قوله «ان عليه (كاراجيتش) ان يحمل معه افعاله وما ارتكبه ولا ينبغي ان تنتقل الكراهية والمسؤولية عن جرائم الحرب الى الأطفال».

وأعلن الناطق باسم الأمم المتحدة في سارايفو الكسندر ايفانكو ترحيبه بانسحاب كاراجيتش. وأعرب عن امله «بان يكون هذا الاتفاق خطوة باتجاه مثوله أمام محكمة».

وفي الأمم المتحدة، بعث مندوب البوسنة محمد شاكر بيه برسالة الى مجلس الأمن اكد فيها «ان يوغوسلافيا والكيان الصربي مستمران في عدم تنفيذ التزاماتهما تجاه محكمة جرائم الحرب في لاهاي».

ودعا الى «اتخاذ الاجراءات الضرورية للاسراع في اعتقال المتهمين بارتكاب جرائم حرب احتراماً للضحايا البوسنيين».

وذكر تلفزيون بلغراد ان رئيس بعثة منظمة الأمن والتعاون في أوروبا المشرفة على الانتخابات البوسنية روبرت فروفيك (وهو اميركي) اعلن عن «بدء الحملة الانتخابية في البوسنة – الهرسك اعتباراً من اليوم (امس الجمعة) وبصورة رسمية».



طلاب تجمعوا في بنسلفانيا في مأتم حدادا على رفاق لهم قتلوا في الطائرة. و(الى اليسار) قطع من حطام الطائرة انتشلت امس (ا ب رويتر)

المحققون يدرسون احتمال اصابتها بصاروخ

اجراءات أمنية مشددة في مطار اطلنطا وتكهنات في أسباب تحطم الطائرة الاميركية

■ نيويورك، باريس، اطلنطا، واشنطن، سيول، لندن – ا ف ب، رويتر – استمرت التكهنات امس في شأن الاسباب التي أدت الى سقوط طائرة البوينغ التابعة لشركة «تي دبليو اي» ومقتل جميع ركابها، وهل كان ذلك نتيجة خلل في الطائرة أم عملاً إرهابياً. وفي غضون ذلك شددت شركات طيران عالمية الاجراءات الأمنية لحمايتها، بينما عززت السلطات الاميركية إجراءات الأمن في مطار اطلنطا الدولي، حيث افتتحت أمس الألعاب الاولمبية.

وصرح الناطق باسم «تي دبليو اي» مارك ابيلز ان الطائرة المنكوبة كانت تقل ٢٣٠ شخصا وليس ٢٢٨ شخصا كما ذكر سابقا. وقال ان هذا العدد يشمل ١٩٥ راكبا وأفراد طاقمين يبلغ عددهم مجتمعين ٣٥ شخصا. وكان يفترض ان ينتقل طاقم آخر يضم ١٧ شخصا الى طائرة اخرى للقيام بمهمته على متنها.

وفي اطلنطا قال مسؤولون في مطارها ان الشرطة تلقت تعليمات من إدارة الطيران الاتحادية بزيادة الدوريات في مباني المطار مع استمرار تدفق الرياضيين والشخصيات المهمة والسياح على المدينة لحضور الألعاب الاولمبية. وأوضح ناطق باسم المطار ان الادارة وجهت تعليمات في هذا الخصوص أول من امس بعد سقوط الطائرة عقب إقلاعها من نيويورك متوجهة الى باريس.

ونشرت الشركة المالكة للطائرة امس قائمة تفصيلية بجنسيات الركاب. وكانت الطائرة تحمل ٢٣٠ راكبا بينهم ١٦٩ اميركيا منهم كل أفراد طاقمها المؤلف من ٣٥ فردا.

والضحايا الآخرون كانوا يحملون جنسيات فرنسية وايطالية ونرويجية واسبانية وبريطانية وصينية وبرتغالية وسويدية والمانية.

في غضون ذلك امر وزير الداخلية الكوري الجنوبي كيم وو سوك الشرطة الوطنية امس بتشديد إجراءات الأمن لمواجهة أي هجمات إرهابية محتملة. وقال لكبار ضباط الشرطة: «لا بد من تعزيز إجراءات الأمن في كل المطارات والموانئ لمنع الارهابيين الدوليين والمواد المستخدمة في الارهاب من دخول البلاد». وقال ناطق باسم الوزارة ان كيم أمر ايضا بالتأهب لأي هجوم إرهابي محتمل من كوريا الشمالية. وشددت كوريا الجنوبية بالفعل اجراءات الامن في مطار كيمبو في سيول للرحلات القادمة من الولايات المتحدة والمتوجهة اليها بعد انفجار طائرة ركاب تابعة لشركة «الخطوط الجوية الدولية» أثناء توجهها الى باريس.

وفي لندن افادت وكالة «ايتار – تاس» الروسية للانباء، التي التقطت بثها هيئة الاذاعة البريطانية ان طائرة تابعة لشركة الطيران الروسية «ايروفلوت» تلقت انذارا بوجود قنبلة على متنها في مطار كينيدي الدولي في نيويورك الثلثاء الماضي، أي عشية تحطم الطائرة الاميركية. واثر مكالمة هاتفية في هذا الشأن قام مكتب التحقيقات الفيديرالي (اف.بي.أي) وسلطات المطار بتفتيش الطائرة وأمتعة الركاب لكن من دون العثور على أي قنبلة.

من جهة اخرى، ذكرت شبكة التلفزيون الاميركية «اي بي سي» ان السلطات الاميركية تدرس احتمال ان تكون الطائرة المنكوبة اسقطت بصاروخ. وبث التلفزيون ان شاهدا راى شيئا مضيئا يتوجه نحو الطائرة قبل ثوان من انفجارها، فيما تدرس السلطات تسجيلات للرادار يظهر فيها صوت بياني الكتروني صغير على الشاشة قرب الطائرة قبل سقوطها تماما. ولم يصدر حتى الآن أي تعليق رسمي على النبأ.

وفي انتظار نتائج التحقيقات حول اسباب تحطم الطائرة أشار خبراء الى العناصر التي تدعم احتمال ان تكون تعرضت لحادث.

– سبق للطائرة ان تعرضت لمشكلات فنية: فقد اجريت فيها تصليحات لـ «مؤشر مستوى ضغط المحركات» الذي يستخدم لقياس قوة المحركات. وقد تسبب ذلك بتأخير اقلاعها من مطار كينيدي في نيويورك لأكثر من ساعة الاربعاء الماضي.

– قال شاهد انتقل الى مكان الحادث بواسطة مركب انه عبر بقعة من وقود الكيروسين على بعد عشرة كيلومترات من مكان سقوط الطائرة، الأمر الذي يوحي بأن طاقم الطائرة عمد الى رمي قسم من الوقود لتخفيف الطائرة التي يحتمل ان تكون عندئذ قد تعرضت لمشكلات.

– لم تتلق السلطات الاميركية ولا شركة «تي دبليو اي» أي تهديد ارهابي محدد.

لكن خبراء آخرين ذكروا مؤشرات الى ان الحادث كان تخريبا وهي:

– لم يتلق المراقبون الجويون نداء استغاثة من طاقم الطائرة. وبالتالي فإن قائد الطائرة لم يجد الوقت الكافي للابلاغ عن وجود مشكلات في الطائرة أثناء سقوطها (من ارتفاع ٤٥٠٠ متر) ما يشير الى ان تدمير الطائرة حصل بشكل فجائي وعنيف.

– كان من المفترض ان يجري تحقق اضافي عن عدد الحقائب التي تحملها الطائرة قبل اقلاعها، اذ يبدو ان العدد لم يكن مطابقا لما أعلنه الركاب حسب اعتراف شركة «تي دبليو اي» ما كان سيؤخر الاقلاع لمدة نصف ساعة.

– قال شهود عدة رأوا الكارثة من الشاطئ انهم سمعوا صوتاً ناجما عن «انفجار» لا بل اثنين، ولاحظوا ألسنة لهب و«كرة من نار» تهبط من السماء.

– استنادا الى خبير في شؤون الارهاب فإن طبيعة الانفجار الذي وصفه الشهود لا تترك اي مجال للشك في انه ناجم عن قنبلة شديدة الانفجار.

– قالت السلطات الاميركية انها تلقت مكالمتين على الاقل تعلنان المسؤولية عن الاعتداء، لكنها قالت انها لا تستطيع تأكيد صدقية هاتين المكالمتين.

محاولة لتخفيف التوتر بين شطري الجزيرة

اولبرايت من نيقوسيا الى أنقرة واربكان اليوم الى شمال قبرص

■ أنقرة، نيقوسيا، روما – ا ف ب، رويتر – أذاعت وكالة انباء «الاناضول» التركية شبه الرسمية أمس الجمعة ان رئيس الوزراء نجم الدين اربكان سيتوجه اليوم السبت الى شمال قبرص الذي تحتله القوات التركية، للاحتفال بالذكرى الـ ٢٢ لفشل محاولة الانقلاب في الجزيرة التي قادتها اليونان وأدت الى تقسيم قبرص عام ١٩٧٤.

وكانت «جمهورية شمال قبرص التركية» اعلنت من جانب واحد في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٣ في شمال الجزيرة واعترفت بها انقرة فقط وفي ٢٠ تموز (يوليو) ١٩٧٤، ارسلت تركيا قواتها الى شمال الجزيرة لمنع انضمامها الى اليونان.

وانتقلت المبعوثة الأميركية لدى الأمم المتحدة مادلين اولبرايت من نيقوسيا الى انقرة امس لاجراء محادثات مع رئيس الوزراء التركي، استكمالاً للمحادثات التي بدأتها في الجزيرة أول من أمس مع الرئيس القبرصي (اليوناني) غلافكوس كليريديس.

وكانت اولبرايت كشفت في نيقوسيا أول من أمس ان قادة عسكريين قبارصة واتراكاً سيجتمعون في الجزيرة في وقت قريب لبحث تخفيف حدة التوترات بين الشطرين الشمالي والجنوبي. وقالت المبعوثة الأميركية في مؤتمر صحافي ان القادة العسكريين من القوات القبرصية والقوات التركية في شمال قبرص سيجتمعون تحت اشراف الأمم المتحدة.

واضافت اولبرايت: «اعتقد ان مثل هذا الاجتماع سيساعد على تجنب سوء الفهم وضمان تنفيذ فاعل لاقتراحات الأمم المتحدة بشأن تخفيض حدة التوتر على امتداد المنطقة العازلة» بين الشطرين.

واستهلت المبعوثة الأميركية محادثاتها في انقرة مع الرئيس التركي سليمان ديميريل وكبار المسؤولين في الجيش في محاولة للتوصل الى تفاهم يعيد تحريك المبادرة الدولية لتوحيد الجزيرة المقسمة. ويتوقع ان ينقل اربكان الى الزعيم القبرصي التركي رؤوف دنكطاش نتائج محادثاته مع المبعوثة الأميركية والوفد المرافق لها.

"الحياة الاقتصادية"
ALHAYAT / BUSINESS

الدولار * في سوق لندن
(* ١٧,١٠ توقيت لندن الصيفي)

المارك الالماني	١,٤٨٦٤
الين الياباني	١٠٧,٩٢
الجنيه الاسترليني	١,٥٤٦٧

النفط في سوق لندن
١٩,٥٠
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم ايلول (سبتمبر) ٩٦

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة
$ ٣٨٤,٩٠
السعر السابق
٣٨٣,٥٠

اليمن يتفق مع ايران على استخدام مصفاة عدن لتكرير ١٠ آلاف برميل يومياً

□ صنعاء - من ابراهيم العشماوي:

■ قالت مصادر نفطية يمنية ان ايران ستبدأ تكرير ١٠ الاف برميل من النفط الخام يومياً في مصفاة عدن.

واعلن السيد رشيد صالح بارباع وكيل وزارة النفط والثروات المعدنية ان «ايران ستبدأ التكرير في ايلول (سبتمبر) المقبل وانها ابدت رغبة في تطوير وتحديث مصفاة عدن التي يبلغ انتاجها يومياً ١٠٠ الف برميل».

وكان اليمن وايران واقعا في ١١ تموز (يوليو) الجاري في صنعاء اتفاقاً لتطوير التعاون النفطي يشمل مجال تكرير النفط الخام وتسويقه وتطوير مصفاة عدن وتبادل الخبرات والاستشارات الفنية وتاهيل الكوادر الفنية اليمنية العاملة في مجال صناعة النفط والغاز وتدريبها. ورجحت مصادر نفطية ان البلدين سيفكران في انشاء شركة مشتركة للتنقيب عن النفط.

من جهة اخرى، قدرت الكلفة الاجمالية لاعادة تاهيل مصفاة عدن بعد التخريب الذي لحقها في الحرب الأهلية اليمنية صيف ١٩٩٤ بنحو ٦٤ مليون دولار.

ونسبت النشرة الاقتصادية لوكالة «سبأ» الرسمية الى السيد فتحي سالم المدير التنفيذي لـ «شركة مصافي عدن»، قوله انه يجري العمل حالياً في بناء محطة لتوليد الطاقة الكهربائية للمصفاة بطاقة ٤٠ ميغاواطاً وتطوير وحدة تكرير النفط الخام ووحدة انتاج بنزين السيارات وبناء وحدات معالجة المشتقات كمرحلة اولى. فيما تشمل المرحلة الثانية بناء وحدات جديدة لتكسير المازوت وتحويله مشتقات خفيفة.

وقدر سالم قيمة المعدات المفقودة من مصفاة عدن بنحو ٨٧٠ ألف دولار.

على صعيد آخر، ذكرت نشرة «ميدل ايست ايكونوميك سيرفي» (ميس) ان مصفاة «جينهاي» الصينية ستبدأ شحن ١٠ الاف برميل يومياً من خام مأرب الخفيف في الربع الثالث من السنة الجارية بموجب اتفاق عقد مع وزارة النفط اليمنية.

ويصدر اليمن ٣٠ ألف برميل يومياً من خام مأرب ويكرر الكمية المتبقية، وقدرها ٧٠ الف برميل، في مصفاة عدن. كما يصدر ١٠٠ ألف برميل اخرى من خام مسيلة الى مصاف يابانية وكورية وتجار أوروبيين.

وأفادت مصادر وزارة النفط اليمنية ان صادرات النفط الخام لم تتأثر بالسيول التي ضربت مناطق انتاج النفط الرئيسية في مأرب وشبوه وحضرموت مطلع الشهر الماضي. وقالت ان برنامج التحميل يسير بانتظام ولم تتأثر عمليات التسليم.

ولمحت شركات النفط الى انها تحاول معالجة مشكلة صدأ انابيب النفط لكنها اكدت ان الانتاج وعمليات الحفر لم تتأثر بالسيول. وقال احد المسؤولين في شركة تنقيب ان عمليات شركته لم تتوقف، لكن هناك مصاعب في نقل الموظفين.

محافظ المركزي الكويتي يدين عروض بيع الدينار بأقل من قيمته

□ الكويت - من مبارك شعلان:

■ اعتبر محافظ بنك الكويت المركزي الشيخ سالم عبدالعزيز الصباح ان العروض المرتبطة ببيع الدينار الكويتي باقل من قيمته «عروض وهمية مشبوهة تنطوي على مخالفات واجراءات غير مشروعة». وقال: «ليس هناك ما يبرر النظر بادنى جدية في اي عرض لبيع الدينار الكويتي باقل من قيمته».

وافاد في تصريحات الى «الحياة» ان «البنك المركزي يحرص باستمرار على التنبيه الى الطبيعة المشبوهة لتلك العروض والتحذير من عواقبها»، مشيراً الى ان «وعي الجمهور هذه الحقيقة يكفل عدم انسياقه وراء الأوهام التي يشيعها مروجو تلك العروض ويجنبه الوقوع ضحية عمليات النصب والاحتيال».

وكان بنك الكويت المركزي حذر غير مرة من العروض الوهمية لبيع الدينار الكويتي باقل من قيمته عبر قيام جهات خارجية اتخذت من عدد من الدول الغربية مركزاً لنشاطها من خلال ارسال عروض عبر الفاكس لعدد من المتعاملين معها داخل الكويت.

وأشار الشيخ سالم الصباح الى ان بنك الكويت المركزي يقوم بالتنسيق مع الأجهزة الأمنية المسؤولة لمتابعة التطورات المرتبطة بتلك العروض واتخاذ الاجراءات القانونية المناسبة في صددها.

وسئل عن قيام البنك المركزي برصد عمليات غسل الأموال في الكويت فافاد انه «نتيجة قيام وحدات الجهاز المصرفي والمالي بتطبيق تعليمات البنك المركزي الخاصة بمكافحة عمليات غسل الأموال، تم اكتشاف عمليات مشبوهة في فترات سابقة من العام الماضي وتم اتخاذ الاجراءات المناسبة في شأنها».

وحدد التعليمات التي أصدرها البنك الى الوحدات الخاضعة لرقابته لفرض مكافحة عمليات غسل الأموال والعمليات المشبوهة، بتطبيق تسع توصيات من اصل ٤٠ توصية أصدرتها اللجنة الدولية المكلفة مكافحة عمليات غسل الاموال وتتمثل في ما يمكن للبنك المركزي تطبيقه في ظل القوانين الكويتية السارية والتي لا تتضمن تشريعات تجرم عمليات غسل الأموال.

المفوضية الأوروبية تفرج في تشرين الأول عن المساعدات المالية لدول جنوب شرق المتوسط

□ بروكسيل - من نور الدين الفريضي:

■ اكدت المفوضية الأوروبية ان الافراج عن المساعدات المالية (برنامج ميدا) لبلدان جنوب شرق حوض البحر الأبيض المتوسط سيبدأ في تشرين الأول (اكتوبر) المقبل بعدما حصلت الاثنين الماضي على الموافقة القانونية من المجلس الوزاري الأوروبي.

وتمت الموافقة عندما سحبت اليونان حق النقض الذي استخدمته ضد تركيا وعطلت بواسطته برنامج المساعدات السنوية طوال ستة أشهر.

ومن المقرر ان تصل الهبات المالية الأوروبية هذه السنة الى ٩٠٠ مليون ايكو (١,١١٦ بليون دولار). وهي جزء من خطة المساعدات المقررة في اطار الشراكة الأوروبية - المتوسطية والتي تبلغ قيمتها ٤,٦٨٥ بليون ايكو خلال الفترة ١٩٩٦ - ٢٠٠٠.

وقال المسؤول عن برنامج «ميدا» مارك بيريني، في مؤتمر صحافي عقده أول من أمس في بروكسيل، ان المساعدات المالية ستكمل بقروض «بنك الاستثمار الأوروبي» لمواكبة جهود الاصلاحات الاقتصادية وتحديث البنى التحتية وتشجيع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في بلدان الجنوب حتى تتهيأ لمواجهة التبادل التجاري الحر وتنافسية المنتجات الصناعية الأوروبية.

وتجري المفوضية منذ اشهر مفاوضات مع كل من تونس والمغرب في شأن البرامج الانمائية التي سيتم تمويلها السنة الجارية لأن البلدين وقعا اتفاقات الشراكة الأوروبية المتوسطة على رغم العقبة التي وضعتها اليونان حتى منتصف الشهر الجاري نتيجة خلافاتها الثنائية مع تركيا.

وقد تصل المساعدات التي ستحصل عليها تونس الى ٢٥٠ مليون ايكو (٣١٠ ملايين دولار) في ثلاث سنوات.

كما يجري التفاوض في شأن الاتفاقات نفسها مع كل من مصر ولبنان والأردن. ولا يستبعد ان تبرم مع البلدين الأخيرين قبل نهاية السنة الجارية فيما لا تزال وتيرة المفاوضات بطيئة مع مصر لأسباب تأخر مسار الاصلاحات الهيكلية فيها.

ويجري الاعداد لبدء مفاوضات الشراكة مع كل من الجزائر ومنظمة التحرير الفلسطينية الخريف المقبل وبدء اتصالات استكشافية مع سورية.

صورة مشرقة لانجازات الجالية اللبنانية في كندا

"كوكاكولا انتربرايزز انك" الاميركية تعرض تملك "نورا" لقاء ١٢٠ مليون دولار

□ مونتريال - من محمد خالد:

■ عرضت «كوكا كولا انتربرايزز انك» التي تتخذ مدينة اتلانتا مقراً لها تملك شركة «نورا بيفريجز انك» للمياه الطبيعية المعبأة في صفقة قدرت قيمتها بنحو ١٦١ مليون دولار كندي (ما يعادل ١٢٠ مليون دولار اميركي).

وأكد أحمد حبوس، أحد كبار مؤسسي شركة «نورا بيفرجيز انك» رئيس مجلس ادارتها، تسلمه خطاب نوايا من «كوكا كولا انتربرايزز انك» الذراع القوية لشركة «كوكا كولا كو» العملاقة في السوق الاميركية. وقال ان مجلس الادارة يدرس حالياً الخطاب تمهيداً لعرضه على المساهمين في اجتماع يعقد لهذا الغرض في آب (اغسطس) المقبل.

ويملك حبوس، عبر الشركة القابضة المملوكة من قبله، «أي. اي. اي. اتش» ما نسبته ٦٠ في المئة من اسهم شركة «نورا بيفرجيز انك». فيما يتقاسم الحصة المتبقية مناصفة اثنتان من اكبر المؤسسات الاستثمارية المصرفية في كندا ومنطقة اميركا الشمالية هما مصرف «رويال بنك اوف كندا» وصندوق معاشات موظفي مقاطعة كيبك. ويعادل العرض المقدم من الشركة الاميركية نحو ضعفي متوسط قيمة المبيعات السنوية لشركة «نورا بيفريجز انك» التي تتخذ من منطقة ميرابيل المشهورة بينابيعها الطبيعية والقريبة من مدينة مونتريال مقراً لها.

ولم يخف حبوس حماسته لمشروع التملك مرجحاً بذلك احتمال انجاز الصفقة بشروطها المعلنة في نهاية ايلول (سبتمبر) المقبل.

واوضح في تصريحات الى «الحياة» الخميس ان شركته حققت العام الماضي مبيعات بقيمة ٩٠ مليون دولار كندي. وتستخدم «نورا بيفريجيز انك» ٣٥٠ عاملاً في مصنعيها القائمين في مقاطعتي كيبك وبريتيش كولومبيا الكنديتين. وتصدر انتاجها تحت العلامة المسجلة «نايا» الى ٣٠ بلداً في انحاء العالم.

وعكست تصريحات حبوس احد أهم العناصر التي جعلت من شركة «نورا بيفريجز انك» هدفاً لمحاولات التملك. اذ تحتل عبوات «نايا» البلاستيكية المركز الأول بين أصناف المياه الطبيعية الأكثر مبيعاً في مقاطعة كيبك والمركز الثاني (بعد مياه «ايفيان») على صعيد كندا. فيما تنفرد بما نسبته واحد في المئة من سوق المياه المعبئة في الولايات المتحدة المقدرة قيمتها بنحو ٣,٤ بليون دولار سنوياً.

وقالت انيتا جرجور الناطقة باسم شركة «نورا بيفريجز انك» ان مبيعات «نايا» حققت زيادة بنسبة ٤٠٠ في المئة في الاعوام الخمسة الماضية، مشيرة الى ان نجاح الشركة في اعمالها منذ تأسيسها كشركة ذات ملكية خاصة عام ١٩٨٦ انعكس على ما تتلقاه من عروض التملك وآخرها العرض المقدم من شركة «كوكا كولا انتربرايزز انك». وأضافت: «تلقينا الكثير من الاستفسارات وطرق الكثيرون ابوابنا وهذا أمر متوقع في حال كل شركة تتمتع باداء جيد».

وقال حبوس، وهو أحد كبار رجال الأعمال اللبنانيين في كندا ومتمول متمرس في صناعة المياه المعبأة، ان شركة «نورا بيفريجز انك» تعتبر «صورة مشرقة لانجازات الجالية اللبنانية والعربية» في منطقة اميركا الشمالية، لكنه لاحظ ان المشاريع الكبيرة والناجحة تشترط بالضرورة توافر ما يناسبها من رأس المال، اضافة الى الخبرة الفعلية وحسن الاطلاع. وتعود قصة تأسيس شركة «نورا بيفريجز انك» الى جولة قام بها حبوس برفقة رجل أعمال لبناني آخر يدعى مالك بصبوص في اميركا الشمالية عام ١٩٨٠، اذ فوجئنا حينها بأن الفنادق الفخمة في المنطقة لا تقدم المياه المعبأة الى زبائنها في غرفهم وان غالبية العبوات المعروضة للبيع في المتاجر تأتي من اوروبا.



اعتماد اميركا على النفط الأجنبي تجاوز ٥٠ في المئة والسعودية تؤمن ١٥ في المئة من الواردات

□ واشنطن - من بتسي لاون المعلوف:

■ شكل النفط الاجنبي ٥٢ في المئة من حاجات الولايات المتحدة النفطية في النصف الأول من السنة الجارية، على حد ما ذكرت «مؤسسة البترول الاميركية» في الاحصاءات نصف السنوية التي تصدرها عن اوضاع النفط في الولايات المتحدة.

وتمثل هذه النسبة، التي بلغت ٤٩ في المئة العام الماضي، زيادة لا يستهان بها وتعتبر مشكلة رئيسية بالنسبة الى الولايات المتحدة، على حد ما قال ادوارد مورفي، كبير الخبراء الاقتصاديين في المؤسسة الاميركية، في مؤتمر صحافي عقده الأربعاء للتحدث تفصيلاً عن الاحصاءات الأخيرة.

وافاد مورفي ان هذه الزيادة خطيرة من وجهة نظر صناعة النفط الاميركية التي شهدت تراجعاً كبيراً في الانتاج المحلي وفي الوظائف المتوافرة في هذا القطاع وخدماته خلال العقد الماضي، ذلك ان الولايات المتحدة لم تعد تحصل على معظم استهلاكها من النفط من مصادر محلية مخفوضة. واضاف: «ان المزعج والمقلق في الامر ليس نسبة النفط المستورد، بل زيادة انفاق الولايات المتحدة على الاستيراد مما يعرضها في صورة كبيرة لمخاطر الأحداث الدولية».

يذكر ان «مؤسسة البترول الأميركية» قالت ان واردات أكبر سوق للنفط في العالم، أي الولايات المتحدة، ازدادت بنسبة ٧,٢ في المئة ووصلت الى ٩,٣ مليون برميل في اليوم في النصف الأول من السنة الجارية، بعدما كانت سجلت تراجعاً طفيفاً عام ١٩٩٥. ويعود سبب زيادة الواردات الى تضافر عدد من العوامل منها تراجع الانتاج المحلي من النفط الخام وزيادة استهلاك مشتقاته.

وذكرت المؤسسة ان الانتاج الاميركي من النفط الخام انخفض بنسبة كبيرة خلال العامين الماضيين لأسباب اهمها تراجع الانتاج في منطقة الاسكا بنسبة ثمانية في المئة. وتظهر الاحصاءات ان تراجع الانتاج في الولايات الـ ٤٨ الأخرى تسارع على رغم ورود النفط من الآبار البحرية في خليج المكسيك التي يسبب النفط فيها ارتياحاً كبيراً لأنه ناجم عن تحسينات كبيرة تمّ ادخالها على تقنيات الحفر العميق اضافة الى تحسينات تكنولوجية اخرى. ومكنت هذه التحسينات العاملين في قطاع النفط من ضخه من آبار بحرية عميقة.

لكن مورفي عزا معظم الارتياح المشار اليه الى اكتشافات مرتبطة بانتاج الغاز الطبيعي، فيما اعتذر عن التكهن اذا كان انتاج خليج المكسيك سيرتفع في شكل ملحوظ في السنوات المقبلة كما يتكهن بعض المحللين.

وارتفع استهلاك الولايات المتحدة من النفط بنسبة ٢,٥ في المئة ووصل متوسطه الى ١٨,٠٣ مليون برميل في اليوم في الأشهر الستة الأولى من السنة الجارية. وفي حسابات المحللين لدى «مؤسسة البترول الأميركية»، ان نسبة الزيادة في الاستهلاك الأميركي من النفط تبلغ نحو اثنين في المئة في المدى الطويل، بسبب تراجع أسعار الغاز الطبيعي والدفء النسبي في فصل الشتاء.

وحصل معظم الزيادة في استهلاك النفط في مجال المنتجات الخفيفة بسبب الزيادة الكبيرة في الاستهلاك في قطاع النقل الذي يصل الى ثلثي ما تحتاج اليه الولايات المتحدة من النفط سنوياً. واذا اضفنا الى هذا حركة النقل والسفر الجوية فهمنا أسباب الزيادة المطردة في استهلاك المنتجات النفطية.

يذكر ان «مؤسسة البترول الأميركية» تخالف آراء المتكهنين الآخرين الذين يقولون ان الطلب على البنزين سيسجل زيادة كبيرة. وقال مورفي ان النمو في الطلب على البنزين في النصف الأول من السنة الجارية كان ضئيلاً.

ويتضح من تحليل «مؤسسة البترول الأميركية» لاتجاهات الأسعار وامدادات السوق الأميركية ان أسعار البنزين تراجعت الى المستوى نفسه تقريباً التي كانت عليه منذ عام على رغم انها سجلت ارتفاعاً كبيراً الربيع الماضي، واصبحت الآن اعلى بقليل من المستويات المتدنية القياسية المسجلة عام ١٩٩٤.

وقال مورفي: «يعرف الجميع ان زيادة أسعار البنزين في وقت سابق من السنة الجارية كان بسبب ارتفاع اسعار النفط الخام.. وكانت الزيادة تصحيحاً ذاتياً ولا توحي اننا مقدمون على فترة تراجع في الامدادات في المدى الطويل».

وخلال الأيام الأولى من تموز (يوليو) الجاري، واصلت اسعار البنزين تراجعها. وأوحى مورفي ان هذا الاتجاه سيستمر في غياب العوامل التي تسبب التقلبات في أسواق النفط.

وعلى رغم ان اعتماد الولايات المتحدة على النفط الأجنبي تجاوز الـ ٥٠ في المئة، مما تسبب بقلق في البلاد من احتمال ارتفاع تكاليفه، اعلنت كل من «مؤسسة البترول الأميركية» ووزارة الطاقة ان الولايات المتحدة أصبحت تعتمد على نفط الخليج ونفط كندا وأميركا اللاتينية. ومعلوم ان السعودية لا تزال المصدر الأكبر للنفط الأجنبي الى السوق الأميركية، اذ ان النفط السعودي يشكل ١٥ في المئة من الواردات الأميركية، بينما يشكل نفط فنزويلا والمكسيك وكندا نصف هذه الواردات.

البنك الدولي يتعهد تقديم قروض بقيمة ٢١,٤ بليون دولار سنة ١٩٩٦

■ واشنطن - ا ف ب - افادت ارقام نشرها البنك الدولي اول من امس الخميس في واشنطن ان البنك تعهد تقديم قروض بقيمة ٢١,٤ بليون دولار الى الدول النامية في السنة المالية ١٩٩٦ التي انتهت في ٣٠ حزيران (يونيو) الماضي، مقابل ٢٢,٥ بليون دولار عام ١٩٩٥ و٢٠,٨ بليون عام ١٩٩٤.

وانخفضت القروض التي وافق البنك الدولي لاعادة الاعمار والتنمية (الوكالة الرئيسية التابعة للبنك الدولي) على منحها الى ١٤,٥ بليون دولار خصصت لـ ١٢٩ مشروعاً، مقابل ١٦,٩ بليون العام الماضي.

لكن القروض التي منحتها المؤسسة الدولية للتنمية المتخصصة بمساعدة الدول الأشد فقراً ارتفعت الى ٦,٩ بليون دولار لـ ١٢٧ مشروعاً مقابل ٥,٧ بليون عام ١٩٩٥. مقابل ١٨,٥ بليون عام ١٩٩٥. اما البنك الدولي لاعادة الاعمار والتنمية فقد سدد ١٣,٤ بليون مقابل ١٢,٨ بليون عام ١٩٩٥ والمؤسسة الدولية للتنمية ٥,٩ بليون مقابل ٥,٧ بليون.

وقال المدير العام للعمليات في البنك الدولي كايو كوخ فيزر ان «توزع هذه القروض يدل على ان البنك الدولي يقوم حالياً بتكييف خدماته لتلبية المتطلبات الجديدة للدول الاعضاء في اطار التغييرات السريعة على الصعيد العالمي».واضاف ان البنك اصبح يأخذ في الاعتبار في استراتيجيته «الاولويات العامة للتنمية» للاعضاء الجدد من الدول وحاجاتها للحد من الفقر «واداء» المشاريع التي تقوم الهيئة المالية الدولية بتمويلها.

واوضح ان الموافقة على منح القروض للمساعدة على الاعمار في الدول التي دمرتها حروب ودفع هذه القروض اصبحا يتمان في شكل اسرع. وذكر ان القروض تمنح لمشاريع الهدف منها توفير فرص عمل «وتنمية راس المال البشري» ودعم النمو المستمر.

وحسب المناطق، ارتفعت التزامات البنك الدولي منح قروض خصوصاً لدول في الشرق الأوسط وشمال افريقيا لتبلغ بمجملها ١,٦ بليون دولار، اي بزيادة ٦٣ في المئة عما كانت عليه عام ١٩٩٥. وكان المغرب الذي تمت الموافقة على منحه ٥٤٠ مليون دولار من القروض احد المقترضين الرئيسيين من البنك وخصوصاً للقطاعين المصرفي والزراعي.

وحصل قطاع غزة والضفة الغربية على ٦٠ مليون دولار جاءت من ارباح البنك لمساعدة الفلسطينيين على تجاوز الازمة الاقتصادية في الأراضي الفلسطينية ودعم البنية التحتية للبلديات.اما التزامات المصرف الخاصة بقروض لافريقيا فسجلت ارتفاعاً طفيفاً وبلغت ٢,٧ بليون دولار سنة ١٩٩٦ مقابل ٢,٣ بليون عام ١٩٩٥. وكانت اكثر القطاعات استفادة من هذه القروض ادارة القطاع العام والنقل والزراعة والمساعدات الاجتماعية.

وانخفضت التزامات البنك في شرق آسيا ومنطقة المحيط الهادي الى ٥,٤ بليون دولار في ١٩٩٦ مقابل ٦ بلايين عام ١٩٩٥. وللمرة الأولى كانت فيتنام بين الدول المقترضة الرئيسية العشر باكثر من ٥٠٠ مليون دولار حصلت عليها خلال السنة المالية. وخصصت القروض في هذه المنطقة لدعم قطاعات الطاقة (١,٧ بليون دولار) والنقل والزراعة. وفي جنوب آسيا بلغت القروض ثلاثة بلايين دولار وهي شبه مطابقة لأرقام عام ١٩٩٥. وكما حصل العام الماضي، كانت الهند على رأس الدول المقترضة بـ ٢,١ بليون دولار من القروض التي منحت لها. وتلقت اوروبا وآسيا الوسطى تعهدات بمنحها قروضاً تبلغ ٤,٢ بليون دولار مقابل ٤,٥ بليون عام ١٩٩٥.

من جهة اخرى، انشأ البنك الدولي صندوقاً خاصاً رأس ماله ١٥٠ مليون دولار لاعادة اعمار البوسنة. وكان هذا البلد اصبح عضواً في البنك الدولي في نيسان (ابريل) ١٩٩٦ بمفعول رجعي يبدأ في شباط (فبراير) ١٩٩٣. وبانضمام البوسنة ارتفع عدد اعضاء البنك الدولي الى ١٨٠ بلداً. اما التزامات البنك الدولي حيال اميركا اللاتينية ومنطقة الكاريبي فقد بلغت ٤,٤ بليون دولار. وقد خصص ربع هذه القروض لمشاريع اجتماعية وصحية وللتغذية. اما البقية فقد خصص في شكل اساسي لادارة القطاع العام والنقل والتربية. وكانت القروض التي منحت عام ١٩٩٥ بلغت ستة بلايين دولار.

مصر تطرح في البورصة أسهم ٣ شركات أدوية

■ القاهرة - «الحياة»: أعلن الدكتور جلال غراب رئيس «الشركة القابضة المصرية للأدوية» انه ستطرح اسهم ثلاث شركات أدوية، هي «ممفيس» و«العربية» و«القاهرة». وذكر ان هناك خطة قومية ستنجز قريباً لشركات الأدوية بهدف تطويرها وتحسين عمليات الانتاج وتحديث المنشآت وتدريب جميع الكوادر على مختلف المستويات وتقويم نشاط الشركات ومساعدة الشركات المتعثرة وزيادة حجم الصادرات.

وبالنسبة الى الشركات المتعثرة قال ان هناك شركتين هما «النصر للكيماويات» و«العبوات الدوائية»، مشيراً الى ان هناك خمس شركات تحقق أرباحاً كبيرة هي «ممفيس» و«الاسكندرية» و«النيل» و«القاهرة» و«العربية». في حين تحقق بقية الشركات أرباحاً لكن هامشها لا يغطي التكاليف.

وافاد غراب ان حجم الصادرات في قطاع الأعمال العام الدوائي يبلغ ٢٢ مليون دولار، مشيراً الى ان الهدف من خطة السنة الجارية فتح أسواق جديدة في افريقيا وآسيا. واوضح ان ذلك يحتاج الى بعض الوقت والاستثمارات ليستطيع القطاع فتح هذه الأسواق مع العمل على التحرر من القيود.

واعترف بأن العمالة في قطاع الأدوية ليست كبيرة، لافتاً الى ان الهدف الأول هو رفع الانتاج.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية*

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٩٢	,٤٦٢٣	٤,٩٨٣	٣٦١,٨	١٦,٨٨	٤,٠٧٠
الريال السعودي	٣,٧٥	٥,٧٩٤	,٣٩٧٦	٢٨,٨٧	١,٣٤٧	,٣٢٤٨
درهم الإمارات	٣,٦٧٢	٥,٦٧٥	,٤٠٦٠	٢٩,٤٨	١,٣٧٥	,٣٣١٦
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٥٨٢٢	٣,٩٥٧	٢٨٧,٣	١٣,٤٠	٣,٢٣٢
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٥٩٤٩	٣,٨٧٣	٢٨١,٢	١٣,١٢	٣,١٦٣
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٦٢٤	,٤٠٩٦	٢٩,٧٤	١,٣٨٨	,٣٣٤٦
الليرة اللبنانية	١٥٦٧	٢٤٢١,٤	١٠٥٠,٩	١٤,٤٧	٣١٠,١	١٢٨٦,٥
الجنيه المصري	٣,٣٩٤	٥,٢٤٦	,٤٣٩٢	٣١,٨٩	١,٤٨٨	,٣٥٨٧
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,٠٩٤	٢,١٠٦	١٥٢,٩	٧,١٣٦	١,٧٢٠
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٨١٣	٤,٧٨٦	٣٤٧,٥	١٦,٢١	٣,٩١٠

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٥	–	,٤٣٣٩	,٠٠٥٩	,١٢٨٠	,٥٣١٣
الدولار الاميركي	–	١,٥٤٥٣	,٦٧٠٦	,٠٠٩٢	,١٩٧٩	,٨٢١٠
الين الياباني	١٠٨,٣٧	١٦٧,٣	٧٢,٦١	–	٢١,٤٢	٨٨,٨٩
المارك الالماني	١,٤٩١١	٢,٣٠٤	–	,٠١٣٧	,٢٩٥١	١,٢٢٤
الفرنك الفرنسي	٥,٠٥٢	٧,٨٠٧	٣,٣٨٨	,٠٤٦٦	–	٤,١٤٨
الفرنك السويسري	١,٢١٨	١,٨٨٢	,٨١٦٨	,٠١١٢	,٢٤١٠	–
الليرة الايطالية	١٥١٥,٥	٢٣٤١,٩	١٠١٦,٣	١٣,٩٩	٢٩٩,٩	١٢٤٤,٢

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٦,٨٧	٧	٥,٥٧	٥,٦٨	٥,٠٦	٥,٦٨	–	–	٥,٣١	٥,٦٨
لـ ٣ اشهر	٦,٨٧	٧,٠٦	٥,٧٥	٥,٨٧	٥,٣٧	٥,٨٧	–	–	٥,٤٣	٥,٨١
لـ ٦ اشهر	٧	٧,٢٥	٥,٨٧	٦	٥,٥٠	٦	–	–	٥,٦٢	٦
لـ ١٢ شهرا	٧	٧,٣٧	٦,١٨	٦,٣١	٥,٨٧	٦,٣١	–	–	٦	٦,٣٧

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٥,٢٥	٥,٣٧	٥,١٢	٥,٤٣	٥,٤٣	٥,٦٢	٥,٦٢	٥,٨١	٥,٩٣	٦,١٢
الجنيه الاسترليني	٥,٧٥	٥,٨٧	٥,٦٨	٥,٨١	٥,٦٨	٥,٨١	٥,٦٨	٥,٨١	٥,٨٧	٦
الين الياباني	٠,٣١	٠,٤٣	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٦٨	٠,٨١	٠,٨١	٠,٩٣	١,١٢	١,٢٥
المارك الالماني	٣,١٨	٣,٣١	٣,١٨	٣,٣١	٣,١٨	٣,٣١	٣,٣١	٣,٤٣	٣,٣٧	٣,٥٠
الفرنك الفرنسي	٣,٥٠	٣,٦٢	٣,٥٦	٣,٦٨	٣,٦٢	٣,٧٥	٣,٧٥	٣,٨٧	٣,٩٣	٤,٠٦
الفرنك السويسري	٢,٣٧	٢,٦٢	٢,٣٧	٢,٦٢	٢,٤٣	٢,٦٨	٢,٦٢	٢,٧٥	٢,٦٨	٢,٩٣
الليرة الايطالية	٨,٨٧	٩	٨,٧٥	٨,٨٧	٨,٥٠	٨,٦٢	٨,٢٥	٨,٣٧	٨,١٢	٨,٢٥

المعادن الثمينة (دولار - اونصة)*

المعدن	١٩٩٦ ٧/١٩	٧/١٨	٧/١٧	٧/١٦	٧/١٥	اعلى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)
ذهب	٣٨٤,٥٠	٣٨٤	٣٨٣,٤٠	٣٨٤,٢٥	٣٨٢,٧٥	٤١٤,٨٠	٣٣٦,١٠
فضة	٥,٠٣	٥	٤,٩٩	٥,١٥	٥,١١	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٣٩٣,٥٠	٣٩٣,٢٥	٣٩١,٧٥	٣٩٥	٣٩٢,٢٥	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

المعدن / السعر	١٩٩٦ (تسليم فوري) ٧/١٩	٧/١٨	٧/١٧	٧/١٦	٧/١٥	تسليم ٣ اشهر ٧/١٩	٧/١٨	٧/١٧	٧/١٦	٧/١٥
نحاس (دولار)	٢٠٠٠	١٩٥٢	١٩٥٥	١٩٣٤	١٩٣٥	١٨٩٦	١٨٨٠	١٨٧٩	١٨٦٨	١٨٧٥
الومنيوم (دولار)	١٤٥٢	١٤٤٢,٥	١٤٣٤	١٤٢٥,٥	١٤٢٠	١٤٩٠	١٤٨٥	١٤٦٩,٣	١٤٦٢	١٤٥٨,٣
زنك (دولار)	٩٩١	٩٨٩	٩٨٥,٢٥	٩٧٨	٩٩٠,٥	١٠١٩	١٠٢٠	١٠١٢,٨	١٠٠٨,٥	١٠١٧,٨
نيكل (دولار)	٧٠٥٠	٧٠٩٦	٧٠٨٨	٦٩٥٥	٧١٧٠	٧١٨٥	٧٢٢٠	٧٢١٢,٥	٧١٨٥	٧٢٨٧,٥

النفط (دولار - برميل)

تسليم ايلول (سبتمبر) ١٩٩٦ من ١٩٩٦/٧/٢٧

الخام	١٩٩٦ ٧/١٩	٧/١٨	٧/١٧	٧/١٦	٧/١٥	اعلى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	اعلى مستوى ٩٦/٩٣ التاريخ	ادنى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	ادنى مستوى ٩٦/٩٣ التاريخ
دبي	١٧,٨٥	١٧,٧٠	١٨	١٨,٥٠	١٧,٩٥	١٨,٧٠	٩٦/٤/١١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٩,٥٠	١٩,٤٠	١٩,٧٥	٢٠,٥٥	١٩,٨٥	٢٢,٥٥	٩٦/٤/١١	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	٢١,١٠	٢١,٠٥	٢١,٤٥	٢٢,٥٥	٢١,٧٠	٢٤,٧٠	٩٦/٤/١١	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور لندن)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٦٢	٥,٨٢

فائدة سندات الخزينة الاميركية (نيويورك ظهراً)

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠٠,١٢	١٠٠,٤٠	١٠١,٧٥	٨٨,١٨
العائد	٦,٣٣	٦,٥٣	٦,٧٦	٦,٩٥

السلع (بالطن) - سوق السلع اللندنية

السلعة / السعر	١٩٩٦ ٧/١٩	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٦٢,٩	٣٦٢,٩	آب
بن (دولار)	١٦١٠	١٥٧٠	ايلول
كاكاو (جنيه)	١٠١١	١٠٠٦	ايلول
قمح (جنيه)	١١٠	١١٠,٦٥	ايلول
شعير (جنيه)	١٠٢,٤	١٠٣,٧٥	ايلول
صويا (دولار)	٢٤٥	٢٤٩	آب
بطاطا (جنيه)	–	–	–

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية وللمعادن الثمينة.. ●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن). ●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم اكونوميكس» (لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	٧/١٩	٧/١٨
سورية	ليرة	٤١,٩٥	٤١,٩٥
اليمن	ريال	١٤٠	١٤٠
ليبيا	دينار	,٣٥٥٥	,٣٥٥٥
تونس	دينار	,٩٧٥٥	,٩٧٥٥
الجزائر	دينار	٥٥,٠٤	٥٥,٠٤
المغرب	درهم	٨,٧٥٧	٨,٧٥٧
موريتانيا	اوقية	١٣٨,٤٣	١٣٨,٤٣
السودان	دينار	١٣٩	١٣٩
جيبوتي	فرنك	١٦٠	١٦٠
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣٦	٧,٧٣٦
باكستان	روبية	٣٥,٠١	٣٥,٠١
الفيليبين	بيسو	٢٦,١٧	٢٦,١٧
سنغافورة	دولار	١,٤١٧٢	١,٤١٨٨
تايوان	دولار	٢٧,٥٥	٢٧,٥٥
تايلاند	بات	٢٥,٣١	٢٥,٣١
العملة الاوروبية	ايكو	,٧٩١٧	,٧٩٢٢
اليونان	دراخما	٢٣٥,٧٢	٢٣٦,١٣
اسبانيا	بيزيتا	١٢٥,٩٠	١٢٦,٢٣
الفرنك الافريقي		٥١٥,٣٧	٥١٥,٣٧
نيجيريا	نيرة - رسمي	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٨٥٥	٨٥٥
غابون	فرنك	٥١٥,٣٧	٥١٥,٣٧
استراليا	دولار	١,٣٦٤٥	١,٣٦١٠
كندا	دولار	١,٣٦٦١	١,٣٦٨٩
حقوق السحب	وحدة	,٦٨٧٧	,٦٨٧٨
قبرص	جنيه	,٤٥٨٥	,٤٥٩٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

اسعار الاسهم في بورصة بيروت

١٩٩٦/٧/١٩

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت السابق ل.ل.	عدد الاسهم المتداولة	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	التغيير %	الكمية المنفذة
شركة الترابة اللبنانية	١,١٥٦	١٨٦٣	٥٠٠	١,١٨٧	–	–	–
شركة الاسمنت الابيض (الحامله)	٦,١٨	٩٧٠٢	–	–	–	–	–
شركة الترنيت	١,٩٣	٣٠٣٨	–	–	–	–	–
يونيسيراميك (الحامله)	–	–	–	–	–	–	–

حركة اسهم سوليدير - سوق بيروت الثانوية

تقرير من شركة لبنان المالية ليوم الجمعة ١٩٩٦/٧/١٩ (النشرة الاولى للسوق.)

	الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت - ٢
فئة أ: التداول العادي	١٠١٣٣	١٦٧٤١	١٦٠٥	١٠٧
الاوامر الخاصة	–	–	–	–
مجموع فئة الف	١٠١٣٣	١٦٧٤١	١٦٠٥	١٠٧
فئة ب: التداول العادي	٥٣١٨	٦٩٠٤	١١٢٠	١٠٨,٣٧
الاوامر الخاصة	–	–	–	–
مجموع فئة باء	٥٣١٨	٦٩٠٤	١١٢٠	١٠٨,٣٧
المجموع العام	١٥٤٥١	٢٣٦٤٥	٢٧٢٥	–

ستشمل الارتباط بانترنت

وزارة التخطيط والتعاون الدولي الفلسطينية تعمل على انجاز الشبكة الوطنية للاتصالات الحاسوبية

□ رام الله - من نعيم ناصر:

■ من المتوقع ان ينهي مركز الحاسوب الحكومي التابع لوزارة التخطيط والتعاون الدولي الفلسطينية مشروع الشبكة الوطنية للاتصالات المحوسبة في نهاية شهر كانون الأول (ديسمبر) المقبل.

اعلن اخيرا انتهاء اول جزء من مراحل المشروع باتمام تركيب ثلاث محطات للشبكة المحوسبة في غزة ومعبر الكرامة (اللنبي) المقام على نهر الأردن.

وهناك ست محطات اخرى سيبدأ العمل في تنفيذها قريباً في الضفة الغربية.

وتحدث الدكتور عبدالناصر داود، المدير العام لمركز الحاسوب الحكومي عن «تاخير غير مبرر» من الدول المانحة أو المصرف الدولي لناحية تسريع دعم هذا المشروع.

واضاف: «البنك الدولي وافق على تمويله بـ ٣,٥ مليون دولار، بعد ان ابدى اعجابه به وشموليته لخطة عمله المتكامل لناحية انشاء الشبكة وارتكازها على بيانات وقواعد ومعلومات عالية تخدم السلطة الوطنية».

وتتمثل المرحلة الاولى من المشروع في ايصال وربط نقاط العبور في منطقتي رفح وأريحا بمركز الحاسوب ووزارة الداخلية عن طريق الاقمار الصناعية وشبكة الالياف الزجاجية.

واشاد الدكتور داود بنشاطات مركزه واستراتيجياته، واعتبر «مشروع الشبكة الوطنية للاتصالات المحوسبة» احد أهم المشاريع الحيوية، لانه سيخدم نقاط العبور ومصلحة الجمارك، فضلاً عن توفير المعلومات لصانعي القرار لتساعدهم في اتخاذ الاجراءات المناسبة.

ويتضمن المشروع في مرحلته الثانية ربط الضفة الغربية بالشبكة، وجميع وزارات ومؤسسات السلطة الوطنية، اضافة الى ربطها بالشبكة الدولية.

وأشار المدير العام لمركز الحاسوب الحكومي الى ان هذه الشبكة من اضخم الشبكات وافضلها في الشرق الاوسط وستنفذها شركة «سيداتا» الالمانية، التي لها تجارب طويلة في مجال شبكات الاتصالات، خصوصاً وانها تقوم بخدمة ٢٢ مطاراً في المانيا.

وأضاف ان المركز يعمل حالياً على وضع اللمسات الاخيرة لمشروع نظام الاحوال المدنية التابع لوزارة الداخلية، حيث قام بتنظيمها وتعريبها بالكامل بعد ان كانت تعمل باللغة العبرية.

وسيجري التاكد من صحة المعلومات المخزنة، وبذلك تستطيع الوزارة، في وقت قريب، استصدار هويات ملونة وتصاريح الزيارة وشهادات الميلاد والوفاة.

وعن الاستراتيجية التي يعمل وفقها المركز قال الدكتور داود لـ «الحياة»: «نسعى الى النهوض بتكنولوجيا النظم والمعلومات في فلسطين، وبناء قاعدة لتكنولوجيا الحواسيب تتمثل في ان تكون فلسطين من الدول المنتجة والمصنعة، لا المستخدمة فقط».

وأضاف ان الشعب الفلسطيني يمتلك العقول والخبرات الفلسطينية الواسعة في هذا المجال مشدداً على ان وزارة التخطيط والتعاون الدولي تسعى الى ان يكون مركز الحاسوب، التابع لها، خلال فترة وجيزة، نواة لمركز معلومات قومي يغذي المواطن والمهتمين باكبر كم ممكن من المعلومات.

ويذكر ان مركز الحاسوب يساهم في اعداد نظم جديدة للوزارات، تم تنفيذ بعضها، وما زال يعمل في مشاريع اخرى جديدة مثل: نظام الطابو في وزارة العدل، والمغابر ووزارة الاتصالات، ونظام الضرائب، وتجميع القوانين والتشريعات، اضافة الى نظام المعلومات البيئي، ونظام المواصلات، فضلاً عن الاتصال مع شبكة انترنت الدولية.

هدفه تخريج المبدعين لسد حاجة الشركات البريطانية

شركة سليكون غرافيكس تنفق مليوني جنيه على تأسيس مركز في لندن للاخراج الرقمي

■ تامل شركة سليكون غرافيكس المتخصصة بتطوير محطات العمل التخطيطية المتقدمة والبرمجيات الخاصة بها في ان تتمكن خلال الاشهر الـ١٢ المقبلة من تدريب اكثر من ٥٠٠ شخص على تقنيات وفنون الاخراج الرقمي والانتاج والرسوم المتحركة والتاثيرات الخاصة في مركز خاص افتتحته في ساحة سوهو وسط لندن بتكاليف تبلغ مليوني جنيه استرليني.

وقالت الشركة في بيان بهذه المناسبة أن هدف المركو تدريب جيل جديد من مخرجي الافلام وفناني الرسوم المتحركة وخبراء التاثيرات الخاصة والاختصاصيين في مراحل ما بعد الانتاج لتطوير الافلام والمواد الترفيهية الرقمية باستخدام محطات العمل التخطيطية القوية.

واضافت «سيعتمد التدريب في استوديو سليكون في لندن على منهاج دراسي فريد يتضمن آخر التقنيات التي سيلقنها للمتدربين افضل خبراء الرسوم المتحركة والتاثيرات الخاصة وأفضل الاختصاصيون في مراحل ما بعد الاخراج»، موضحة ان المدرسين سيوفرون للطلاب تجربة حيّة لآخر تقنيات واساليب الاخراج الرقمي اعتمادا على الافلام التي تُنتج في هيولود والعاب الكومبيوتر والوسائط الاخرى.

وتعتقد الشركة الاميركية ان الطلاب الذين سينهون الدورة في المركز سيجدون طلبا على مهاراتهم الجديدة من الشركات البريطانية الساعية وراء الجهد الابداعي.

مقر المركز.

وقال مارك تيكل مدير تسويق استوديو سليكون ان أحد اهداف المركز تخريج مبدعين قادرين على التاليف الرقمي وصناعة كل شيء اعتبارا من الافلام الطويلة الى الاعلانات المذهلة إلى العاب الكومبيوتر.

وسيوفر المركز للمتدربين مجموعة من محطات العمل المتقدمة وبرمجيات التاليف بما يشمل خطوط انتاج اندي وانديغو واونيكس من محطات العمل التخطيطية.

ويُشار الى ان سليكون غرافيكس كانت اقتنت شركة كري ريسيرش صانعة الكومبيوترات المتوازية بمبلغ ٧٤٥ مليون دولار.

ويتنوع اداء كومبيوترات كري المتوازية، وهي تُستخدم في مراكز الابحاث والتدريب بالمحاكاة والتصميم الثلاثي الابعاد وتصوير الطبقات الجيولوجية وغيرها من الاستخدامات، فيما تطور سليكون محطات العمل ذات القدرة العالية على معالجة الرسوم التخطيطية الثلاثية الابعاد والمؤثرات البصرية، وساهمت كومبيوتراتها في انتاج افلام مشهورة مثل الحديقة الجوراسية والقناع وبعض افلام الكرتون كما بالنسبة لنسخة جديدة من «سنو وايت والاقزام السبعة».

وتسعى سليكون منذ سنتين الى زيادة وجودها في اسواق الشرق الاوسط وكانت اشتركت في معرض جيتكس العام الماضي والذي سبقه، وهي تعتقد ان لديها من التقنيات المتقدمة ما يكفي لاختراق شركة صن في المنطقة مستغلة قدرة محطات العمل التي تنتجها على تمكين المستخدمين من «رؤية المعلومات»، في صورة ترى الشركة الاميركية ان الآخرين غير قادرين على توفيرها.

وكان مسؤول كبير في الشركة قال ان الشركة رفعت مبيعاتها في الشرق الاوسط عام ١٩٩٤ بنسبة ١٠٠ في المئة ونجحت في دولة مثل الاردن في بيع ٥٠ محطة من نوع اندي.

ويعتقد محللون ان مبيعات سليكون في الشرق الاوسط اقتربت عام ١٩٩٤ من عشرة ملايين دولار، الا ان هذا يشمل بيع الاجهزة فقط وما تلقته من تصريفها لذا تنبغي اضافة نسبة لا بأس بها تشكل عمولة البائعين ونسبة اضافية لقاء المحركات الغرافيكية والمتممات والبرامج والتدريب وغير ذلك.

لمزيد من المعلومات سليكون بريطانيا على الهاتف ٠١٧٣٤٢٥٧٦٩٧ والفاكس ٠١٧٣٤٢٥٧٥٦٩

المنافسة ارهقتها والخسائر ادمت مالكيها

المصفي يرث تركة شركة «اسكوم» الالمانية الناشطة في تسويق الكومبيوترات الشخصية

■ يأس مالكو شركة اسكوم الالمانية الناشطة في توزيع الكومبيوترات الشخصية ومتمماتها من استطاعة الشركة العودة الى تحقيق الارباح أو وقف خسائرها المالية الكبيرة لذا قرروا وضعها في يد المصفي.

وكان مانفرد شميت المدير التنفيذي لشركة اسكوم قدم في نيسان (ابريل) الماضي استقالته مفسحا المجال لمدير جديد هو هيلموت جوست الذي شغل منصب مدير شركة «اي.بي.ام» في المانيا، الا ان هذا لم يمنع تصفية الشركة.

ويُشار الى اسكوم تحملت خسائر كبيرة في العام الماضي وصلت قيمتها الى ١٢٥ مليون مارك نتيجة حرب الاسعار، وهي حرب مستمرة حتى الآن اذ ان شركات قليلة جدا فقط تستطيع تحقيق الربح من وراء هذه التجارة.

وللشركة مئات منافذ التوزيع في اوروبا خصوصا في المانيا وبريطانيا حيث كانت تدير ١٦٨ محلا وتوظف اكثر من الف شخص.

وقال مسؤول في بنك باركليز البريطاني ان البنك قرر وضع المحلات بيد المصفي اعتبارا من الاثنين الماضي لأنها لم تعد قادرة على الاستمرار بعدما ارتفعت خسائرها منذ بداية العام الى ١٦ مليون جنيه لحقت بخسائر بلغت العام الماضي خمسة ملايين جنيه انتكبت بها الشركة على رغم ارتفاع مبيعاتها الى ١٥٠ مليون جنيه.

الا ان جيفري سوندرز المدير التجاري في اسكوم بريطانيا اعترب عن «ذهوله» من قرار التصفية وقال انه اتفق مع بنك باركليز على تسديد قرض اضافي قيمته ٣,٨ مليون جنيه بحلول نهاية الشهر الجاري ولم يبق من المبلغ سوى اقل من نصف مليون جنيه لذا تساءل «مما يتحدى المنطق تصفية شركة قيمتها ٦٠ مليون جنيه بسبب ٤٥٠ الف جنيه».

موفرو المعلومات يركزون على السوق الالمانية

انسحاب «بوردا» من «يوروب أون لاين» يهدد مستقبل نمو خدمات المعلومات الفورية في اوروبا

■ يلف الغموض مستقبل «يوروب أون لاين» التي بدأت عملها مطلع العام الجاري بهدف تقديم المعلومات الفورية للمشتركين فيها بعدما قررت دار النشر الالمانية «بوردا» الانسحاب من الشركة أسوة بقرار مشابه اتخذه العام الماضي مساهمون آخرون مثل دار نشر «ماترا هاشيت» و«اكسيل سبرنغر».

وتقول «يوروب أون لاين» انها تجري محادثات مع مؤسسات تقديم المعلومات الفورية مثل «كومبيوسيرف» بهدف حصول الاخيرة على حصة من الاولى لسد النقص المالي الذي سيسببه انسحاب «بوردا» التي وفرت في الماضي الجزء الاكبر من تمويل عمليات «يوروب أون لاين» في المانيا.

الا ان «كومبيوسيرف» نفسها تعاني من تراجع نمو المشتركين في الولايات المتحدة وهي تركز منذ فترة بشكل اكبر على السوق الاوروبية خصوصا المانيا لعلها تعوض تراجع النمو في اميركا، وتعرض على مستخدمي الكومبيوترات الاشتراك في خدماتها لقاء رسوم منخفضة التكاليف.

وتواجه «يوروب أون لاين» و«كومبيوسيرف» منافسة حادة من «اميركا اون لاين» التي تسعى للتوسع في اوروبا وتركز هي الاخرى على المانيا من خلال شركة مشتركة باسم «اميركا أون لاين/بيرلتزمان» اسستها الشركة الاميركية بالتعاون من مؤسسة «بيرلتزمان» الالمانية التي كانت اشترت حصة مهمة من «اميركا اون لاين» العام الماضي.

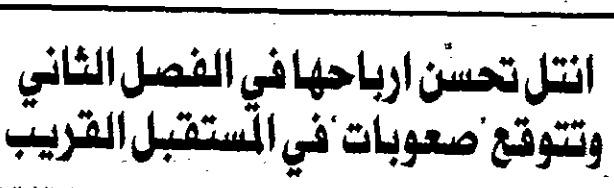
وتقول «اميركا اون لاين/بيرلتزمان» ان عدد مشتركيها في المانيا يصل الى ١٠٠ الف مشترك فيما يصل عدد مشتركي «كومبيوسيرف» في المانيا الى ٢٦٠ الف مشترك لكن الشركة التي لديها اكبر عدد من المشتركين هي «دويتشه تليكوم» التي تقول ان مشتركيها يعدون ١,١ شخص ومؤسسة.

وكانت شركة اميركية ثالثة ناشطة في تقديم الخدمات الفورية هي برودجي خرجت عمليا من ساحة المنافسة مع الشركتين الرئيسيتين «اميركا اون لاين» و«كومبيوسيرف» عندما اعلنت «أي.بي.ام» وشريكتها سيرز روباك بداية العام بيع الشركة لمجموعة من مديري الشركة المدعومين من بليونير مكسيكي بمبلغ لم تكشفا عنه لكن يُقال في الصناعة إنه بحدود ٢٠٠ مليون دولار.

ويُعتقد ان عدد المشتركين في برودجي اقل من مليون مشترك فيما يصل عدد المشتركين في «اميركا اون لاين» الى ٥,٤ مليون مشترك وفي كومبيوسيرف الى اربعة ملايين.

وكان محللون قالوا ان «أي.بي.ام» وسيرز انفقتا اكثر من ١,٢ بليون دولار خلال اكثر من عشر سنوات على محاولات انعاش برودجي التي تاسست عام ١٩٨٤ ودفعها في اتجاه استغلال عصر المعلومات، الا ان تلك المحاولات لم توفّق.

ويشار الى ان سيرز كانت عرضت في منتصف كانون الثاني (يناير) الماضي على «اي.بي.ام» شراء حصتها التي تبلغ النصف في مقابل ٣٠٠-٥٠٠ مليون دولار لكن لويس غيرستنر زعيم «اي.بي.ام» رفض ذلك، ويبدو أن ذاك كان قرارا صائبا آخر اقدم عليه زعيم اكبر شركة لتقنية المعلومات في العالم.



انتل تحسّن ارباحها في الفصل الثاني وتتوقع «صعوبات» في المستقبل القريب

■ اعلنت انتل ارتفاع ارباحها الصافية في الفصل الثاني من العام الجاري بنسبة ١٨ في المئة تقريبا لتصل بذلك الى ١,٠٤ بليون دولار مقارنة مع ٨٧٩ مليون دولار في الفصل نفسه من العام الماضي، كما رفعت الشركة قيمة مبيعاتها بنسبة ١٩ في المئة من ٣,٨٩ بليون دولار الى ٤,٦٢ بليون دولار. وحذرت الشركة مع ذلك من ان نتائج الفصل الثالث ربما لن تكون افضل مما حققته في الفصل الثاني نظرا الى ان الطلب يخمل في اوروبا وغيرها من المناطق خارج الولايات المتحدة، ثم ان نفقات التشغيل يمكن ان ترتفع الى بليون دولار في الفصل الثالث، اي بزيادة تراوح نسبتها التقديرية بين ثلاثة في المئة واربعة في المئة.

مُشفّر لرسائل الفاكس تطرحه شركة اريكسون السويدية

■ جاءنا من شركة اريكسون السويدية انها طورت عن طريق شركة تابعة لها هي «زونكس» Zonex جهاز تشفير لرسائل الفاكس يصلح للاستخدامات العسكرية والحكومية ويمكن ربطه الى أي فاكس من المجموعة الثالثة (معظم اجهزة الفاكس الاحدث) او الى أي كومبيوتر شخصي يستخدم لاستقبال رسائل الفاكس واستقبوإرسالهاالها من خلال المودم الموجود فيه او الى جانبه.

ويقوم جهاز التشفير بتحويل رسالة الفاكس الى معلومات رقمية ويرسلها الى الجهاز المُستقبل الذي يعمل اما على عرض الرسالة بعد ازالة التشفير منها او خزنها الى ان يحين وقت عرضها، ويمكن ايضا ربط مجموعة من المستقبلين والمرسلين في شبكة واحدة مما يمنع ارسال الرسالة الى اي شخص آخر ليس ضمن الشبكة.

واعلمتنا ان جهاز التشفير يزن ١,٨ كيلوغرام ويمكن تعليقه على الحائط او وضعه مسطحا (ماهي الحكمة من ذلك؟)

للاستفسار عن الحكمة من ذلك وعن الجهاز يمكن الاتصال بشركة زونكس على الرقم الهاتفي السويدي ٠٠٤٦٨٤٠٤٢٩٢٣ أو باريكسون نفسها على الرقم ٠٠٤٦٨٧٦٤١٦٥٥ او الفاكس ٠٠٤٦٣١٢٧٧٨٩١

كومباك تطرح خطوط انتاج جديدة من كومبيوتراتها الاستهلاكية

■ طرحت كومباك خمسة خطوط انتاج جديدة من كومبيوتراتها الاستهلاكية بهدف دعم هذا القطاع المهم من سوقها وتحسين الربحية الضعيفة نسبيا على هذا النوع من الكومبيوترات نظرا الى اشتداد المنافسة فيه.

وتقع اربعة من هذه الخطوط ضمن عائلة برزاريو، أما الخامس فهو كومبيوتر بحجم دفتر الملاحظات يحتوي سواقة اقراص ليزر ومكبرات صوت وبرمجيات ولاجهزة الاتصالات وحددت له سعرا يراوح بين ٢٥٠٠ دولار و٤٠٠٠ دولار.

وكانت كومباك كشفت اخيرا مجموعة من الكومبيوترات بحجم دفتر الملاحظات باسم «ارمادا» لدعم موقعها في سوق الكومبيوترات الصغيرة.

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٧/١٩	٧/١٨	٧/١٧	٧/١٦	١٩٩٦/١٩٩٥ اعلى مستوى	١٩٩٦/١٩٩٥ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	٢١٤٧٦,٢٩	٢١٥٦٦,٤٢	٢١٤١٢,٨٨	٢١٤٠٦,٣٥	٢٢٦٦٦,٨٠	١٩٧٣٤,٧٠
نيويورك	داو جونز*	٥٤٣٩,٤٠	٥٤٦٤,١٨	٥٣٧٦,٨٨	٥٣٥٨,٧٦	٥٩٧٩,٩٢	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	فـ.ت (١٠٠ سهم)	٣٧١٠,٥٠	٣٦٩٣,٤٠	٣٦٥٨,٢٠	٣٦٣٢,٣٠	٣٨٥٧,١٠	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٢٥٢٠,١٩	٢٥٠٦,٢٢	٢٤٩٧,١٩	٢٤٦٩,٧٩	٢٥٨٣,٤٩	٢٣٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	١٩٩٢,٨٣	٢٠٠٧,٢٦	١٩٩٥,١١	١٩٨٩,٥١	٢١٣٨,٣٦	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٢٣٥٢,٩٤	٢٣٤٦,٤٠	٢٣٤٨,٨٥	٢٣٥٩,٢٧	٢٤٤٣,٨٧	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١٠٨٤٥,٣٠	١٠٧١١,٢٤	١٠٦٠٩,١٠	١٠٦٢٧,٩٨	١١٤٨٤,١٢	١٠٠٧٠,٧٩
سنغافورة	س تي اي	٢٢٠٢,٨٤	٢١٩٠,٩٥	٢٢٠٤,٠٣	٢١٧٩,٤٥	٢٤٩٣,٧١	٢١٨٠,٨٠
استراليا	المؤشر العام	٢١٥٧,٦٠	٢١١٩,٦٠	٢٠٩٦,١٠	٢١٠٠,٤٠	٢٣٣٦	١٨٢٣,٣٠

(*) نيويورك ظهرا.

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ABBEY NATIONAL	564	6	660.5	496
AIRTOURS	491	-1	524	309
SUN LIFE & PROVINCIA	221.5	0.5	222	216
T&N	128	-3	196	120
TARMAC	103	1	134	81
TATE & LYLE	459	3	497	427
TELEGRAPH	567	0	567	393
TELEWEST COMMUNICATI	140	0	195	118
TESCO	283	-1	338	263.5
THAMES WATER	563	8	599	507
THORN EMI	1735	12	1863	1354
TI GROUP	544	-2	561	395

FRANCE

GERMANY

SWITZERLAND

JAPAN

ASHIKAGA BANK	665	8	718	572
AUTOBACS SEVEN	9880	20	10600	7930
BANK OF TOKYO MITSUB	2330	-20	2590	1838.09
BANYU PHARMS.	1540	-20	1590	1020
BENESSE (OK)	8850	-40	11933.33	8600
BRIDGESTONE	1970	-30	2100	1300
CANON	2090	40	2330	1540
CANON SALES	2900	0	3080	2257.15
CHIBA BANK	923	5	986	795
CHICHIBU ONODA CEMEN	588	-3	663	421
CHUBU ELEC.POWER	2410	20	2660	2240
CHUGOKU BANK	1870	20	2050	1550
CHUGOKU ELEC.POWER	2340	-10	2500	2225.47
COSMO OIL	687	5	724	477
CREDIT SAISON	2600	-20	2650	1800
DAI NIPPON PRINTING	2030	-20	2140	1380
DAI-ICHI KANGYO BK.	1820	0	2160	1640
DAIEI	1250	-10	1490	1050
DAIICHI PHARM.	1740	50	1780	1240

□ تضم لوائح البورصات المدرجة هنا اهم الشركات في السوق المعنية طبقا لقيمتها السوقية وبالترتيب الابجدي.
□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق امس باستثناء نيويورك فهي اسعار اغلاق الاول من امس، وكلها بالعملة المحلية.
□ السعران الاعلى والادنى هما السعران المسجلان خلال الاشهر الـ ١٢ الماضية.
□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص.

□ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة»

HONG KONG

SINGAPORE

MALAYSIA

AUSTRALIA

NEW YORK

بيجو ترفع نَبض موديلها العائلي

صدارة موقتة للتوربو في أعلى هرمية فئات «٤٠٦»

□ إيكس لي بان (فرنسا)، من بشاره ابو النصر:

■ غالباً ما ارتبط الشحن التوربيني في الأذهان بصورة رياضية، وعدائية تحديداً، على رغم رواجه كثيراً مع محركات الديزل لتقريب أدائها مما يمكن تحقيقه من محرك بنزيني موازي السعة. لكن ما أن تتلازم كلمتا بنزيني وتوربو حتى تحمر صورة القوة في المخيلة.

وإن صحّ ذلك تقنياً فهو لا يمنع مطلقاً تمتّع الشحن التوربيني بوجود أداء أخرى مختلفة كثيراً، كالذي تأتي به بيجو «٤٠٦ توربو» الجديدة.

فبعد مرور نحو ستة شهور على إطلاق موديله الجديد، ينزل الصانع الفرنسي حالياً فئة توربينية الشحن لا تسعى الى التسابق مع سواها بل الى ضمان القوة والعزم في سلوك نشط ومريح ومن دون أية عدائية. ما تسابق «٤٠٦ توربو» سواها به هو التجهيز لأنها تنتمي الى أعلى مستويات فئات الموديل (إس في).

ومع أن ساب السويدية هي الأكثر شهرة في مجال تطويع التوربو للخدمة المتمدّنة، أي للتلبية أكثر مما للتسابق، يمكن إعتبار صيغة بيجو الجديدة في الشحن التوربيني أكثر تمدّناً، عليك أن تتعمد فعلاً جنون عجلتَي الدفع ليحصل.

لا يفرض هذا التوربو نفسه عليك أو يغدرك إذا أسات تقدير مجال تدخّله، بل يعمل بهدوء منذ الدوران المنخفض، وبتدرّج ممتاز التجانس.

أكثر من ذلك، فهو يُغنيك عن التلاعب بمقبض غيار السرعات لأنه ينهض عند إستدعائه لرفع سرعتك حتى عندما تجد نفسك مثلاً تتقدّم للتجاوز مع النسبة الثالثة، من دون الحاجة الى خفض النسبة الى الثانية.

وفوق راحة التجهيزات وطريقة تلبية المحرك، تأتيك الراحة الأخرى من التعليق. فكل ما تعدّل هي تقسية بسيطة للتعليقين الأمامي والخلفي، لا سيما في خفض معدل لينه قياساً بفئة ٢,٠ الأخرى، من ٤٧ الى ٣٩ ملم (تحت ضغط مئة كلغ) في المقدّم ومن ٤٨ الى ٣٨ ملم في المؤخّر. إضافة الى تعريض عارضة منع التمايل الجانبي نصف ملم في المؤخّر. لا ترمي هذه التقسية المحدودة الى تعزيز رياضية السلوك بل الى تأهيل الهيكل للتعامل مع القوة الإضافية بمستوى موازٍ من الراحة لما في فئة ٢,٠ ليتر الموازية.

المحرّك

مع أن المحرّك (XU 10 J2 TE) جديد في «٤٠٦»، فهو يتوافر بين فئات كل من موديلَي «٦٠٥» الكبير و«٨٠٦» الأحادي الهيكل. ما يتعدّل هو ضبط البرمجة الإلكترونية لتوقيت البخ (متعدد المنافذ) والإشعال للتناسب مع إنتماء الموديل ووزنه وعلبته.

وتماشياً مع توجهه التسويقي، لا يستخرج هذا المحرّك ذو الصمّامَين الإثنين للأسطوانة الواحدة، أكثر من ٧٥,٠٨ حصان في الألف سنتم مكعب، وهي القوة المحددة (Puissance specifique, specific output)

أي ما يوازي الممكن إستخراجه من محرك مشابه السعة إنما بأربعة صمامات لكل أسطوانة.

فمع الشحن التوربيني يرفع الصانعون عادة القوة المحددة الى ما بين ٧٥ و١١٠ أحصنة في الليتر (١٠٠٠ سنتم٣)، حسب توجّه السيارة. تلك لم تكن فلسفة «٤٠٦ توربو» وليس إنخفاض القوة المحددة هنا بعيب، لأن هبوطه يعود الى الرغبة في تحسين عزم الدوران (وهو الأكثر فائدة في السرعات الدنيا الى المتوسطة) ومن دون إفتعال أي فجائية في الأداء. لذلك يأتي العزم المحدد (Couple specifique, specific torque)

بما لا يقل عن ١١٧,٦ نيوتون-متر في الألف سنتم٣، وهي نسبة ممتازة، علماً بأن المحرك يبلغ أقصى عزم دورانه (٢٣٥ نيوتون-متر) في مجال ممتاز (٢٨٠٠ د.د.)، كما لا ينزل عن مستوى ٢٢٠ نيوتون-متر بين مجالَي ٢٣٠٠ د.د. و٤٥٠٠ د.د.

وفي الوقت ذاته، يُشار الى أن إعتدال ضغط توربو غاريت فئة «تي ٢٥» (٠,٦ بار) يفسّر جزئياً عدم تدخّله بفجائية في أي من الأوقات. أما العامل الآخر في نعومة الأداء فيعود الى سرعة استجابة التوربين لضغط الغازات المحترقة التي تحركها، وتبعيتها عن كثب بالتالي لسرعة دوران المحرك، فتبدأ حركتها منذ الدوران المنخفض وتتصاعد تدريجاً حتى السرعات العالية. ويُسمى تصميم التوربين المذكور بـ الهندسة المتغيرة أو المتبدلة، (Geometrie variable).

السلوك والأداء

تجانس أداء المحرك واضح جداً في مختلف ظروف القيادة. ففي المدن ينطلق مرتاحاً لأن سعته أصلاً (٢,٠ ليتر) ليست بصغيرة. تطلب منه فيعطيك بمقدار طلبك من دون تلكؤ أو هَوَس إذا إستدعيت طاقاته فجأة. مستوى هدوئه ملحوظ أيضاً في الإستخدام العام.

أخرج الى الطريق السريع فتجد القوة والعزم متلازمَين في مختلف مجالات الدوران، حتى نحو ٥٠٠٠ د.د. وتشعر هنا بوجود التوربو من طريقة نهوضه وكأنه مستعد دائماً للإستجابة.

وعلى رغم إرتفاع درجة الحرارة الى نحو ٣٠ درجة مئوية تقريباً في يومَي التجربة، قام نظام التكييف بواجبه على أكمل وجه ومن دون ضجيج ملحوظ، لا سيما أن نظام ضبطه الإلكتروني لدرجة الحرارة المطلوبة يغني عن العيارات المتكررة إذ يكفي ضبطه عند درجة الحرارة المرغوبة ليتكفّل هو بإختيار نمطه، وتوقيت عمله أو توقفه من دون أن تبالي به.

وبمستوى هدوء يجيز التخاطب «الحضاري» يمكن بلوغ نحو ٢٢٥ كلم/ساعة (على العداد، والسرعة القصوى الفعلية ٢١٠ كلم/ساعة) بالنسبة الخامسة، مع المحافظة على شعور ملفت بالثبات.

ومن أكثر الأماكن التي تُظهر نعومة إستجابة التوربو هي المنعطفات القاسية على طريق جبلية كالتي توصلك الى قرية ميجيف الإصطيافية (صيفاً وشتاء في الواقع) في فرنسا قرب الحدود السويسرية. فعلى تلك الطرقات الملتوية صعوداً بقسوة، يُغذّي المحرك عجلتَي الدفع الأماميتين بما يكفي لكسر كبرياء المنعطفات الحادة بأدب، حتى لو أوصلتَ دوّاسة الوقود الى أقصى مداها، ومن دون تلك الهيصة التي تحصل في بعض المحركات عند تدخّل شاحنها التوربيني.

توجّه السيارة

تأخذ «٤٠٦ توربو» مكانتها حالياً في أعلى هرمية موديل «٤٠٦»، قوة وعزماً وتجهيزاً. فمقارنة بالفئة الأخرى المجهّزة بمحرك ٢,٠ ليتر مع ١٦ صماماً (من دون شحن توربيني)، تستجيب التوربينية لمن قد يجد قوة الأخيرة محدودة بعض الشيء، ليس لأنها متلكئة أو بليدة، بل لأنها لا تستطيع الصمود أمام أعلى بعض المتوافر حالياً في القطاع المتوسط-الكبير.

إلا أن سيطرة «٤٠٦ توربو» على أعلى هرمية موديلها لن تدوم طويلاً، إذ يشمل برنامج «٤٠٦» إنزال محرك جديد كلياً (يطوّر مشاركة بين بيجو-ستروين ورينو) بست أسطوانات (V) وسعة أولى فئاته تناهز ٣,٠ ليتر (سيتوافر لاحقاً في صيغة تتقبّل الوقود الحاوي للرصاص). وهو سينزل الخريف المقبل، أي قبل شهور قليلة من عرض كوبيه «٤٠٦» المقبل.

لكن تلك ليست التحديثات الوحيدة المتوقعة في الموديل. فهناك العلبة الأوتوماتيكية ذات النسب الأمامية الأربع (مع برمجة إلكترونية) التي ستنزّل الخريف المقبل. وهي ستنزّل أولاً مع محرك الـ٢,٠ ليتر (١٦ صماماً وقوته ١٣٥ حصاناً)، قبل إنتاج صيغة معدّلة منها لمحرك الأسطوانات الست لتسويقها خريف ١٩٩٧. وهو أمر ملفت إذ يتوقّع المرء نزول العلبة الأوتوماتيكية مع محرك الأسطوانات الست لتعزيز صورته الراقية والمريحة منذ نزوله.

أبرز التجهيزات

أبرز التجهيزات الأساسية في باب السلامة: مانع الإنزلاق الكبحي (٤ أجهزة رصد) ووسادة هوائية للسائق، ومؤشر رقمي لدرجة الحرارة الخارجية وحزاما سلامة ذاتيا الإنقباض لشد السائق والراكب المجانب له الى مقعديهما في حال حصول حادث، وحزام سلامة ثلاثي النقاط حتى لراكب المقعد الخلفي الأوسط، وقفل مركزي مع تحكم من بُعد، وعلبة رقمية لتشغيل شيفرة إعادة تشغيل المحرك، ومصباحا ضباب أماميان.

في الراحة والعملية: التعزيز الهيدروليكي للف (تتضاءل ليونته كلما إرتفعت السرعة)، وإمكان تعديل وضعيات المقود (عمقاً وإرتفاعاً) وإرتفاع مقعد السائق، وتشغيل آلي للمسّاحات فور تبلل الزجاج الأمامي، وكهربائية تحريك النوافذ الأربعة والمرآتين، ومكيّف مع ضبط إلكتروني لدرجة الحرارة وستارة للزجاج الخلفي وإمكان طي ظهر المقعد الخلفي كلياً أو جزئياً، وجعب توضيب في الأبواب الأربعة، وفي ظهرَي المقعدَين الأماميين وتحت مقعد الراكب الأمامي.

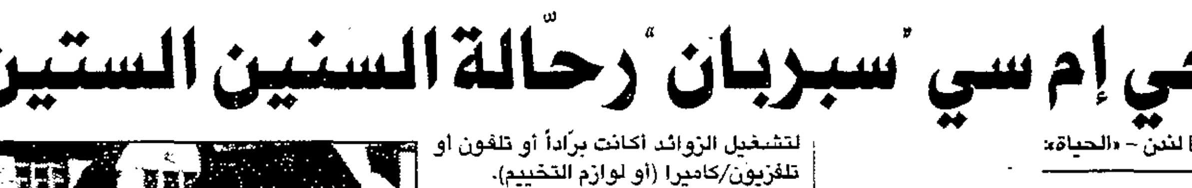
في الجمالية: مقاعد مخملية وتجميل شبه خشبي (يصعب تمييزه عن الحقيقي) في لوحة القيادة والأبواب.

أما أبرز التجهيزات الإضافية فيضم الوسادة الهوائية للراكب الأمامي وكهربائية تحريك أي من مقعدَي السائق والراكب الأمامي، وذاكرة إلكترونية لضبط وضعيات مقعد السائق والمرآتين الخارجيتين، وفتحة سقف كهربائية، وغلافاً جلدياً للمقود ولمقبض غيار النسب وغمده، ومقاعد جلدية وعجلات ألومينيوم ومسّاحة للزجاج الخلفي.

أخيراً، يمكن التنويه عرضياً بنقل بيجو زر تشغيل مصباحي الضباب الأماميين من زاويته السابقة الصعبة الرؤية (الى يسار عمود المقود) لدمجه وراء زر تشغيل المصابيح عموماً.

التجهيزات والأسعار تتفاوت بين الأسواق بمعزل عن قيمة صرف العملات.

شاعت الصورة التقليدية ربط التوربو بالبُعد الرياضي البحت، إلا أن «٤٠٦ توربو» تثبت مدى نجاح تطويع تقنيته للأدوار العائلية أو حتى القرينة الديناميكية بالمعنى الحضاري لا الإستفزازي. (الحياة)



□ لندن - «الحياة»:

■ قد يتردد بعضهم أمام ضخامته، أو يقدم عليه آخرون من أجلها تحديداً. فجي إم سي «سبربان» يمثل أحد أضخم العربات الخلفية و/أو الرباعية الدفع المتوافرة في الأسواق. وليس الأمر بجديد، ففي السنة الماضية إحتفل «سبربان» بالذكرى السنوية الستين لإنطلاقه.

ولعل أبرز ما يميّز هذه السيارة هو عمق تعدد وجوه إستخدامها. فهي في الوقت ذاته سيارة خدماتية لن تعتذر أمام مهمة إن إحتجتَ مثلاً الى قوة أحد محركَيها ذوَي الأسطوانات الثماني (V)، ٥,٧ ليتر (٢٨٣ حصاناً) أو ٧,٤ ليتر (٣٢٢ حصاناً)، لا سيما مع عزم دوران جبّار يبلغ أقصاه ٤٥٤ و٥٥٦ نيوتون-متر على التوالي، وليس في مجالات دوران عالية بل عند ٢٨٠٠ و٣٢٠٠ د.د. على التوالي.

كذلك تتقبّل «سبربان» العائلة أياً يكن عدد أفرادها إذ تستطيع نقل حتى تسعة أشخاص مع أمتعتهم. وحتى في الرفاهية، تتركك هذه السيارة تنفرد في ممازحة المسالك الوعرة أو الرمال بينما تتعامل هي معها بجدّية.

لكن وراء الشكل التقليدي للسيارة المنتجة حالياً في كل من جانسفيل (ولاية وسكونسن الأميركية) وسيلاو (المكسيك) تجد أكثر من التاريخ، إذ تتمتّع فيها بعدد كبير من مقوّمات الراحة والرفاهية. لا تتوقّع منها فخامة الرفاهية التي تجدها في «رانج روفر» الأكثر تطوراً تقنياً، لكنها لن تكتفي مثل الأولى بخمسة ركّاب كما لن تتطلّب من حسابك المصرفي ثمن الأولى!

في التجهيزات تجد مانع الإنزلاق الكبحي والوسادتين الهوائيتين وعلبة أوتوماتيكية بأربع نسب أمامية مع إمكان تحويل نظام النقل من الدفع الخلفي الى الرباعي العالي أو المتدني، أو العكس بواسطة زر في لوحة القيادة (حسب الفئات)، إضافة الى عناصر مريحة كثيرة مثل التعزيز الهيدروليكي المتدرّج القسوة (لتليين المقود في السرعات البطيئة وتقسيته كلما إرتفعت) وقابسين كهربائيين لتشغيل الزوائد أكانت برّاداً أو تلفون أو تلفزيون/كاميرا (أو لوازم التخييم).

وليست «سبربان» وليدة البارحة. فمنذ ١٩٣٥ وجنرال موتورز تنقّح في صيغها، تارة في الخارج وطوراً في الداخل أو تحت الغطاء. لكن أبرز العناصر المشتركة يبقى حرص جنرال موتورز على إبقائها قابلة للإستخدامَين السياحي أو الخدماتي.

في العام ١٩٣٥ أنزلت جنرال موتورز الصيغة الأولى وحملت تسمية «شيفروليه كاري أوول» في هيكل ذي بابَين جانبيين وصندوق خلفي يفتح بابه الى أعلى لتحميل الأمتعة أو إنزالها من وراء ثلاثة صفوف مقاعد تتسع لثمانية ركّاب، مع إمكان نزع صفّي المقاعد الخلفيين عند الحاجة الى مساحة تحميل كبيرة.

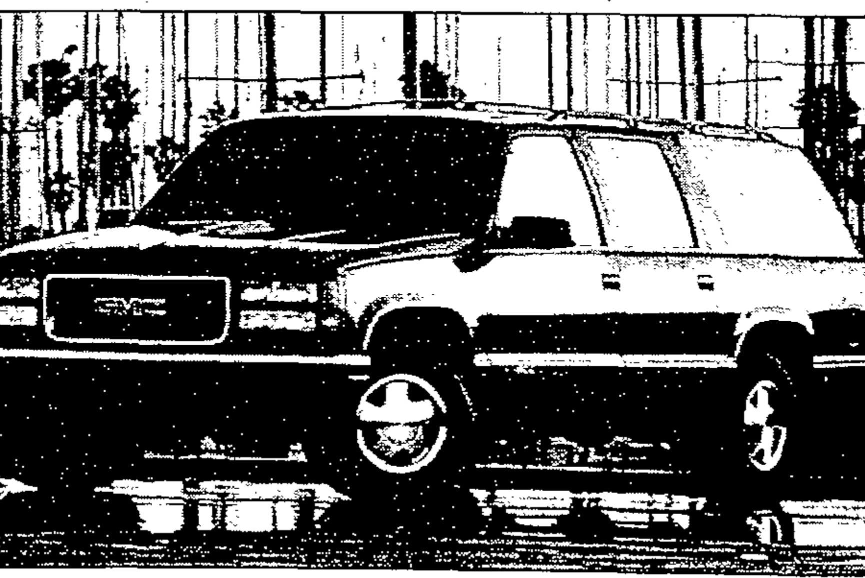
١٩٣٧: «جي سي كاري أوول سبربان».

ولم تمضِ سنتان حتى تعدّل الشكل الخارجي للموديل ونظام تعليقه الذي بدأ يحمل تسميته الحالية (جزئياً) وكان «جي سي كاري أوول سبربان». وفي ١٩٤٣ دخلت «سبربان» الحرب العالمية الثانية مع الأميركيين فخلعت عنها الزوائد الخارجية لتلبس حلّة عسكرية مبسّطة.

في ١٩٥٥ نزل جيل جديد من «سبربان»، والتحقت به بعد عامَين أولى الفئات الرباعية الدفع في هذا الموديل. ولم يبقَ الدفع وحده رباعياً إذ أصبحت الواجهة الأمامية تضم أربعة مصابيح إبتداء من ١٩٥٨، في حملة شملت تعديلات في لوحة القيادة، قبل إعادة تصميمه للعام ١٩٦٠. ومن ثمانية ركّاب إرتفعت ضيافة «سبربان» الى ١٢-١٥ راكباً في خمسة صفوف مقاعد، وفي هيكل أيمنه بثلاثة أبواب في مقابل باب رابع في يسراه.

أصبحت الواجهة الأمامية تضم أربعة مصابيح إبتداء من ١٩٥٨.

وبعد مراحل تطويرية عدة منها إنتشار إستخدام «سبربان» كسيارة إسعاف (١٩٦٧)، نزل الشكل العصري المعروف في العام ١٩٨٨، وإستمرت التطويرات كإدخال مانع الإنزلاق الكبحي العام ١٩٩٠ (للعجلتَين الخلفيتين أولاً ثم للأربع إبتداء من ١٩٩٢)، كما حظي بتعديلات تصميمية في ١٩٩٢ وبأخرى ميكانيكية وتجهيزية سنوياً.



«سبربان» ١٩٩٦.

أول مسجد شيده الفاطميون في مصر

مشروع ضخم لإعمار الجامع الأزهر بكلفة ٥٠ مليون جنيه

□ القاهرة – من احمد محمود:

■ يمثل الجامع الأزهر الوجه الحضاري لمصر الاسلامية بل وللعالم الاسلامي كله، ولذلك تحرص السلطات المصرية كل الحرص على أن يظل هذا الرمز الاسلامي شامخا على مر السنين. ولقد صدر العام ١٩٩٠ القرار الوزاري رقم ١٠٥٦ والذي يقضي بتشكيل لجنة عليا لإعمار وتجديد وترميم الجامع الأزهر. واجتمعت هذه اللجنة سبع مرات لوضع الخطط والاساليب وبحث المعوقات والمشاكل التي تعترض اعمال الترميم وتجميل المسجد داخليا وخارجيا. وقام شيخ الأزهر السابق الشيخ جاد الحق علي جاد الحق في مطلع العام ١٩٩٥ يصاحبه السفير السعودي في القاهرة وعدد من الوزراء وعلماء الأزهر بوضع الحجر التذكاري لبدء إعمار الجامع الأزهر وترميمه.

وترأس شيخ الأزهر الجديد الدكتور محمد سيد طنطاوي عقب توليه المشيخة الاجتماع الثامن للجنة إعمار وترميم الجامع، والذي حضره وزراء التعمير والاوقاف والثقافة والمال ومحافظ القاهرة ورئيس هيئة الآثار ووكيل الأزهر ورئيس جامعة الأزهر والأمين العام للمجلس الأعلى للأزهر.

وقبل الاجتماع إعتذرت شركة «النصر العامة للمقاولات» عن اعمال الترميم فتم اسنادها الى «المقاولين العرب»، وتقرر تشكيل لجنة استشارية عليا من كلية الهندسة في جامعة الأزهر والمجلس الأعلى للآثار ومركز هندسة الآثار في جامعة القاهرة والمكتب العربي للتصميمات والاستشارات الهندسية، على أن تقوم هذه اللجنة بوضع تصميم تدعيم الاساسات والترميم، وتشكيل لجنة ادارية لإدارة المشروع ومتابعة تنفيذه، وتعيين مدير متفرغ للمشروع.

ورفض الاجتماع الاقتراح الذي تقدم به الشيخ سيد سعود وكيل الأزهر، ويقضي بهدم الجامع الأزهر وإعادة بنائه مرة أخرى اسوة بما حدث للكعبة المشرفة التي بنيت ثلاث مرات والمسجد الحرام الذي بني عشرات المرات، وذلك حتى لا يكون المسجد عرضة لإخطار زلزال جديد لن تصمد أمامه عمليات الترميم التي خصص لها خمسون مليون جنيه وهو مبلغ يجب انفاقه في اعادة البناء بدلا من تبديده في الترميم، حسب اقتراح الشيخ سعود. وعارض الدكتور فهمي عبدالعليم رئيس قطاع الآثار الاسلامية هذا الاقتراح بشدة، وقال إن الجامع الأزهر أثر اسلامي ووجه حضاري لمصر يجب الحفاظ عليه بهيئته الحالية وترميمه وتقوية اساساته وعدم اللجوء لهدمه.

ويعتبر الجامع الأزهر اول مسجد يبنى في مدينة القاهرة التي اسسها القائد جوهر الصقلي بعد فتح الفاطميين لمصر العام ٣٥٨ هـ – ٩٦٩م، وعرف عند انشائه بجامع القاهرة واستغرق بناؤه عامين ٩٧٠ – ٩٧٢م، واقيم اول الامر ليكون مسجدا جامعا للقاهرة الفاطمية وليقوم مقام الجامع الطولوني في القطائع وجامع عمرو بن العاص في الفسطاط.

وجاء عند المقريزي ان القائد جوهر الصقلي بدأ عمارة الجامع الأزهر يوم السبت ٦ جمادي الاول سنة ٣٥٩ هـ وفتح للصلاة بعد عامين في شهر رمضان ٣٦١ هـ.

واختلف المؤرخون حول إطلاق اسم الأزهر على هذا المسجد، فمنهم من قال إن قصورا زاهرة كانت تحيط بالمسجد عندما انشئت القاهرة ولذلك سمي الجامع الأزهر. ومنهم من قال إن هذه التسمية لم تكن إلا تفاؤلا بازدهار العلوم فيه. ومنهم من قال إنه سمي بذلك نسبة الى فاطمة الزهراء حيث إن الفاطميين ينتسبون اليها، وهذا هو الأرجح في التسمية.

وقد توسط الجامع الأزهر العاصمة الفاطمية طبقا لما كان متبعا عند انشاء المدن الاسلامية، وفيه أمر جوهر الصقلي بقطع الخطبة لبني العباس واتخذه منبراً للدولة الفاطمية.

وبعد انشائه بسنوات قليلة، بدأ العلماء يلقون فيه دروسهم الفقهية فكانت أول حلقة للدرس العام ٣٦٥هـ في أواخر عهد المعز لدين الله الفاطمي عندما جلس ابو الحسن علي بن النعمان، أول من لقب بـ «قاضي القضاة»، في الأزهر، وقرأ كتاب «الاختصار» في جمع حافل من العلماء الكبار. ويعتبر الوزير يعقوب بن كلس اول من فكر في اتخاذ الجامع الأزهر معهدا للدراسة المنظمة المستقرة، فاستأذن الخليفة العزيز بالله سنة ٣٧٨ هـ في أن يعين بالأزهر جماعة من الفقهاء للقراءة والدرس يعقدون مجالسهم في الأزهر كل جمعة بعد صلاة العصر وكان عددهم ٣٧ فقيها، ورتب لهم رواتب شهرية حسنة، وانشأ لهم دارا للسكن بجوار الأزهر وبذلك تحول الأزهر الى معهد علمي.

ولم يقتصر دور الأزهر طوال تاريخه على الجانب الروحي والديني فحسب، ولكنه لعب دوراً وطنياً وسياسياً في اشعال الثورات وقيادتها ضد المعتدين على مصر من التتار والفرنسيين والانكليز، وكان لعلمائه دور بارز في تعبئة القوى الوطنية وانكاء روح البطولة والتضحية والجهاد في نفوس المصريين على مر العصور. وكان المصريون يفزعون الى علماء الأزهر في اوقات المحن فيخرج العلماء ويتقدمون الصفوف الى قصور الحكام لرد الظلم عن الشعب.

تطورات معمارية

واذا نظرنا الى عمارة الجامع الأزهر منذ إنشائه وحتى اليوم نجد ان مساحته وقت الانشاء تقرب من نصف مساحته الحالية، فقد اضيفت اليه زيادات في ازمنة مختلفة حتى وصل الى تصميمه الحالي. ويتوسط الجامع صحن مكشوف تحيطه اربعة أروقة اكبرها رواق القبلة، وعقود الاروقة ترتكز على أعمدة من الرخام مختلفة الطرز ويرجع تاريخها الى أواخر الدولة الفاطمية وبداية العصر الأيوبي. وليس في الجامع مئذنة ترجع الى العصر الفاطمي – كما يقول الدكتور كمال الدين حسين استاذ العمارة في معهد الدراسات الاسلامية في القاهرة – والمآذن الحالية تنسب للسلطان قايتباي والسلطان الغوري والأمير عبدالرحمن كتخدا.

ويؤكد الدكتور حسين أن الجامع بشكله الحالي يمثل مجموعة من المنشآت والزيادات التي ضمت اليه في ازمنة مختلفة، إذ يقابل الداخل اليه بابان كبيران انشأهما الأمير عبدالرحمن كتخدا سنة ١٧٥٣ م ويعرفان باسم «باب المزينين»، ويوجد على يمين الداخل المدرسة الطيبرسية التي انشأها الأمير طيبرس العلائي سنة ١٣٠٩م وجدد واجهتها الأمير كتخدا، وهي تضم الآن مقر لجنة الفتوى ومجلة الأزهر، وامامها المدرسة الاقبغاوية التي انشأها الأمير اقبغا العام ١٣٤٠م، وهي تضم الآن مكتبة الأزهر التي انشئت العام ١٨٨٦م في عهد عباس حلمي الثاني. ويلي البابين الكبيرين والمدرستين الباب الاوسط الذي جدده السلطان قايتباي هو والمئذنة الرشيقة بجواره سنة ١٤٦٨ م، ومن هذا الباب نصل الى صحن الجامع المحاط بعقود مثلثة الشكل ترجع الى نهاية العصر الفاطمي.

أما باقي عقود الجامع فقد جددت أكثر من مرة واكتشف المحراب القديم للجامع بزخارفه الجصية وكتاباته الكوفية سنة ١٩٣٣، أما الزخارف الجصية التي تعلو المحراب فترجع الى الاصلاح الذي قام به الظاهر بيبرس البندقداري سنة ١٢٦٦م. ويوجد خلف المحراب القديم – كما يقول الدكتور حسين – رواق آخر مرتفع عن القديم وهو من عمل الأمير عبدالرحمن كتخدا سنة ١٧٥٣م، والحق بنهايته القبلية مدفن له. ويوجد في الجانب الشرقي البحري المدرسة الجوهرية التي اضافها جوهر القنقبائي سنة ١٤٤٠م وهي عبارة عن مدرسة صغيرة ملحق بها قبة صغيرة دفن المنشيء تحتها. ويؤدي دهليز مدفن عبدالرحمن كتخدا الى باب الصعايدة وهو من عمله ايضا. كما يوجد مدخل آخر للمسجد خلف الرواق الجديد الذي اضافه كتخدا وهو من انشائه ويسمى «باب الشوربة».

وكان الجامع الأزهر وقت انشائه يتكون من محل مسقوف يسمى المقصورة وآخر غير مسقوف يسمى صحن الجامع. وتتكون المقصورة الحالية من قسمين:

١- المقصورة الأصلية التي انشأها جوهر الصقلي وهي مكونة من ٧٦ عمودا من المرمر الأبيض.

٢- المقصورة الجديدة التي انشأها عبدالرحمن كتخدا وتتكون من ٥٠ عمودا من الرخام خلف المحراب القديم، وبذلك يكون عدد أعمدة المقصورتين ١٢٦ عمودا من ٣٧٥ عمودا هي جملة هذا البناء الشامخ.

توالت التوسعات والتجديدات للجامع الأزهر في عهود مختلفة، ففي سنة ٤٠٠ هـ قام بتجديده الحاكم بأمر الله ووقف عليه وقفية كبيرة وزعت على مرافقه وشؤونه. كما عني بإصلاحه الخليفة الفاطمي المنتصر بالله، وكذلك اضاف اليه الخليفة الحافظ لدين الله رواقا يحيط به من جوانبه الاربعة بين سنتي ٥٢٤ هـ ٥٤٤ هـ.

وفي العام ٧٠٢ هـ/ ١٣٠٢م حدث زلزال أثر في جدران الجامع فقام الأمير سلار نائب السلطان بعمارته. ثم تتابع الاصلاح على الجامع فاصلحه الاسعدودي محتسب القاهرة العام ٧٣٥ هـ/ ١٣٢٥م، وكذلك الأمير سعد الدين بشير الناصري الذي ازال المخلفات التي كانت تشوهه العام ٧٦١ هـ/ ١٣٦١م، كما انشأ سبيلا وكتّابا عند الباب القبلي للمسجد.

وفي العام ٨٠٠ هـ/ ١٣٩٧م هدمت منارة الجامع لأنها كانت قصيرة وبنيت مكانها منارة جديدة أطول منها، وقد هدمت هي الأخرى في شوال ٨١٧ هـ/ ١٤١٤ م لظهور خلل بها وأعيد بناؤها. وفي شوال ٨٢٧ هـ/ ١٤٢٤م شرع الملك الأشرف برسباي في عمل صهريج بالصحن على هيئة السبيل، انتفع به اهل الجامع وتم بناؤه في شهر صفر ٨٢٨هـ. وتعتبر أهم التجديدات والاصلاحات التي اجريت على الجامع تلك التي قام بها السلطان قايتباي سنة ٨٧٣هـ/ ١٤٦٨م وسنة ٩٠١هـ/ ١٤٩٥م وشملت المسجد كله وكان لها أثر كبير في صيانته حقبة طويلة. وفي سنة ٩١٥ هـ/ ١٥١٠م بنى السلطان قنصوه الغوري منارة جديدة للجامع.

وفي سنة ١٠٠٤ هـ/ ١٥٩٥م اجرى والي مصر السيد محمد باشا اصلاحات جديدة للأزهر، وقام الوزير حسن باشا بعمارة رواق الحنفية سنة ١٠٤١م وكذلك أصلح الأمير اسماعيل بك القاسمي سقف الجامع سنة ١١٣٤ هـ. وفي سنة ١١١٨هـ/ ١٧٣٥م انشأ الأمير عثمان كتخدا زاوية العميان خارج الأزهر امام المدرسة الجوهرية آنذاك، خدمة لمكفوفي البصر، ثم انشأ رواق السليمانية.

وجاء بعد ذلك اكبر حركة اصلاح وتجديد أجريت بالجامع وهي التي قام بها الأمير عبدالرحمن كتخدا سنة ١١٦٧هـ/ ١٧٥٣م. وكان هذا الأمير مغرما بالعمارة والاصلاح إذ عني بإصلاح الأزهر وتجديده، كما عني بتجديد جميع مشاهد اهل البيت والاولياء في القاهرة وانشأ كثيرا من الاسبلة والمساجد. وفي سنة ١٢٢٠ هـ/ ١٨٠٥م أجريت بالجامع اصلاحات جديدة واستمرت في عهد خلفاء محمد علي: سعيد واسماعيل وتوفيق. وفي عهد ثورة تموز (يوليو) ١٩٥٢ أجريت للجامع اصلاحات مهمة تناولت اصلاح محراب عبدالرحمن كتخدا وتجديد سقوف المسجد وفتح مناور جديدة بها، وضوعفت فيه الاضاءة وأجريت اعمال بياض ودهان. وفي احتفال مصر بالعيد الألفي للأزهر منذ ما يقرب من ربع قرن، رصدت الدولة مليون جنيه لتجميل الجامع وزخرفته باعتباره واجهة مصر الحضارية في الداخل والخارج.

وأما الترميم الحالي للجامع والذي تشارك فيه مجموعة من الوزارات على رأسها التعمير والثقافة والتخطيط والاسكان والمالية الى جانب مشيخة الأزهر ومحافظة القاهرة، فقد خصص له مبلغ ٥٠ مليون جنيه. وقررت لجنة إعمار وترميم الأزهر برئاسة الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر في اجتماعها الأخير وضع جدول زمني محدد لانتهاء مراحل الترميم وتجميل المسجد داخليا وخارجيا.

ويؤكد الدكتور محمد عبدالعزيز مدير عام منطقة شمال القاهرة للآثار الاسلامية أن الجامع الأزهر يعد معرضا فنيا للآثار الاسلامية الى جانب قيمته الدينية والأثرية محليا وعالميا، وقد حرص جميع حكام مصر على أن تكون لهم بصمات في هذا الجامع وأن يشملوه بالتجديد والاضافة حتى صار بحق متحفا أثريا يجب الحفاظ على كل ما فيه. ومن هنا فإن مشروع الترميم الحالي للمسجد والذي أسند الى وزارة التعمير ممثلة في جهاز القاهرة الفاطمية سوف يشمل ترميم المسجد كله وتطوير منطقة الأزهر وتوسيعها، فمقر مشيخة الأزهر الحالي سوف يلغى ويبنى مقر جديد في «حديقة الخالدين» بجوار دار الافتاء المصرية وبالتالي تتسع المنطقة المجاورة للجامع.

ويقول الدكتور عبدالعزيز إن مشروع الترميم يشمل النواحي التاريخية والفنية والأثرية ويشرف عليه فنيون واستشاريون، وقد بدأ بالفعل في الرواق المطل على شارع الأزهر.

ولا شك في أن مسألة ترميم الجامع الأزهر وغيره من الآثار الاسلامية في مصر تقابلها مجموعة من العقبات باعتراف المسؤولين عن الثقافة والآثار في مصر، فالسيد فاروق حسني وزير الثقافة يعترف بأن الترميم ليس مسألة يسيرة نتيجة لكثرة عدد الآثار الاسلامية التي تحتاج الى ترميم والبالغ عددها ٣٤٥ اثرا تم ترميم ٩٤ منها فقط حتى الآن، وهناك خطة زمنية لترميم الباقي ويأتي في الطليعة الأثر المهدد بالسقوط.

اروقة الازهر قيد الترميم (الحياة)

متوازيات بين أمثال توراتية وحكم مصرية قديمة

علي الشوك *

■ يعترف شارحو الكتاب المقدس ان سفر الأمثال في التوراة يعود الى الفن الأدبي الذي كان مزدهراً منذ زمن طويل في الهلال الخصيب وفي مصر. وان هناك أكثر من وجه شبه بين سفر الأمثال وما يماثله في النصوص السومرية او الآشورية البابلية او الكنعانية او الحثية او المصرية على وجه الخصوص. فهي تعالج مواضيع واحدة بالفاظ واحدة، وفيها اقتباسات مباشرة. ومن بين اشهر النصوص التي نجد متوازيات لها في التوراة، النص المصري المعروف بحكمة امينيموبيت الذي ورد بصورة كاملة في بردية (طولها ١,٧ متر) محفوظة في قسم الآثار المصرية بالمتحف البريطاني، وهي عبارة عن اقوال تعليمية مما كان شائعاً في مصر القديمة منذ أوائل المملكة الوسطى (في حدود ٢٠٠٠ ق. م.) وهي اقوال مأثورة ونصائح يرويها رجل حكيم هو امينيموبيت بن كناخت، الموظف في الادارة المصرية، لابنه هارماخيرو. ولا يعرف تاريخ تأليفها بالضبط لكن الباحثين يرجحون انها تعود الى حدود ١٢٥٠ ق. م. مع ان النص الذي وصل الينا دوّن بقلم الكاتب سينو في حدود ١٠٠٠ ق. م.

وقد نشر سير والس باج Wallis Budge هذا النص للمرة الأولى في ١٩٢٢. ومنذ ذلك التاريخ حظيت حكم امينيموبيت باهتمام الباحثين لأن العديد من هذه الأقوال المصرية القديمة يذكرنا بالأقوال الواردة في سفر الأمثال في التوراة، التي تنسب الى الملك سليمان (الحكيم)، وان كان هذا الاعتقاد – اي نسبتها الى سليمان الحكيم – افتراضياً ليس إلاّ، ولا يستند الى دليل علمي او تاريخي. ذلك ان الحكم والأمثال كثيراً ما كانت تنسب الى الملوك، كما درجت العادة.

وفي أدناه نذكر بعض هذه المتوازيات كما أشار اليها علماء المصريات والمختصون بدراسات الكتاب المقدس (التوراة والانجيل):

يقول امينيموبيت: «دع اذنك تسمع ما يقال، ودع عقلك يفهمها، لأن حفظها في القلب مفيد». وجاء في سفر الأمثال (٢٢: ٧) «أمل اذنك واسمع كلام الحكماء ووجه قلبك الى علمي، فإنه لذيذ اذا حفظته في باطنك».

قال امينيموبيت: «احذر من سرقة المظلوم، ومن ارهاق العاجز». وجاء في سفر الأمثال: «لا تسلب الفقير لأنه فقير، ولا تسحق البائس عند الباب (باب المدينة)» (٢٢: ١٠).

قال امينيموبيت: «الخبز مع سعادة القلب، خير من الغنى مع الأحزان»، وجاء في سفر الأمثال (١٥: ١٦ –١٧): «القليل مع مخافة الرب خير من كنز عظيم مع الاضطراب».

قال امينيموبيت: «ان الخبز الذي تأكله ملء فمك، وتتقيأه، يُضيع حسناتك». وجاء في سفر الأمثال: «لقمتك التي أكلتها تتقيأها، وتُضيع كلماتك العذبة».

قال امينيموبيت: «لا تُزح معالم الحدود في (الحقول) المبذورة، ولا تزح موقع حل القياس، ولا تضع عينك على قطعة أرض، ولا ترفع حدود أرض الأرملة». وجاء في سفر الأمثال: «لا تُزح المعالم القديمة، ولا تدخل حقول الأيتام».

قال امينيموبيت: «لا تأكل الخبز أمام النبلاء، ولا تضع لقمة في فمك قبل غيرك. اذا طاب لك مضغ الطعام، فهو طعام خادع. انظر الى الكاس التي أمامك، ودعها تلبي حاجتك». وجاء في سفر الأمثال (٢٣: ١ – ٣): «اذا جلست تأكل مع ذي سلطة، فتأمل أشد التأمل في ما هو أمامك. وضع سكيناً لحنجرتك، ان كنت ذا شره. لا تشته طيباته فإنها طعام خادع».

قال امينيموبيت: «لا تصاحب الرجل الغضوب، ولا تزره لتتجاذب معه أطراف الحديث». وجاء في سفر الأمثال (٢٢: ٢٤): «لا تصاحب الرجل الغضوب، ولا تساير الانسان الحنق».

قال امينيموبيت: «لا تكن جشعاً تجاه ما يملكه الفقير، ولا تشته خبزه. ذلك ان ما يملكه الفقير شوكة في الحنجرة، وطعام يعافه المريء. فاذا حاز عليه بالايمان الكاذبة، فإن قلبه ستفسده بطنه». وجاء في سفر الأمثال (٢٣: ٦ – ٧): «لا تأكل خبز حسود العين، ولا تشته طيباته. فإنه كما نوى في نفسه كذلك يكون يقول لك: كل واشرب، وقلبه ليس معك». قال امينيموبيت: «لا تتكئ على الميزان، لا تغش في الأوزان، ولا تهمل اجزاء المعايير».

وجاء في سفر الأمثال (٢٠: ٢٣): «معيار ومعيار قبيحة عند الرب، وميزان الغش ليس بصالح».

قال امينيموبيت: «لا تتخذ لنفسك أوزاناً ناقصة، انها تستحيل الى حزن بإرادة الله». وجاء في سفر الأمثال (١٦: ١١): «للرب قبان القسط وكفتاه، كل معايير الكيس عمله».

قال امينيموبيت: «الله محق على الدوام، في حين تتعثر خطى الانسان، ان كلمات البشر شيء، وأفعال الرب شيء آخر». وجاء في سفر الأمثال (١٩: ٢١): «في قلب الانسان افكار كثيرة ولكن مشورة الرب هي تحقق». وكذلك (١٦: ٩): «قلب الانسان يفكر في طريقه، والرب يثبت خطواته».

قال امينيموبيت: «لا تفرغ ما في فؤادك لمن هب ودب، ولا تسيء الى مقامك، ولا تنثر كلماتك لعامة الناس، ولا تصاحب انساناً عديم الحس». وجاء في سفر الأمثال: «لا تتكلم في اذني الجاهل، فإنه يستهين بما في اقوالك من التعقل». وكذلك (٢٠: ٩): «من الذي يقول: اني زكيت قلبي وتطهرت من خطيئتي؟».

قال امينيموبيت: «خير الانسان ان يحفظ كلامه في قلبه، من ذاك الذي يجهر به بالهُجر». وجاء في سفر الأمثال (١٢: ٢٣): «الحذر من البشر يكتم علمه، وقلوب الجهّال تنادي بغباوتهم».

قال امينيموبيت: «انظر الى هذه الثلاثين فصلاً: انها تسلّي، انها تنصح». وجاء في سفر الأمثال (٢٢: ٢٠): «الم أكتب لك ثلاثين فصلاً من المشورات والعلم؟».

قال امينيموتيب: «اما الكاتب الضليع في عمله فسيجد نفسه قميناً (بأن يكون) ساعياً». وجاء في سفر الأمثال (٢٢ – ٢٩): «ارأيت الانسان الذي يجدّ في عمله؟ انه يقف أمام الملوك ولا يقف أمام المغمورين».قال امينيموبيت: «خذ بعين الاعتبار اننا قد لا نصدّ عن الرجل الشرير. ذلك اننا لا نود ان نفعل كما يفعل. أعنْهُ، خذ بيده، اتركه بين يدي الله وديعة، إملأ معدته بخبزك، لكي يشبع، ويشعر بالخجل». وجاء في سفر الأمثال (٢٥: ٢١ – ٢٢): «ان جاع عدوك فأطعمه خبزاً، وان عطش فاسقه ماء»، وكذلك (٢٤: ٢٩): «لا تقل كما صنع بي هكذا اصنع به، أرُدّ للانسان مثل عمله».

قال امينيموبيت: «اما كاهن المعبد الغضوب، فهو أشبه بشجرة تنمو في العراء. سرعان ما تفقد أوراقها، وتكون نهايتها في المسفن (حيث تُصنع او ترمم السفن)، (او) لعلها تُرمى بعيداً عن موقعها، وتصبح طعاماً للنيران. (لكن) الرجل الصموت بحق هو من يسيطر على نزواته. ان مثله كمثل شجرة تنمو في حديقة، انها تزدهر وتحمل ثمراً مضاعفاً، انها (تقف) أمام إلهها، ثمرها حلو، وفيئها ظليل، ونهايتها تبقى في الحديقة...».

وجاء – على غرار ذلك في الاطار العام – في المزمور الأول من مزامير التوراة: «طوبى لمن لا يسير على مشورة الشريرين، ولا يتوقف في طريق الخاطئين، ولا يجلس في مجلس الساخرين، بل في شريعة الرب هواه، وبشريعته يتمتم نهاره وليله. فيكون كالشجرة المغروسة على مجاري المياه تؤتي ثمرها في أوانه، وورقها لا يذبل أبداً، فكل ما يصنعه ينجح. ليس الأشرار كذلك. بل انهم كالعصافة التي تذروها الرياح... الخ». وجاء في سفر إرميا بهذا المعنى ايضاً: «هكذا قال الرب: ملعون الرجل الذي يتكل على البشر، ويجعل من اللحم ذراعاً له، وقلبه ينصرف عن الرب، فيكون كالعرعر(1) في البادية، فلا يرى الخير اذا أقبل، بل يسكن الرمضاء في البرية، الأرض المالحة التي لا سكن فيها» (١٧: ٥ – ٧).

(1) العرعر: شجر من فصيلة الصنوبريات، وهو وحيد في الصحراء، ولا يحمل ثماراً تؤكل، وهو صورة عن الانسان الملعون.

* باحث عراقي.



نظام عالمي جديد آخر!

■ أشرت بالأمس الى المتغيرات المرتقبة على الصعيد العالمي برمته في الوقت الذي تشهد المنطقة متغيرات موازية ينتظر أن تتعمق بعد استكمال مسيرة السلام مما يعني ان النظام العالمي الجديد الذي روج له الاعلام الغربي والاميركي بالذات، بعد انتهاء الحرب الباردة وسقوط الاتحاد السوفياتي، وهيمنة الولايات المتحدة عليه، لم يكن سوى مرحلة انتقالية شاذة لا بد ان تنتهي ليقوم نظام عالمي جديد آخر يقوم على التوازن والاستقرار والمشاركة.

وبالطبع فإن هذه المشاركة لن تشمل القوى الضعيفة والمتفككة والصغيرة بل ستقتصر على الدول القوية والتجمعات الاقليمية والتكتلات القادرة على المنافسة والصراع على البقاء عسكرياً واقتصادياً وسياسياً. كما ان هذه المتغيرات لن تحدث بين ليلة وضحاها وبشكل مفاجئ كما حدث بالنسبة الى انهيار الاتحاد السوفياتي وتفكك المعسكر الاشتراكي بل ستتم بالتدريج وتأخذ وقتها الذي قد يحتاج الى عقد أو عقدين على أبعد تقدير.

وعند العرب الوقت الكافي لاصلاح الخلل والاستعداد للمستقبل، كما أنهم يملكون القدرات الكفيلة بمواكبة المتغيرات وفرض وجودهم، كما أنهم يستطيعون استعادة ما خسروه من صداقات وتحالفات بسبب لامبالاتهم وتهاونهم وفرقتهم وخلافاتهم وتخليهم عن حلفائهم التقليديين من دول آسيوية وافريقية وبرود همتهم تجاه التجمعات الاقليمية التي كانت فعالة في وقت من الأوقات مثل منظمة المؤتمر الآسيوي ومنظمة الوحدة الافريقية ودول عدم الانحياز.

صحيح ان المهمة صعبة ولكنها ليست مستحيلة اذا بدأ العرب بأنفسهم أولاً ثم اتجهوا الى الأقربين من دول اسلامية وآسيوية وافريقية لاعادة تجميع «موزاييك» التحالفات المطلوبة التي لا تقوم على الروابط والوشائج ووحدة الدين والحضارة والجغرافيا فحسب، بل على المصالح ايضاً، وهي لغة العصر ومحركه الاساسي، بل هي لغة كل عصر.

بالاضافة الى ذلك هناك قوى عظمى راغبة بشدة، ومتلهفة على التعاون مع الدول العربية وبناء اسس تحالفات مستقبلية مثل فرنسا واليابان والصين وروسيا، اضافة الى دول الاتحاد الأوروبي مجتمعة ومنفردة. وبكل أسف فإن الكثير من العرب لم يحسبوا حساب المستقبل وتعاملوا مع هذه القوى ببرود وربما بجفاء من دون ان يحسبوا حساب قدرات هذه الدول مثل فرنسا التي تملك امتدادات واسعة منها ما هو اقتصادي وتاريخي ومنها ما هو ديني ومنها ما يتعلق بسعيها الى تعزيز الكتلة الفرانكوفونية. اما الصين فهي مرشحة لان تكون قوة عظمى فاعلة مرهوبة الجانب في القرن المقبل يجب على العرب ان يبنوا معها جسور التعاون والتفاهم من الآن. وكذلك الامر بالنسبة الى روسيا واليابان والدول الآسيوية الصاعدة.

ومع هذا فانه من السذاجة الاعتقاد بأن الولايات المتحدة ستنهار قريبا او انها ستفقد دورها ونفوذها المميزين ولكن من المؤكد انها لن تكون لوحدها على الساحة ولن تتمكن من الاستمرار في فرض هيمنتها والتفرد بالقرارات. كما انه من غير المنطقي او الواقعي اطلاق دعوات لمقاطعة الولايات المتحدة او وقف التعامل معها او مواجهتها وتهديد مصالحها، فقد انتهى عهد الشعارات والعواطف والممارسات الصبيانية الطائشة التي تلحق ضرراً كبيراً حتى بأصحاب الحق.

فالحكمة تقتضي التعامل مع كل القوى على اساس المصالح المشتركة واللعب على التوازنات والتعامل مع المتغيرات بسرعة وفعالية والاستعداد لها ببناء الذات وتوحيد القوى العربية لأن المستقبل محجوز للأقوياء فقط!!

●●●

● **لقطة**

من برتراند راسل:

هناك سر السعادة الكاملة اجعل ميدان مصالحك نسيجاً عريضاً على قدر استطاعتك، واجعل كفاحك طويلاً ما امكن، على ان يكون مجدولاً في خيوط الحب والصداقة، لا الخصومة والعداء.

عرفان نظام الدين



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يات بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة.

رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤.١١	٥.٣٥	١٢.٢٤	١٥.٤٣	١٩.٠٧	٢٠.٣٧
المدينة المنورة	٤.٠٠	٥.٢٩	١٢.٢٤	١٥.٤٣	١٩.١٤	٢٠.٤٤
القدس المحتلة	٢.٥٢	٤.٣٠	١١.٤١	١٥.٢٢	١٨.٤٩	٢٠.٢٢
ابو ظبي	٤.٠١	٥.٣٠	١٢.٢٤	١٥.٤٥	١٩.١٥	٢٠.٣٧
المنامة	٣.١٣	٤.٤٣	١١.٤١	١٥.٠٥	١٨.٣٤	٢٠.٠٠
الجزائر	٣.٣٤	٥.٢٦	١٢.٥٠	١٦.٤٧	٢٠.١٢	٢١.٥٦
الخرطوم	٣.٥٧	٥.١٦	١١.٥٣	١٥.١٨	١٨.٢٥	١٩.٤٠
الكويت	٣.١٢	٤.٤٦	١١.٥٢	١٥.٣٦	١٨.٠٥	٢٠.٣٣
الرباط	٣.٢٩	٥.١٣	١٢.٣٠	١٦.١٥	١٩.٤٤	٢١.٢١
الرياض	٣.٣٣	٥.٠٠	١١.٥٦	١٥.١٦	١٨.٤٧	٢٠.١٧
الدوحة	٣.١٢	٤.٤١	١١.٣٧	١٤.٥٨	١٨.٢٩	١٩.٥٢
القاهرة	٣.٠٦	٤.٥٠	١١.٥٨	١٥.٣٣	١٩.٠٢	٢٠.٣٧
بيروت	٢.٣٩	٤.٢٤	١١.٤١	١٥.٣٦	١٨.٥٥	٢٠.٣٠
بغداد	٣.٠٧	٤.٤٩	١٢.٠٥	١٥.٤٨	١٩.١٧	٢٠.٥٣
تونس	٣.٠٦	٤.٥٧	١٢.٢٢	١٦.١٤	١٩.٤٤	٢١.٢٧
جيبوتي	٤.٢٤	٥.٤٢	١٢.١١	١٥.٣٧	١٨.٣٦	١٩.٤٨
دمشق	٢.٣٨	٤.٢١	١١.٣٧	١٥.٢٢	١٨.٤٩	٢٠.٣٦
دبي	٣.٥٧	٥.٣٦	١٢.٢٢	١٥.٤٣	١٩.١٤	٢٠.٣٧
صنعاء	٤.١٠	٥.٣٠	١٢.٠٥	١٥.٣١	١٨.٣٧	١٩.٥٢
طرابلس الغرب	٣.١٤	٤.٥٦	١٢.٠٩	١٥.٥٣	١٩.٢١	٢٠.٥١
عمان	٢.٤٧	٤.٢٨	١١.٣٩	١٥.٢٠	١٨.٤٨	٢٠.٢١
مسقط	٣.٤٩	٥.١٥	١٢.٠٩	١٥.٢٦	١٨.٥٦	٢٠.١٨
مقديشو	٤.٣٤	٥.٤٩	١٢.٠١	١٥.٢٨	١٨.٠٨	١٩.١٩
نواكشوط	٥.٠٣	٦.٢٦	١٣.٠٧	١٦.٣٠	١٩.٤٤	٢١.٠٠
انقرة	٣.١٤	٥.١٥	١٢.٥٢	١٦.٤٩	٢٠.٢٢	٢٢.١٧
طهران	٢.٥٤	٤.٤٣	١٢.٠٥	١٥.٥٤	١٩.٢٣	٢١.٠٣
اثينا	٤.٠٣	٥.٥٩	١٣.٢٨	١٧.٢٢	٢٠.٥٢	٢٢.٤٠
برلين	٢.٣٩	٤.٣٩	١٣.٠٩	١٧.٣٤	٢١.٣٦	٢٣.٣٤
بروكسل	٣.٠٨	٥.٢٥	١٣.٤٦	١٨.٠٧	٢٢.٠٣	٢٤.٠٧
باريس	٣.٢١	٥.٤٣	١٣.٥٤	١٨.١١	٢٢.٠٠	٢٤.١٠
جنيف	٣.١٠	٥.٤٠	١٣.٣٩	١٧.٤٩	٢١.٣٣	٢٣.٤٨
روما	٣.٢٠	٥.٣٠	١٣.١٣	١٧.١٥	٢٠.٥١	٢٢.٥٢
سراييفو	٢.٣٧	٥.٠٠	١٢.٤٨	١٦.٥٦	٢٠.٣٤	٢٢.٤٥
ستوكهولم	١.٤٩	٣.٢٥	١٢.٥٠	١٧.٣٠	٢٢.١١	٢٣.٤٠
كوبنهاغن	٢.٢٣	٤.٢٠	١٣.١٣	١٧.٤٥	٢٢.٠٠	٢٣.٤٨
لندن	٢.٢٤	٤.٣٩	١٣.٠٣	١٧.٢٦	٢١.٣٣	٢٣.٣٦
مدريد	٤.٣٦	٦.٤١	١٤.١٨	١٨.١٨	٢١.٥١	٢٣.٤٥
نيقوسيا	٣.٤٣	٥.٢٩	١٢.٤٨	١٦.٣٧	٢٠.٠٦	٢١.٤٥
واشنطن	٣.٤٠	٥.٣٩	١٣.١١	١٧.٠٧	٢٠.٣٨	٢٢.٢٩
اوتاوا	٣.٣٨	٥.١١	١٣.٠٥	١٧.١٥	٢٠.٥٦	٢٣.١٥

* تقويم المركز الاسلامي في اخن – المانيا.



سفيرة ناجحة ولو في لبنان

سيريل تاونسند *

■ بدأت، في السبعينات، نقاشا في مجلس العموم عن قضية قبرص. ورد على تساؤلاتي باسم الحكومة وزير الدولة للخارجية آنذاك، النائب العمالي روي هاترزلي. وتدخلت اثناء كلمته لأطرح سؤالا مفصلا عن الفواكه القبرصية، ووعد بارسال جواب مكتوب. ولم اعرف وقتها ان الوزير، بعد المناقشة، لام سكرتيرته الخاصة الشابة بعنف لانها لم توفر له مسبقا ما يكفي من المعلومات عن فواكه قبرص! السكرتيرة تلك اخبرتني القصة بعد ذلك بسنين: انها مايف فورت، التي يبدو ان مشكلتها مع الوزير لم تقف عائقا امام تقدمها السريع في السلك الديبلوماسي. فقد اصبحت بعد ذلك القنصل البريطاني العام في سانتياغو عاصمة تشيلي، ثم رأست دائرة غرب افريقيا في وزارة الخارجية البريطانية، وعملت بعد ذلك سفيرة لبريطانيا في تشاد ثم موزمبيق. بعد ذلك درست في «الكلية الملكية لدراسات الدفاع»، الى ان عينت سفيرة في لبنان في ١٩٩٢.

عندما كانت مايف فورت طالبة في «ترنتي كوليج» في دبلن، نصحها البعض ان لا تحاول العمل في وزارة الخارجية، لاسباب عدة: كونها امرأة، ولانها لم تتخرج من اكسفورد او كمبردج، ولانها لن تحصل على درجة الامتياز من كليتها. لكنها رفضت النصيحة وانضمت الى وزارة الخارجية في ١٩٦٣. ويصفها زملاؤها هناك بأنها «صريحة في كلامها» و«قوية الشخصية مقدامة» و«غير قابلة للخداع». وتبالغ الصحافة احيانا عندما تتكلم عنها وتصفها بـ«المشاكسة». ومع انني لم اقابلها الا مرات قليلة فانني وجدتها ودية وواسعة الاطلاع ومستعدة لتقديم الاقتراحات العملية لحل المشاكل.

في تشرين الأول (اكتوبر) الماضي نشرت صحيفة «تايمز» تقريراً عن مايف فورت قالت فيه أنها «تتجول في بيروت بسيارة رينج روفر مصفحة تتبعها سيارة اخرى مليئة بصفارات الانذار والاضواء الخاطفة. وترافقها دوما مجموعة حراسة من ستة اشخاص، اضافة الى كلبتها الصغيرة كلوي. وتقول السفيرة: «ما اجمل ان اكون في وطني واستطيع التسوق من دون كل هذا الحشد خلفي». وكانت السفارة البريطانية شهدت خلال العقود الاخيرة انفجار القذائف في حديقة السفيرة، وتدمير سيارتين من سيارات السفارة بالديناميت، واعتراض عدد من الرسائل المفخخة».

انها ولا شك سيدة مولعة بالمهمات الصعبة، وكانت تطوعت للعمل في بيروت على رغم ادراكها ما في ذلك من مخاطر. وكان احد اسلافها في المنصب، وهو السير ديفيد ميرز الذي اصبح لاحقا سفيراً في هولندا، يزور زميله الاميركي في بيروت عندما تعرضت السفارة الاميركية للهجوم الانتحاري عليها الذي ادى الى مقتل عشرين شخصا. وشارك السير ديفيد في سحب زميله من بين الركام. لكن لبيروت ايجابيات كثيرة مقابل هذه السلبيات. فقد دعيت في تموز (يوليو) الماضي الى زيارة السفيرة في مسكنها في تلال بيروت الشرقية المطلة على البحر، بجوها المعتدل ورائحة اشجار الصنوبر، حيث جلسنا حول المسبح، بقية الضيوف وانا، لتبادل الحديث.

الرأي السائد هنا في وستمنستر ان السفيرة مايف فورت تقوم بمهمتها بنجاح ملحوظ. وكانت تسلمت المنصب بعد نهاية الحرب الاهلية وبذلت جهدا كبيرا لوضع العلاقات البريطانية - اللبنانية على اسس ديبلوماسية وتجارية متينة. واعتقد انها صدمت، مثلما صدمنا نحن في لندن، بضعف الموقف البريطاني تجاه الهجوم الاسرائيلي الأخير على لبنان.

وقالت «تايمز» في تقريرها عن السفيرة انها «وجدت امامها عددا من الخلافات الحساسة التي كانت تنتظر الحل، من ضمنها استعادة املاك وحقوق الشركات البريطانية التي اضطرتها الحرب الاهلية الى التوقف، وايضا الخلاف على عقد ايجار مباني «المجلس الثقافي البريطاني». كما تدخلت في الخلاف بين كنيسة الكويكر البريطانية ولجنة لبنانية على ثانوية برمانا، وهي من اشهر المدارس البريطانية الادارة في الخارج».

تتعرض وزارة الخارجية البريطانية دوما الى النقد من قبل النواب لعدم اعطائها النساء عدداً كافياً من الوظائف المهمة. انها مشكلة قديمة، تعود في جزء منها الى العرف الذي كان سائداً حتى اوائل السبعينات، الذي يفرض على الديبلوماسيات الاستقالة عندما يتزوجن. لكن الوضع يتغير. وكانت هناك في ١٩٩٢ ثلاث نساء يقدن بعثات ديبلوماسية، ووصل العدد الآن الى ثماني. وزاد عدد النساء الداخلات على السلك الديبلوماسي السنة الماضية على عدد الرجال (٥٧ في المئة مقابل ٤٣ في المئة). لكن القضية تحمل بعض التعقيد لوزارة الخارجية. ويشير ديبلوماسيون الى ان عددا من دول الشرق الاوسط لا يزال يتحفظ على تعيين امرأة سفيرة لديها. والانسة فورت هي السفيرة البريطانية الوحيدة لدى اي من الدول العربية الـ٢١، ولا شك ان الخارجية اختارت لبنان للبدء بتعيين سفيرات الى الدول العربية لما عرف عن مجتمعه من انفتاح مقارنة بالمجتمعات العربية الاخرى.

وكان من دواعي سروري ان اسمع الجمعة الماضي بتعيين مايف فورت سفيرة لبريطانيا في جنوب افريقيا، على ان يخلفها في بيروت ديفيد مكلينون، الذي سبق له ان يشغل منصب قنصل بريطانيا العام في القدس. وعندما تتسلم منصبها الجديد ستبلغ اعلى مستوى وصلته امرأة في السلك الديبلوماسي البريطاني. وها انا، من خلال عمودي، ارسل اليها التهاني والتمنيات بالنجاح.

* عضو مجلس العموم البريطاني (حزب المحافظين).

لماذا وافقت دمشق على تغيير نصوص اتفاق الطائف ارضاء لجنبلاط؟

قانون الانتخاب يؤسس لخلاف بين زعماء المنفى ومحاربيهم

سليم نصار *

■ لم تكد تهدأ الضجة السياسية التي أثيرت في لبنان حول موضوع انتخاب رئيس جديد، حتى شغلت الدولة مواطنيها بمعركة انتخابية تتعلق باختيار أعضاء البرلمان الثاني في الجمهورية الثانية.

وعلى رغم التأكيدات التي أعطيت من الرؤساء الثلاثة في شأن تثبيت موعد الانتخابات، الا ان الشكوك ظلت تستبعد حدوثها بسبب معركة الرئاسة وتغييب دور مجلس النواب في قرار التمديد، اي القرار الذي تجاوز مبادئ الدستور بحجة المحافظة على الاستقرار والأمن الداخليين. ومع ان المسافة الزمنية التي تفصل الناخبين عن الدورة الاولى لا تزيد على شهر واحد، الا ان النواب الملدوغين من جحر معركة الرئاسة يتنبأون بحصول تطور مفاجئ يفرض التأجيل او التمديد. وحجتهم ان سورية لا تطمئن كثيراً الى نتائج الانتخابات المقبلة وان الغالبية الساحقة التي تتعاطف معها في المجلس الحالي قد يتراجع عددها داخل المجلس الجديد بسبب التحالفات الانتخابية وتغيير اسلوب المعارضة. ويتوقع آخرون ان تشغل حكومة نتانياهو الساحة اللبنانية باحداث مفتعلة تؤدي الى توسيع «تفاهم نيسان» والحصول على ضمانات فشل كريستوفر في احرازها في اثناء محادثاته الاخيرة في دمشق. ولكي تتفادى المقاومة اللبنانية توريط سورية في معركة عسكرية غير متكافئة، قررت تأجيل عملياتها داخل الشريط الحدودي الى ما بعد الانتخابات الاميركية.

في جملة الاسباب التي تعزز تشخيص القلة المشككة في حصول الانتخابات النيابية في موعدها بقاء رئيس الحكومة السيد رفيق الحريري خارج حلبة المنافسة. وتستنتج هذه الفئة ان صديقه السيد عبدالحليم خدام هو الذي نصحه بالخروج من معركة لن تصل الى نهايتها. يُضاف الى هذا الاعتبار النصح الذي أسداه الرئيس الهراوي عندما طالب الحريري بالبقاء خارج لعبة المنافسة، لأن حصوله على الشهادة الجامعية (رئاسة الحكومة) يلغي تلقائياً فكرة الحصول على الشهادة الابتدائية (النيابية). لكن الحريري - كما تلهج جماعته - يريد تثبيت الشعبية بالشرعية، خصوصاً ان اداءه السياسي في اثناء مجزرة «قانا» اعطاه مكاسب اضافية يمكن ان تزول في حال أخرج من رئاسة الوزراء. ويفسر البعض الدوافع الكامنة وراء هذه النصائح بان دمشق لم تكن راضية عن تفرد الحريري بحمل قضية لبنان الى العواصم الكبرى على نحو يقلل من شأن دورها راعية ومشرفة على مصير الوطن الصغير. أو هي، على الأقل، تفضل ان تبقى شرعيته رهناً بارادتها لا بارادة الناخب اللبناني.

يقول بعض نواب بيروت ان رفيق الحريري متخوف من امتحان الشهادة الابتدائية (النيابة) اكثر من تخوفه من امتحانات الشهادة الجامعية (رئاسة الحكومة). والسبب ان الزعامة الواسعة على مستوى الوطن كله، كثيراً ما تلقى معارضة الناخبين المحليين خصوصاً اذا تبعثرت الارادة الجماعية في عاصمة جرفت لها الحرب اكثر من نصف سكانها من قرى الجبل والجنوب والشمال. ويبدو ان رئيس الحكومة كان يتوقع اقناع الدكتور سليم الحص او تمام سلام، عندما نقل تسجيل هويته الى بيروت، بتأليف قائمة اقطاب تصعب مقارعتها. وواضح ان المشاورات بين الثلاثة لم تؤد الى التفاهم المطلوب لأن الرئيس الحص اشترط الشراكة وفق معايير معينة... ولأن رئيس جمعية المقاصد الخيرية فضل التريث في شأن تشكيل لائحة اقطاب. والى ان تحسم دمشق مشكلة دخول الحريري معترك الساحة البيروتية ستظل التحالفات عرضة للتجاذب... وستبقى اللوائح النهائية خاضعة للتغيير والتعديل. ويستدل من طبيعة النصح الذي أسدته دمشق للرئيس كرامي في اثناء زيارته الأخيرة، ان سورية لن تسمح بحدوث خلل في تركيبة التحالفات المؤيدة لها، خشية ظهور اختراقات تستفيد منها المعارضة. لهذه الأسباب وسواها طُلب من كرامي الاتفاق مع منافسيه وخصومه السياسيين من امثال الوزير عمر مسقاوي والنائب المحامي محمود طبو والنائب السابق موريس فاضل وسمير الجسر. ولقد حمل كرامي هذه النصيحة بكثير من التذمر والامتعاض، مذكراً بانه سيحذو حذو والده عبدالحميد الذي أعرب مرة عن رفضه للتدخلات والضغوط بالعزوف عن خوض معركة ١٩٤٨. وكان من نتيجة هذا القرار ان خلت الساحة لمايز المقدم ولوجوه جديدة مثل جبران نحاس (طرابلس) ويوسف فضول (الزاوية) وميشال مفرج (الكورة).

وكما يشكو بعض حلفاء سورية في لبنان من الضغوط التي تمارس ضدهم بهدف حملهم على تحمل من لا يريدون... كذلك يشكو بعض حلفائها ايضاً من تدخل المسؤولين الذين يضربون بسيفها. وكان النائب ميشال سماحة أول من رفع الشكوى ضد ماكينة انتخابية قال ان وزير الداخلية ميشال المر أطلقها في المتن الشمالي بطريقة أعادت الى الذاكرة تدخل المكتب الثاني. ويرى زعماء المعارضة في المنفى الباريسي ان تزوير الارادة لا ينسحب على الناخبين فقط بل يشمل المرشحين ايضاً، على اعتبار ان التحالفات المفروضة هي شكل آخر من اشكال التزوير المسبق لكونها تحصر المرشحين في قائمة واحدة تشبه الحزب الواحد. كما انها تحرم الناخب من اختيار ممثليه في وقت لا تتوافر لهم فرص الانخراط في التحالفات الرئيسية. ومثل هذا الفرز السياسي والاستبعاد المقصود والاقصاء المتعمد ساعد في دورة ١٩٩٢ على تنفيذ قرار المقاطعة بحيث شارك في الانتخاب عدد ضئيل جداً لا يتعدى نسبته الـ ١٣ في المئة. وهي نسبة غير كافية لدعم النظام لانها فارغة من مقتضيات التمثيل السياسي وتفتقر الى شرعية الاكثرية الشعبية.

يجمع المراقبون على القول ان القانون الانتخابي جاء مناقضاً لكل المبادئ المثبتة في اتفاق الطائف ولكل الوعود التي اغدقها الرؤساء الثلاثة الذين تعهدوا في بياناتهم وخطبهم اعتماد قاعدة التوافق وتعزيز الوحدة الوطنية وتجنب كل ما من شأنه ان يقوي نزعات الاقصاء والاستبعاد. كما جاء مناقضاً ايضاً للمبدأ الدستوري المتعلق بقانون الانتخابات النيابية وهذا نصه: «تجرى الانتخابات النيابية وفقاً لقانون انتخاب جديد على اساس المحافظة، يراعي القواعد التي تضمن العيش المشترك بين اللبنانيين وتؤمن صحة التمثيل السياسي لشتى فئات الشعب، بعد اعادة النظر في التقسيم الاداري في اطار وحدة الأرض والشعب والمؤسسات».

ويستخلص من هذه الصيغة ان قانون الانتخاب يخالف كل فقرة من فقرات هذا المبدأ الدستوري. ولقد وصفه الدكتور سليم الحص بانه خروج على قاعدة العدالة والمساواة وبانه يتنافى وأصول التشريع والمساواة وتعزيز مسيرة الوفاق الوطني.

وانتقد النائب نسيب لحود فكرة الاستثناءات باعتبارها مخالفة لوثيقة الوفاق الوطني. وقال ان المس بمبدأ وحدانية القانون يشرع الابواب امام قوانين عدة في الوطن الواحد. وأيدهما في هذا الانتقاد فريق من النواب قدم كل واحد منهم حججاً اضافية تبرر الاعتراض مثل مخايل ضاهر وعصام نعمان وبشارة مرهج ونجاح واكيم وفؤاد السعد وزاهر الخطيب واسامة فاخوري وكيمل زيادة ومصطفى سعد. وركز الجميع على التأكيد ان المشروع مناف لحقوق الانسان لكونه يميز بين اللبنانيين ويزور ارادة الناخبين.

القوى المعارضة لقانون الانتخاب انقسمت في ردود فعلها الى ثلاث فئات: فئة يمثلها البطريرك الماروني الكاردينال مار نصرالله بطرس صفير التي اعتبرت ان القانون يحدث فرزاً بغيضاً بين المواطنين يحملهم على اليأس من قيام وفاق وطني. ومع ان البطريرك انتقد بشدة هذه الممارسات، إلا انه ترك للمرشحين والناخبين حرية الاسترشاد بعظات الأحد تلك التي يسميها الرئيس الهراوي «جورنال دو ديمانش» اي جريدة يوم الأحد.

الفئة المعارضة الثانية تمثلت في ٥٢ شخصية شاركت في «اجتماع بيت مري» الذي عقد في منزل الدكتور ألبير مخيبر. ومع ان غالبية الحضور كانت مؤلفة من خليط انسلخ اعضاؤه عن احزاب تقليدية كالدستوري والكتلوي والاحراري والكتائبي، الا انه من جهة اخرى جمع عناصر متفاوتة الاهداف، متنوعة الانتماءات والمشارب.

اما القاسم المشترك الذي يشد بعضها الى البعض فيتمثل في رغبة التغيير من الداخل وليس بالمقاطعة كحل سلبي يعطي الجهة الأخرى فرصة الاستئثار بالحكم. وكان من الطبيعي ان تكتسب هذه المشاركة رضا المعارضين المسلمين الذين احرجتهم مقاطعة ١٩٩٢ وحرمتهم من تعاون شريحة كبيرة من المجتمع اللبناني.

الفئة الثالثة دعت من باريس الى مقاطعة عملية الاقتراع وعدم المشاركة في الانتخاب. واعلن رئيس حزب الوطنيين الاحرار دوري شمعون من بيروت بيان اللقاء الثلاثي (الرئيس امين الجميل والعماد ميشال عون ودوري شمعون) المطالب بالمقاطعة، ترشيحاً واقتراعاً، «في اخطر عملية تزوير لازالة الوطن من الوجود». واعتبر البيان «ان مجلس ١٩٩٦، سيأتي على صورة ابشع من مجلس ١٩٩٢ في غياب قسري للقيادات الوطنية تشرف عليه ادارة غير لبنانية». وذهب العماد ميشال عون في انتقاده قانون الانتخاب الى أبعد مما ذهب اليه البيان، فقال انه «يشكل قانوناً للتمييز العنصري واضطهاداً سياسياً للمسيحيين» أي انه ساوى في الاهداف بين القانون اللبناني و«ابارتايد» قانون الاضطهاد العنصري الذي مارسته الاقلية البيضاء في جنوب افريقيا ضد الغالبية السوداء.

وفي موقع آخر من المنفى الباريسي أصدر العميد ريمون اده بياناً تفصيلياً طالب فيه بضرورة مقاطعة الانتخابات النيابية المقبلة لأن الاسباب التي استوجبت المقاطعة عام ١٩٩٢ لم تتغير ولم تتبدل. وهي اسباب جوهرية عزاها الى الاحتلال الاسرائيلي والوجود السوري.

والامثلة على اتساع حجم الاعتراض كثيرة، في حين يركز المعترضون في الداخل والخارج على قانون الانتخاب الذي استثنى جبل لبنان لأسباب تضمن فوز وليد جنبلاط في منطقة يشكل فيها الوجود المسيحي الغالبية العددية. لهذا رأى النواب في هذا القانون اجحافاً مقصوداً بحق المسيحيين كان المشترع اللبناني يعاقبهم مسبقاً على احتمال انتخاب شخص غير وليد جنبلاط. واعتبر الكثيرون ان هذا «التزوير القانوني» ينمي تيار الاقطاع السياسي ويحول دون تحقيق العيش المشترك ويسمح بهيمنة قطب سياسي يمثل فئة مذهبية معينة على الفئات الأخرى بطريقة فوقية استعلائية تمنع الانصهار الوطني. ومثل هذه السلبيات مناقضة لمبادئ اتفاق الطائف ولكل ما ارساه الدستور الجديد من قواعد تساعد على حل ازمة العلاقات التاريخية بين الطوائف اللبنانية.

السؤال الكبير المحير الذي تطرحه هذه المسألة المعقدة يتعلق بمدى اهمية الزعيم الدرزي وليد جنبلاط لكي يتم تغيير القوانين الدستورية بحيث تنسجم وتطلعاته وتحقق آمال المراهنين على بقائه نائباً وزعيماً على قضاء الشوف!

يعترف انصار جنبلاط بانه حاول حسم موضوع تقسيم جبل لبنان مع البطريرك الماروني نصر الله صفير، لكن المحادثات لم تسفر عن نتيجة ايجابية. وعرض وزير شؤون المهجرين وجهة نظره باظهار مخاوف الدروز من قانون انتخاب يجعلهم عرضة للهيمنة في اختيار ممثليهم داخل الندوة البرلمانية. واوحى في حديثه مع البطريرك ان سورية لا تعارض هذا التعديل شرط موافقة البطريرك. وعندما طالبه صفير بتعجيل عودة المهجرين، اطلعه جنبلاط على المصاعب المالية التي واجهته في اثناء تنفيذ برنامج عودة مهجري الجبل.

بعد هذا اللقاء أستثنيت محافظة جبل لبنان في قانون الانتخاب الجديد وقُسمت الى ستة اقضية من دون موافقة البطريرك صفير. واعتبرت الاستشارة مجرد تبليغ بقرار لم يستطع الوقوف ضده رئيس الجمهورية ورئيس مجلس النواب واحزاب وهيئات دينية واجتماعية. ورأت بكركي في الاسباب الموجبة مدخلاً الى تقسيم لبنان الى كانتونات طائفية، على اعتبار ان الدروز يخافون من تسلط المسيحيين المتهمين بالهيمنة على خيار الدروز في انتقاء نوابهم. ومثل هذه النظرية لو طُبقت تسمح للمشترع بأن يعود الى الدائرة المصغرة على اعتبار ان كل ممثلي المسيحيين في معظم المحافظات مرتهنون لارادة الاكثرية المسلمة. والحل لا يكمن في اقصاء المسيحيين عن مناطق التأثير، بل في اعادة المهجرين وصوغ تسوية توفيقية تؤمن تكامل مجتمع الجبل وسلامة انصهار ابنائه.

يقول اليزبكيون في انتقاد وليد جنبلاط انه يعيش فعلاً حال الحاكم والقائد صاحب السلطات المدنية والعسكرية بعدما خلع العقّال عليه عباءة المرحوم والده واختير وريثاً لابن «عمود السماء». وبما انه يريد تصحيح التاريخ من هذا الموقع فقد الغى تاريخ الأمير بشير الشهابي من بيت الدين واحل مكانه زعامة بشير جنبلاط واعاد عقارب الزمن الى عام ١٨٤٠ عندما كان الفلاحون الموارنة يخدمون في مزارع الاقطاعيين الدروز. ويعتقد اليزبكيون ان وزير شؤون المهجرين غير جاد في اعادة المهجرين الموارنة وان المصاعب المالية ليست اكثر من حجة لالغاء قرار العودة.

في اي حال، يستنتج من كل ما حصل ان المنتصرين في الحرب اللبنانية بدأوا يقضمون نصوص اتفاق الطائف نصاً... نصاً ويعاملون الموارنة كفريق مهزوم لا يستحق شرف المساواة والمواطنية. ومعنى هذا ان مصير الدستور الجديد سيكون كمصير ميثاق ١٩٤٣ الذي اعترف ضمناً بوجود طرفين متساويين في بلد واحد. ومع هذا كله، انفجرت ضده ثورة ١٩٥٨ وحرب ١٩٧٥. من هنا اهمية مراجعة التجاوزات الدستورية، خوفاً من ان تكون هذه الاختراقات اسست لاندلاع حرب اهلية جديدة.

* كاتب وصحافي لبناني.

مجرد دعاء وتمنيات!

■ إذا ثبت ان وراء حادث الطائرة الاميركية عملاً تخريبياً، فلا شك ان الولايات المتحدة ستعتبر ان الذي حصل بمثابة اعلان حرب عليها وعلى سياستها في الشرق الأوسط. ولكن في انتظار جلاء الحقيقة، لا بد من التعاطي مع موضوع الطائرة بكثير من التحفظ من دون استبعاد ان تكون عملية الطائرة عمل ارهابي تقف وراءه جهات تشن بدورها حرباً مضادة على اميركا.

في الواقع، لا يمكن استبعاد سقوط الطائرة جراء عطل فني، وهذا الاحتمال يظل وارداً. كذلك لا يمكن استبعاد ان الارهاب اميركي، كما حصل في اوكلاهوما عندما فجر رجال احدى الميليشيات المحلية بناية وقتلوا وجرحوا من فيها. ولعل حادث اوكلاهوما رسخ في ذهن الاميركيين وجعل الرئيس بيل كلينتون يتعاطى مع موضوع الطائرة بحذر شديد داعياً الاميركيين الى «عدم القفز سريعاً» الى الاستنتاجات والتكهنات وتحميل هذا الطرف أو ذاك مسؤولية الحادث.

ولكن على رغم ذلك كله يخشى دائماً ان تكون أطراف شرق أوسطية وراء العملية. والخوف الاساسي من ان اسرائيل ستستغل كل حادث من هذا النوع لتأكيد نظرية بنيامين نتانياهو القائلة ان الأمن يأتي قبل السلام. ولهذا السبب فإن الدعاء الوحيد هو ان يكون حادث الطائرة مجرد حادث والا يكون هناك تورط شرق أوسطي من أي نوع كان فيه.

حتى الآن تصرف العرب بعقلانية ووعي بعد عودة ليكود الى السلطة في اسرائيل وهم أظهروا انهم يرغبون في السلام وان اسرائيل هي التي ترفض سلاماً متوازناً وشاملاً وهي التي تريد ان تفرض شروطها بعيداً عن أي منطق وعن أي عدالة. وقدم العرب الذين اجتمعوا في القاهرة الدليل تلو الآخر على رغبتهم في السلام وعلى جديتهم في تحقيق السلام وباشروا خطوات عملية تستهدف دفن الخلافات في ما بينهم وإظهار انهم جبهة واحدة في وجه المطالب غير المعتدلة لنتانياهو. فمن كان يصدق انه ستكون بداية مصالحة بين سورية والأردن أو بين سورية والسلطة الوطنية الفلسطينية؟

في حال ظهر ان ثمة تورطاً لجهات شرق أوسطية في حادث الطائرة، سيتبين ان المستهدف ليس اميركا أو اسرائيل، بل قمة القاهرة وما اسفرت عنه هذه القمة. وسيتبين خصوصاً ان هناك جهات متطرفة تلتقي من حيث تدري أو حيث لا تدري مع اسرائيل وتعمل كل ما في استطاعتها من أجل ايجاد أعذار لبنيامين نتانياهو وللشعارات المتطرفة التي يحملها، وفحواها ان اسرائيل هي الدولة الحضارية الوحيدة في الشرق الأوسط وان لا بد من التعاطي مع الدول الاخرى بصفتها دولاً متبوئة لا أكثر ولا أقل... الأمل لا يزال كبيراً في الا تصح هذه النظرية، وفي ان تكون دعوات الرئيس كلينتون الى التريث وعدم اطلاق الاحكام السريعة في محلها... انه مجرد دعاء وتمنيات!

خيرالله خيرالله

بين الواقعية والتهريج

■ المحادثات التي أجراها في القاهرة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو مع الرئيس حسني مبارك وتصريحاتهما اثر ذلك في المؤتمر الصحافي المشترك، وما سبق ذلك من اتصالات اردنية - إسرائيلية وإسرائيلية - فلسطينية ومصرية - فلسطينية، تسمح بالاستنتاج ان هناك تعاملا واقعيا مع التغيير في اسرائيل لا علاقة له بالتهريج والكلام الدعائي الرخيص، الى حد البذاءة احيانا، مما دأبت لجهزة اعلام عربية على استخدامه منذ فوز ليكود بالحكم. ولعل هذا التطور سيكون بداية للإقرار أخيراً بأن لا بد من التصرف على اساس ان حكومة نتانياهو ليست امتدادا لحكومة شمعون بيريز.

ولعل نتائج الزيارة، على الاقل ما كشفه التبادل الصريح والجدي بين مبارك ونتانياهو في اثناء المؤتمر الصحافي المشترك، وتطورات اخرى سبقتها او رافقتها خيبت الذين نعوا عملية السلام وبدأوا يقرعون طبول الحرب. فاللقاء بين مبارك ونتانياهو تم في جو دافئ وأعلن الرئيس المصري ارتياحه الى نتائج المحادثات، وأكد الرجلان ان عملية السلام ستستمر ولن تتوقف.

وأصبح واضحاً ان مصر ستلعب في المرحلة المقبلة دوراً تتزايد اهميته في اطار عملية السلام وان اسرائيل ستتعامل مع الوضع على هذا الاساس. ومن القاهرة تحديداً أكد نتانياهو ان وزير خارجيته دافيد ليفي سيلتقي ياسر عرفات قريباً، وأعلن ان حكومته ستخفف الطوق الامني الذي فرضته حكومة بيريز على المناطق الفلسطينية وتسمح لعشرة آلاف فلسطيني من الضفة الغربية وغزة بالعمل في اسرائيل وبدخول الشاحنات الى مناطق الحكم الذاتي. وفي غضون ذلك أعلن في القدس ان الرئيس عيزر وايزمان وافق على العفو عن فلسطينيتين ظل يرفض حتى الآن اطلاقهما مع غيرهن بحسب ما نص عليه الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي.

واذا اضفنا الى هذه الخطوات ان منسق الجهود الاميركية لعملية السلام دنيس روس سيقوم بجولة في الشرق الاوسط لتنشيط العمل من أجل السلام ومواجهة الارهاب وان الاردن سيكون البلد العربي الثاني الذي يتوقع ان يزوره نتانياهو قريباً، فإن الكلام عن موت عملية السلام يبدو خبرا مبالغا فيه.

طبعا لا جدال في ان وتيرة عملية السلام في ظل حكومة نتانياهو تختلف عنها في ظل حكومة بيريز. وأهمية لقاء القاهرة بينه والرئيس مبارك، وقبله لقاء واشنطن بين رئيس الوزراء الاسرائيلي والرئيس الاميركي، تكمن في ان الاطراف المعنية باتت تتقبل هذه الحقيقة وهي ستتصرف على اساسها. بعبارة اخرى يجبر نتانياهو الجميع، وفي مقدمهم صانعو السياسة الشرق اوسطية في الادارة الأميركية، على التوقف عن «الهرولة»، هذه «التهمة» التي الصقها الرافضون بالأطراف العربية المتعاطية بجدية مع عملية السلام.

والأرجح ان قرار الادارة الاميركية ارسال روس الى المنطقة يعني نهاية مرحلة سابقة كان وزير خارجية القوة العظمى الوحيدة في العالم يشد رحاله الى المنطقة في كل مرة يطلب منه ذلك احد اللاعبين فيها حتى بعدما اجبره احد اللاعبين ذات مرة على العودة الى حيث جاء. وبالتالي يمكن للرافضين ان يرتاحوا أخيراً بعدما قررت الولايات المتحدة نفسها ان لا «هرولة» بعد اليوم.

كامران قره داغي


AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ - ٠١٧١ / ٣٧١٤٢٢٥ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ٠١٧١
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٤ - ٠١٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576. (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٨٦٥٨٨٩ (٠١) - ٨٦٥٨٩٠ (٠١) - ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا - شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقا).
ص.ب ٣٠٠٩٠، الرياض ١١٥٢٥، الهاتف: ٤٦٤٠٣٥٢/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب جدة:
- الادارة: ص.ب ١٣٦٧٦، جدة ٢١٤١٤، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٦٧٥٠٤٤
التلكس: ٦٠٥٨٤١ CENTRA الفاكس: ٦٦٠٧٢١٧
- التوزيع: الفاكس: ٦٦٠٧٥٢١
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية «جاردن سيتي» امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ٥٦٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ - ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ - ٩٧٣
- التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٢٨١١
■ مكتب الرباط
- ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب صنعاء
- صنعاء - شارع القيادة - بناية مركز سبأ للمفروشات رقم (١) الدور الثالث الهاتف: ٢٣٤٩٠٦ (الفاكس) ٢٣٣٣٦٢ - ص ب ١٩٧٣٦
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية
الهاتف: ٦٤٤ ٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office

روّاد طريبه نقل قصيدة «البارك الشابة» وزناً وقافية

أي أثر ترك بول فاليري في شعر ما بين الحربين وثورة الحداثة؟



□ بيروت – من عبده وازن:

■ لم تكد تمضي أشهر على الذكرى الخمسين لرحيل الشاعر الفرنسي بول فاليري حتى أصدر الكاتب روّاد طريبه ترجمته لقصيدة «البارك الشابة»، إحدى أشهر (وأصعب) القصائد التي عرفها الشعر الفرنسي المعاصر. والقصيدة ربما هي من اهم واعمق ما كتب فاليري اذ رسخت عودته الى الشعر بعد «محنة» الصمت التي حلت به قرابة عشرين عاماً، كما ضمّت القصيدة جوهر تجربته وتأملاته وجسّدت ذروة صنيعه الشعري الخاص والفريد. ولئن مرّت ذكرى فاليري من غير ضجة تذكر في فرنسا وخارجها فإن صدور الترجمة العربية للقصيدة بدا اجمل تحية تؤدّى الى الشاعر الذي شغل الحركة الشعرية الفرنسية واللبنانية فترة غير قصيرة وكانت قصائده ونظرياته مثار اهتمام وسجال في السنوات العشرين والثلاثين في فرنسا ولبنان. والترجمة التي انجزها طريبه ببراعة لغوية ومهارة عروضية هي حدث بذاته ينبغي ان ينال ما يستحق من النقاش الأدبي. ويحيي المترجم عبر خوضه تلك القصيدة الصعبة تقليداً عرفه الأدب اللبناني في مرحلة ما بين الحربين أيام اختطف فاليري اهتمام شعراء النهضة الثانية وأثار حماستهم فانكبوا عليه يقرأونه ويترجمونه ويناقشون آراءه الشعرية ويختلفون حولها. ولم ينحصر الإهتمام به في تلك الفترة فقط بل سعت مجلة «شعر» الى ترجمة قصيدته الرائعة «المقبرة البحرية»، ولكن طبعاً من دون ان تتحمّس له او تنحاز إليه كما فعل الشعراء سابقاً في «المعرض»، و«المكشوف» و«المشرق»، وسواها. وبدت ترجمة «المقبرة البحرية» وفق الأوزان العربية بادرة لافتة، خصوصاً في مجلة «شعر» (السنة الثالثة، خريف ١٩٥٩) التي كانت تؤثر الترجمات المتحررة من أسر القوافي والعروض. الاّ أن المترجم مصطفى الخطيب الذي عرفت به المجلة في كونه استاذاً للفلسفة في الكلية العلمانية الفرنسية نجح في سبك القصيدة داخل النسق الموزون والمقفى من غير ان يحذو حذو فاليري في بلورة اللغة وصوغها صوغ الصائغ متخيّراً مفرداته وناصباً أشراكه داخل نسيجها. ولكنه اضطر، مراعاة للأوزان، ان يقتصر ويختصر ويتعدّى وأن يصنع الترجمة صنعاً تماماً كما فعل روّاد طريبه ولكن بمهارة اكبر جعلت الترجمة العربية لـ «البارك الشابة» تمريناً شعرياً ينطلق من أصل هو تمرين بدوره. ترى الم يجاهر فاليري نفسه أن قصيدته «البارك الشابة» هي «تمرين» في ما يفترض من مراس ودربة وهندسة وسبك؟

الاّ أن صنيع روّاد طريبه في ترجمته «النظيم نظيماً» كما يعبّر كان من المفترض له ان يثير الإلتفات فلا يمرّ كأي أمر غفل على الرغم مما قد تلقى ترجمته من قراءات مختلفة وربما متناقضة. ولو أن ترجمة كهذه صدرت في فترة ما بين الحربين وفي الأربعينات والخمسينات لكانت عرفت رواجاً كبيراً. لكن عصرنا الراهن لم يبقَ عصر فاليري ولا عصر «الكلاسيكيات الحديثة». وإذا كانت الأجيال الشعرية الشابة في فرنسا تتغاضى عن فاليري وتتجاهله وتستصعب قراءته فماذا إذن عن الشعراء الجدد خارج فرنسا؟ حتى في البلدان الفرنكوفونية لم يبقَ من اثر لفاليري إلاّ في أوساط المحافظين والمتحفظين. أما في لبنان والعالم العربي فهو لا يحظى إلاّ باهتمام فئة نادرة بعدما شغل الساحة الشعرية والنقدية فترة غير قصيرة فعرف من الشهرة ما لم يعرفه اي شاعر أجنبي آخر، حتى أن الصحافة آنذاك لم تتوان عن متابعة اخباره كما لو أنه قطب من الأقطاب العالميين. كما أن سعيد عقل الذي سمّي «فاليري العرب»، تبعاً لتأثره به وببعض نظرياته لم يبرح أن زار بيت فاليري في فرنسا وزوجته في العام ١٩٦٢ وعاد متأثراً وكتب في «لسان الحال» قائلاً: «إن فاليري كتب أعمق ما عرفته أوروبا في كل العصور». وربما بالغ سعيد عقل بعض المبالغة في شهادة كهذه اذ ان فاليري نفسه لم يدّع مثل هذه المقولة. ولم يكن سعيد عقل قرأ ما أورده مراسل مجلة «شعر» محمد احمد القيسي في إحدى رسائله عن الشعر الفرنسي في مطلع الستينات (خريف ٥٨) حين قال أن الشعراء الجدد في فرنسا يعربون عن تململهم من «الفاليرية الفكرية»، وأن فاليري «بلا نسل في هذه الأيام». ولم يكن موقف مجلة «شعر» السلبي من فاليري إلا مواجهة للمدرسة الشعرية اللبنانية النيوكلاسيكية التي نهلت منه وحملت لواء نظريته. إلاّ ان المجلة التي أعلنت «ثورة» الحداثة لم تلبث ان نشرت قصيدة «المقبرة البحرية» لتؤكد انفتاحها أمام كل التيارات ورحابتها الشعرية.

شاعر النخبة

ليس من المستهجن ان يفقد بول فاليري عدداً غير قليل من القرّاء في فرنسا وخارجها وبعضاً من وهجه بعدما كان رائداً من روّاد الشعر العالمي في مطلع القرن. والخلاف الذي نشب حوله يكاد ينتهي لمصلحة مناهضيه وليس لمصلحته. وهو لم يسعَ أصلاً الى أن يكون شاعراً سهلاً بل طمح ان يكون شاعر النخبة وقد اعرب اكثر من مرة عن أنه يرفض ان تُستنفد قصائده من القراءة الأولى مفضّلاً ان يقراه قارىء واحد مرات عدة على أن يقراه قراء كثيرون مرة واحدة. ولعل ثقافة فاليري وطبيعة أدبه «الهرمسي» او المغلق وذهنيته المفرطة وصناعته المتينة جعلته شاعراً صعباً يحتاج من يقراه الى مقدار من الأناة والجهد والتأمل. فقصائده ليست في متناول القارىء العادي كما انها ليست مدعاة للإندهاش السريع والمتعة العابرة. بل هي تثير القلق في قارئها وتجبره على التأمل في مبناها ومعانيها وفي صناعتها الخفية. ومعروف ان فاليري يرفض في الشعر اي نزعة عاطفية ورمانسية وروحية (في المعنى العادي). وعلى الشاعر في نظره ان يكبح كل ما هو عفوي وغريزي وفوري وغير منظم. فالقصيدة هي صنيع ذهني والفن الشعري هو فن التغلب على «الخواء الأليف»، والشعر نسق تتآلف عبره الأفكار والإيقاعات الجوهرية ملتئمة بعضها في بعض التئاماً «مبهماً». ولعل قصيدته هي «التمرين» اللغوي بامتياز ولكنها التمرين الذي لا يكون فاعلاً الاّ إذا كان صعباً ومنتظماً وذا عمق. «أن تبني قصيدة هو ان تبني ذاتك» يقول فاليري شاعر «الوعي الصافي»، كما يُسمّى، بل الشاعر الواعي كل الوعي والصناع الحاذق المنحاز الى أبولون ضد ديونيزوس من آلهة الأساطير الإغريقية. تُرى ألم يقل إن مَن لم يسعَ الى أن يحذو حذو الآلهة هو اقل من إنسان؟ وأبولون كما من المعروف، هو إله الموسيقى والشعر والنور والحقيقة فيما ديونيزوس إله الكرمة والهذيان والإنخطاف والنشوة.

إلا أن المعركة التي قامت حول فاليري غداة رحيله في العام ١٩٤٥ لا يزال دخانها يتصاعد من حين لآخر. ولعلّ الكتاب الذي أصدره في باريس أخيراً الناقد الفرنسي دني بيرتوليه تحت عنوان: «بول فاليري: سيرة» (منشورات بلون) أعاد فاليري الى الضوء كشخص متعدّد الوجوه والهموم وليس كشاعر فقط. وكان البحث بمثابة الردّ العميق والواضح على بعض ما اتهم به فاليري وعلى الغبن الذي أصابه بُعيد وفاته. واللافت ان ناقداً في حجم رولان بارت اعتبر ان الشعر الذي صنع مجد فاليري بين العامين ١٩٢٠ و١٩٣٠ بات «عتيقاً» كلّياً ولم يبق له اي نوع من الحقيقة التاريخية الحيّة في اذهان الشعراء الحديثين. ويرى بارت أن أهمية فاليري تكمن في كتاباته التأمّلية والنقدية. وفيما أصر البعض على أن فاليري شاعر حديث، دائم الحداثة، عمد البعض الى دفنه في مقبرة العظماء الذين رحلوا، كما رأى فيه البعض صورة باهتة لتجربة لم يبق لها أتباع ولا مريدون. وإن اعتبره فرنسيس بونج «وجهاً باهراً» ورائداً للكلاسيكية الحديثة فهو اعترف أن نثره أهم وأرقى من شعره. وليس واضحاً إن كانت هذه الشهادة مديحاً للشاعر أم انتقاصاً من حجمه. ويجب التنبّه الى أن فيليب سولرز استعار إسم مجلته Tel Quel «تل كل» من عنوان كتاب لفاليري هو مجموعة شذرات وتأملات. والمجلة تلك كانت المنبر الأرحب والأعمق للثورة الأدبية والنقدية الحديثة في السنوات السبعين. والموقف العدائي والنقدي من ظاهرة فاليري ليس جديداً. فألبير كامو وجان بول سارتر كادا ينكرانه بعدما وجدا فيه نقيضهما كما أن السورياليين لم يجدوا في نتاجه أيّ ضالة. ولم يتوان هو اصلاً عن نقد السوريالية من دون ان يسمّيها وعن معاداة «الذائقة الحديثة» القائمة برأيه على الإثارة فقط كما انتقد بعض الحداثيين الذين «يعتقدون أنّ الإيجابي في الفن هو الإثارة». وأخذ فاليري على بعض مفكري عصره عدم قدرتهم على تأليف «فكر منظم وموصول» وكانت تزعجه كثيراً مقولة «انطباع» وتخيفه الأمور المتسارعة وكأنّ «لا شيء يُصنع من أجل ان يثبت». ولعلّ حنينه المستعر الى العصور القديمة حين كان «الثابت بل الأزلي» يرين كمثال وخلفية في الفنون، جعله يعتقد اعتقاداً واضحاً أنّ «ذائقة الجديد هي نقيض الفن». وهكذا يُفهم انكبابه على فن ليوناردو دافنشي وعلى المرحلة الهلّينية وعصر النهضة باحثاً ومنقّباً.

لا شك ان فاليري عاش داخل عصره وخارجه في وقت واحد وحاول ان يُلمّ على الطريقة «الأبولونية» بحقول المعرفة من رياضيات وفلسفة وأدب وشعر وسياسة وعلوم وعمارة ورسم وموسيقى وأن يحيا نهايات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين (ولد في ١٨٧١ وتوفي في ١٩٤٥) منفتحاً على أسئلتهما الكثيرة، ساعياً الى الإحاطة بتراث القرن الماضي وثورات القرن الجديد، مشبعاً بالروح الرمزية التي لمست ذروتها في نتاج معلّمه مالارميه ومطلاً بحذر على التيارات الحديثة التي نشأت قبيل الحرب العالمية الأولى ورافقتها واستمرت بعدها. وفيما خلق فاليري عالمه الشعري والفكري وانزوى فيه كما لو كان شرنقة كان عصره يشهد سجالات عدّة بين نزعات ومدارس مختلفة الى حدّ التناقض. فنظرية «الشعر الصافي» التي أطلقها الأب بريمون العام ١٩٢٥ في كتابه الشهير الذي يحمل العبارة نفسها عنواناً كانت تتفاعل وتلقى مؤيدين كثيرين. بينما كان بعض ورثة الرمزية وأتباع مالارميه يسعون الى إحياء ما يشبه الكلاسيكية الحديثة وكان السورياليون بدأوا بدورهم إعلان ثورتهم عبر بيانهم الأول (١٩٢٤) وباشروا خوض تمرّدهم على التاريخ والأدب بعدما شقت الدادائية الطريق أمامهم. وكان على السورياليين ان يجاهروا بانتمائهم الى سلالة أخرى، سلالة اللعنة والحلم والجنون التي تجلّت في لوتريامون ورامبو... شهدت الساح الشعرية آنذاك حالاً من النقاش والصراع أضفت عليها أجواء الحرب القائمة مقداراً من الإضطراب والقلق. ولم يستطع فاليري ان يتنكّر للحرب وسوداويتها فاعتزل وانبرى يكتب ولكن من غير ان يتأثر مباشرة بما أشاعته الحرب. وفي حين مضى السورياليون خلال الحرب وبعدها في ثورة الحلم واللاوعي وفي الهدم والتفكيك كان فاليري يعتمد العقل والوعي ليبني قصائده ويكتب خواطره وليرسم صورة لنفسه كشاعر من شعراء «المعرفة». وكان احسّ في فترة الحرب انه فقد حريّته الداخلية ووجد نفسه محذوفاً وقلقاً وعاجزاً عن مواجهة ما يحصل. ولم يكن له إلا ان يقحم نفسه في لعبة الكتابة الجبرية فكتب أصعب الشعر وأشدّه صرامة وانصياعاً للوزن. وكانت «البارك الشابة» من نتاج تلك المرحلة التي اعادته الى الكتابة بل الى الشعر بعد انقطاع دام أكثر من عشرين عاماً. كتب فاليري قصيدته الشهيرة في جوّ الحرب ولكن من غير ان يتأثر بها تأثراً عابراً وسريعاً ومن غير ان يظهر اي أثر بيّن لها لا في مضمون ولا في لغتها. بل بدت القصيدة كأنّها مكتوبة ضد الحرب وفوضاها. وربّما أخذ عليه البعض دقّته وصرامته في الصناعة الشعرية وفي بناء قصائده بناءً إيقاعياً متيناً شديد المتانة كما قال البعض ان مبالغته في تطهيره للشعر والفكر أوقعتهما في حال من العقم. وفي إزاء تجربته الصعبة والشاقة لم يجد فاليري إلا بضعة مريدين له فالحداثة التي اندلعت على عتبة القرن العشرين سرقت الكثير من وهجه وعزلته بعض العزلة وجعلت المعجبين به يكتبون على العكس منه، ثائرين عليه وعلى نظرياته. وهكذا قيل إن إثر فاليري على الشعر الجديد كان أثراً ارتكاسياً بامتياز. فالذين قرأوه وأعجبوا به لم يتوانوا عن قلب معادلاته في ما يشبه الردّة العكسية حياله.

ليس من السهولة قراءة فاليري. فقصيدته ليست مجرّد صنيع شعري بل فيها تلتقي الفنون والعلوم التي استهوت صاحبها. إنّها صنعة مغلقة كما يعبّر فاليري نفسه، مغلقة في المعنى الهرمسيّ الذي رسّخه معلّمه مالارميه. وساعدت نزعته الفكرية على إقصاء شعره عن منابت الذاكرة الشعرية التاريخية والوجدان العام. فإذا القصيدة اختبار رياضي يهدف الى التقاط المعرفة الصرفة ويسعى الى بلورة حركة الفكر، تلك التي تبحث عن نفسها، غير مكتفية بنفسها وماخوذة بحقيقة غالباً ما يستحيل القبض عليها. ولم تنفصل التجربة الشعرية لدى فاليري لحظة عن التجربة الفكرية، فالصنيع الشعري هو «البلورة الشعرية للفكر». لكنّ الشاعر لم يدّع الفلسفة الصرفة يوماً ولا سمّى نفسه فيلسوفاً رغم انّ البعض إطلق عليه تلك التسمية. وكان يردّد أن الفلسفة تُحدّد بأدلتها وليس بغرضها. والتعارض بين لغة الشاعر الصافية وتقنيات الفيلسوف يكفي ليجعل فكرة الشعر الفلسفي فكرة مخيفة. إلا أن العمق التأملي والفكري في قصائد فاليري أتاح المجال للكلام عمّا يسمى «اللون الفلسفي». فالقصيدة التي تدعو للتأمل الفلسفي لا تنثني عن التنامي في ضوء البناء الهندسي والموسيقي. وجعل فاليري الصنيع الشعري حيّزاً للمواجهة بين الكائن والمعرفة، بين الذات واللغة، بين الفكر والبناء. وليس من المستهجن ان يعتبر العمق (او المضمون) شكلاً لم يُصف. فالمعنى لا يتكوّن إلا عبر تكوّن مبناه او شكله. ولم تكن قصيدته «البارك الشابة» إلا «السيرة الذاتية ذات الشكل»، كما قال وعبرها عاد الى الشعر عودة المنتصر لا الخائب، المنتصر بصمته وعزلته. والصمت الذي صمته فاليري في مطلع حياته الشعرية يشبه الى حدّ ما الصمت الذي انتهى مالارميه إليه وكانت ثمرته قصيدته الشهيرة «ضربة نرد» التي حين انهى صوغها قراها لصديقه (فاليري) وقال له في الختام: «ترى الست مجنوناً؟». أما فاليري فبهر بها ووصف سطوتها بسطوة «السماء المنجمة». وكانت القصيدة من أغرب ما كتب مالارميه وآخر ما كتب قبل ان يموت بعد عام (١٨٩٨). كما كانت القصيدة فاتحة لما سمّي لاحقاً شعر الصمت او شعر البياض الذي سيتجلّى عبر تجربة الشاعر الفرنسي المعاصر أندريه دو بوشيه. وفي قصيدته الغريبة تلك لعب مالارميه لعبة الصفحة البيضاء واقتصر بعض الصفحات على كلمة او سطر مستوحياً حال الصمت الذي خالجه طويلاً أمام الأوراق البيضاء. أما صمت فاليري فسرعان ما انبثقت عنه قصائد ذات منحى بنائي وهندسي. ولم يكن اعتكافه عن الصنيع الشعري بدءاً من تلك الليلة العاصفة والشهيرة (ليلة ٥ تشرين الأول / أوكتوبر ١٨٩٢) إلا استسلاماً لقدرات العقل وهجراً لإغراءات القلب. إلا أن عودته الى الشعر بعد عشرين عاماً كانت تكريساً للعقل وقدراته ولكن داخل التجربة الشعرية وداخل اللغة المتعرّية من شوائب النثر الفكري الذي انكب على كتابته. وحين باشر فاليري تأليف قصيدته «البارك الشابة»، كان يتخيّل انّها ستُقتصر على قرابة الأربعين بيتاً وإذا بها تصل بين يديه وخلال اربع سنوات الى خمس مئة واثني عشر بيتاً. وظهرت القصيدة في ١٩١٧ في «المجلة الفرنسية الجديدة»، وسرعان ما لفتت الأنظار إليه وجعلته في طليعة شعراء المرحلة. وكان على فاليري ان يُفاجأ بذاك النجاح الذي حققه فقال جملته الشهيرة عن قصيدته: «غموضها جعلني معروفاً». ولم تكن القصيدة غامضة فقط بل كانت أقرب الى المعضلة الرياضية إذ تفترض قراءتها الكثير من التأمل والتحليل والتأويل. وبعدها كتب فاليري «المقبرة البحرية» (١٩٢٠) ثم قصائده المتفرقة التي جمعها في أجمل كتبه «مفاتن» (١٩٢٢) ومسرحية «سميراميس» (١٩٣٤) إضافة الى نثرياته الكثيرة ومنها قصائد نثر صرفة وأبرزها قصيدته «الملاك» التي بدأ كتابتها في ١٩٢٢ وانهاها في ١٩٤٤ اي قبل وفاته بعام. وكان من الغريب جداً ان يختتم حياته بقصيدة نثرية هو الذي حرص كثيراً على العنصر الإيقاعي في الشعر كشرط أساسي من شروط اللعبة الشعرية.

فاليري والذاكرة اللبنانية

أعاد الكاتب روّاد طريبه، إذن، في ترجمته الرصينة لقصيدة «البارك الشابة»، الشاعر بول فاليري الى الذاكرة اللبنانية بعدما كانت الأجيال الجديدة تنساه او تجهله. ولم يعد طريبه فاليري فقط الى الذاكرة بل أعاد إليها ايضاً مرحلة مهمة من تاريخ الشعر اللبناني سيطر فيها فاليري وشغل معظم شعرائها وهي كما أشرنا مرحلة ما بين الحربين الممتدة بين الثلاثينات والأربعينات. وكان الإهتمام بشاعر «المقبرة البحرية» في سياق الإنفتاح الذي شهدته الثقافة اللبنانية آنذاك على الغرب وعلى فرنسا تحديداً. وكانت نشطت في الفترة نفسها حركة الترجمة ولقيت إقبالاً ورواجاً. وبلغت سيطرة فاليري على الناشئة شأوها حتى كتب الشاعر الياس أبو شبكة في كتابه «روابط الفكر والروح بين العرب والفرنجة»، قائلاً أن بول فاليري «سقط بين أيدينا فتأثرته الى حدّ الإسراف وراحت تدور في زوبعته حتى داخت». آثار فاليري إذن في تلك المرحلة حماسة الشعراء والأدباء فأقبلوا على قراءته وعلى ترجمته وعلى الكتابة عنه وقام سجال بين عمر فاخوري وأمين نخلة حول أسبقية التعريف به لبنانياً وعربياً. إلا ان مجلة «المعرض»، كانت هي السبّاقة في تناول الشاعر الفرنسي في العام ١٩٣١ وفي التركيز على شعره «الصعب والغامض»، كما وصفته. وبعدما توالى الشعراء والكتّاب على ذكره وعلى الإتكاء على اقواله وعلى تبنّي بعض آرائه ومقولاته. الشاعر سعيد عقل استوحاه في مقالة له نشرتها مجلة «المشرق» في ١٩٣٥ وعالج خليل تقي الدين في مجلة «المكشوف» عام ١٩٣٦ مسرحية «سميراميس»، وراحت المجلات تتناقل أخباره طوال فترة. وساهمت آراء فاليري في إثارة بعض المعارك الأدبية ولا سيّما حول مسألة الوحي والصنعة، ومسألة الغموض في الشعر. وكانت «المكشوف» موئلاً لها وشهدت ذروتها في العام ١٩٣٧ بعدما نشرت ترجمات لنصوصه وآرائه. آنذاك قارن أبو شبكة بين شعر المتنبي وشعر فاليري واعتمد في مقارنته جملة المتنبي الشهيرة «تناهي السكون في حركاتها»، وفي إزائها بيتاً لفاليري من «المقبرة البحرية»، يصف فيه أخيل «جامداً بخطوات كبيرة». ولم يكتف أبو شبكة بتلك المقارنة بل حاول ان ينتقد فاليري وان يناقشه. أما الذين تطرّقوا إليه فلا يحصون ومنهم: صلاح لبكي، يوسف غصوب، فؤاد حداد، فؤاد حبيش، محمد روحي فيصل وحتى فؤاد افرام البستاني. واهتمت به مجلة «الأديب»، بدءاً من العام ١٩٤٢ و«الحكمة»، و«الآداب»، بدءاً من ١٩٥٤. وبُعيد وفاته في ١٩٤٥ خصّصت له «المكشوف»، عدداً وسمّته «المعلم».

النص والنظرية

وإذا كان للشاعر الفرنسي اثر على شعراء مرحلة ما بين الحربين وعلى المفاهيم الشعرية التي عرفتها وعلى الحركة الشعرية والفكرية التي ترسّخت آنذاك فهل من الممكن الجزم أن نتاجه قرئ قراءة فعلية أم ظلّ رهن القراءات المبتسرة والمجتزأة؟ ترى هل غرف الشعراء الكلاسيكيون المجدّدون من معين فاليري الفكري والعدمي والفاوستي أم اكتفوا بنظرياته الشعرية فقط ولا سيّما نظرية الصنعة والمبنى والغموض والموسيقى؟ ولئن قورن سعيد عقل أكثر ما قورن بفاليري فهل يمكن القول إن سعيد عقل هو «فاليري العرب»، كما سمّته مجلة «الحكمة»؟ وهل يكفي ان يتبنى عقل بعض مقولات فاليري (كالمعضلة الهندسية والمراس الشعري والدربة والبناية الشعرية) ليكون فاليرياً في حين تختلف رؤيته الخلاصية الى العالم عن رؤية فاليري التشاؤمية والعدمية؟ ولم يكن كافياً ان يجاري عقل فاليري في اهتمامه بالمعمار والهندسة والرياضيات والفلسفة ليتمثّل الروح الفاوستية التي تجسّدت في نتاج الشاعر الفرنسي الباحث بنهم عن المعرفة!

هكذا يكمل روّاد طريبه المسار الذي اشتقّه روّاد النهضة الشعرية الثانية فيترجم فاليري بروح الشاعر الصانع والحاذق معتبراً، على طريقة فاليري، أن الشعر كما علّم الإغريق هو صنعة. ولعلّ اختياره أصعب ما صنع فاليري واقصد قصيدة «البارك الشابة» هو رهان صعب بدوره. ولو لم يكن «فاليريَّ» النزعة والهوى لما تمكّن من إنجاز ترجمته في مثل ما انجزها به ناقلاً النظيم الفرنسي نظيماً عربياً. ولم يكتف طريبه بما صنع بل خصّ الترجمة بقراءات ومقدمات نمّت عن عمق إلمامه بشاعره وعالمه وتجربته الفريدة. فإلى سيرة الشاعر تناول طريبه ظروف القصيدة وأبعادها وموقعها في مسيرة فاليري الشاعر والمفكر وخصّها بشروحات متعاقبة ضمن نص نقدي وتحليلي ذيّل متن القصيدة في صيغتيها الفرنسية والعربية. ولم يتوان طريبه عن اعتبار «البارك الشابة» أعقد قصيدة في الشعر الفرنسي وقد وصفت بالملحمية والماسوية والغنائية والسنفونية. فهي مبنيّة بناء صارماً وتطلبت أربع سنوات من الجهد والمراس والإعتناء. وعبرها سعى فاليري الى ترسيخ مقولته أن على الصناعة ان تمحو أثر الصناعة. وأوزانها الألكسندرانية المنضبطة تماماً وصفها فاليري بـ «القطار» حيناً وبـ «القيود الكلاسيكية المتشدّدة» حيناً. وتحدث فاليري عن اللعبة الصعبة الكامنة في قرارتها وعن سلامة بنائها النحوي ومفرداتها المنتقاة بدقّة. والقصيدة تصور سلسلة من الإستعاضات النفسية وتقلّبات الوجدان طوال ليلة واحدة. أما موضوعها كما يختصره الشاعر فهو «وجدان الذات»، وحلا له أيضاً ان يصفها بـ«النشيد الموصول»، وقد اقتصره على التهافت الداخلي عند تخوم (النعاس). والقصيدة «تمرين» فعلي صاغه الشاعر مقطعاً مقطعاً وكان ذاك التمرين ملاذه الوحيد في تلك الفترة المضطربة التي عاشها منعزلاً ومنقطعاً عن العالم والخارج. وفي ذاك الجو المحموم قصد فاليري ان يكتب قصيدته وان يستأنفها خلال سنوات وان ينكبّ عليها صقلاً وتهذيباً وصوغاً. فهي من عمل الإرادة وحدها ومن عمل إرادة ثانية اقتصرت مهمتها الصعبة على إخفاء الأولى. «إنّها سيرة ذاتية في المبنى أما المعنى فشأنه زهيد»، يقول فاليري. ولكن يجب عدم إهمال العمق الذي تفصح القصيدة عنه. فالوجدان المتيقظ هو مادة القصيدة وقد جعلها حواراً مع الذات، حواراً غامضاً تسارر فيه حياة الشاعر نفسها وتتحدث الى نفسها. أما «البارك» التي اختارها فاليري عنواناً فهي واحدة من الباركات الثلاث اللواتي تتحدث الميثولوجيا عنهن وعن مواكبتهنّ حياة المرء من المهد الى القبر عبر مغزل تمسك به البارك الأولى وخيط تغزله الثانية ومقص تقطع به الثالثة الخيط. إلا أنّ الدخول الى القصيدة ليس عملاً يسيراً فالشاعر يستهل قصيدته استهلالاً رمزياً من خلال استفاقة الفتاة التي تنهض من نومها قبيل الفجر على شاطئ البحر. وهنا يدخل القارئ معها عالم الماء والهواء وعالم الفضاء الأعلى ثم عالم النار والنور... والفتاة التي عضّتها أفعى الفردوس سترى نفسها اثنتين او شقيقتين او شقّين او شطرين لكائن واحد او ذاتاً في ذاتين، إحداهما متناغمة والثانية ملغزة. طبعاً يصعب تلخيص القصيدة وشرحها بعدما أمعن طريبه في تحليلها ليتمكن القارئ من فهم الغازها وأحاجيها فهي قصيدة مغلقة وغامضة صاغها فاليري أكثر من مرة وعانى الكثير من بنائها وشاعها بحلّة غير محدّد عمّا يمكن ان يكون شبيهاً بما يسمّى في الموسيقى «تغييراً» في طبقات الصوت، كما يعبّر طريبه في تقديمه.

وفي صوغه للنص العربي سلك طريبه مسلك فاليري وسعى الى ان يوجد ما يعادل البنية الهندسية والموسيقية للقصيدة عربياً. وبما أن فاليري قدّم البناء على الإلهام والهندسة على العفوية أصرّ طريبه على ان يصوغ القصيدة المترجمة صوغاً متيناً قرائياً فيها وحدة هندسية وعمارة متماسكة في تناغمها الموسيقي والبنائي. وليتمكن من العمل على القصيدة شرع يلم بشروطها ومقاييسها وظروفها. واختار البحر الخفيف كقياس موسيقي يعادل برأيه الوزن الألكسندراني إذ أن في كل شطر منه إثني عشر مقطعاً صوتياً. والوصل بين الصدر والعجز قائم في الخفيف عضوياً أكثر منه في البحور الأخرى. وحاول طريبه الإقتداء بشاعره نفسه حين ترجم «القصائد الرعوية» للشاعر اللاتيني فيرجيل الى الفرنسية معتمداً الوزن ولكن من دون تقفية. واقتدى بما فعله فاليري (ولكن مع إصرار على التقفية) ليلغي كما يعبّر مبدأ «الخيانة» في الترجمة. فالنظيم برأيه يجب ان يترجم نظيماً. ولا شعرية بلا نغمية والأمانة للمعنى خيانة في حق الشعر فيما هي شرط لترجمة النثر. فالشعر مبنى وإذا نُقل نثراً فَقَدَ شعريته وجوهر ما يبنيه كعمارة. هكذا مهّد طريبه لنقله نظيم فاليري الفرنسي الى نظيم عربي وهو من عادته أصلاً ان ينقل قصيدة النثر الى نظيم (كما فعل سابقاً في قصائد رينه شار وسواه). فترجمة الشعر لديه تمرين إيقاعي وهندسي ولفظي. بل هي تحايل على الشعر. وفي رأيه أن الشعر يجب ان يترجم شعراً حتى وإن كان نثيراً في أصله من أجل تدارك ما يفوت في النقل من الموسيقى الحميمة التي يتحلّى بها الأصل. لا شكّ أن راي طريبه قابل للنقاش وربّما للنقد لكنّه يمثل نظرة او موقفاً تبنّاه ويتبنّاه الكثيرون. فالشاعر الكبير ريلكه أصرّ على نقل قصائد فاليري الى الألمانية وفق الأوزان الألمانية. وأعجب فاليري كثيراً بما صنعه ريلكه. أما الشاعر الفرنسي الكبير جان بيار جوف فاصرّ على نقل «سونيتات» شكسبير الى الفرنسية نثراً وكذلك فعل من قبله معلّم فاليري الشاعر مالارميه في نقله قصائد إدغار آلن بو نثراً. ليس من قاعدة ثابتة ونهائية إذن في ترجمة الشعر. فالمترجم هو الذي يقرر. ونقل الشعر شعراً لا يعني تحاشيه مبدأ الخيانة. ولا نقله نثراً يعني الأمر نفسه. ويكفي ان نعود الى تراث الترجمات الشعرية في العالم لندرك استحالة تحديد مقاييس جاهزة وثابتة للترجمة الشعرية.

واضح ان طريبه بذل جهداً كبيراً في عمله على النص العربي فصاغ وسبك وحبك وانتقى مفرداته انتقاء ونوّع القوافي تجاوزاً للرتابة وعمد في أحيان الى نقل البيت بيتاً واقتصر في احيان واختصر وإذا الأبيات الخمس مئة والإثنا عشر تصبح في ترجمته العربية اربع مئة وستاً وسبعين بيتاً، أي أنّ الفارق بين الصيغتين ستة وثلاثون بيتاً. والسؤال الذي تطرحه الترجمة العربية هو: هل تمّ الإختصار على مستوى المبنى أم المعنى؟ والجواب يدركه طريبه جيداً إذ أنّ الإختصار في المبنى لا بدّ ان يؤثر سلباً على بنية النص الأصلي التي يصعب اختصارها. أما إذا كان الإختصار في المعنى فإن الترجمة النثرية للقصيدة تصبح ممكنة وممكنة جداً. ولكن بعيداً عن النقاش الذي تثيره الترجمة الشعرية وبعيداً عن نظرية فاليري نفسها التي توحّد بين المبنى والمعنى تبرز الصيغة العربية لـ«البارك الشابة» كحدث بذاته وكصنيع جمالي ولغوي وبنائي فيه من المتانة والمهارة والمراس ما فيه من الوعي والإدراك لأسرار النظم الشعري. فروّاد طريبه لم يترجم القصيدة الفرنسية مقدار ما صنعها ونظمها ووزنها.

(*) صدر الكتاب عن دار المجاني، بيروت ١٩٩٦. وروّاد طريبه أستاذ جامعي في باريس وإعلامي له ديوان شعر هو «المرايا الدائرة»، كما له «مختار الشعر العربي المعاصر» بالفرنسية و«مختار الشعر الفرنسي» بالعربية.

يوميات

في بحر المرسى

جاد الحاج *

١ – السبت ١٥ حزيران (يونيو): [illegible]

النغم الضائع.

لبنيس بيت مثلث. بالأحرى ثلاثة بيوت متلاصقة على شاطئ المرسى. وهو لا يستحقها لأنه مهمل وفوضوي ومكركب. لكنه ورثها عن والده. ترعرع وكبر وتزوج فيها مرتين. مع ذلك أقول له [illegible]

[illegible] الأولى، ملهمته، نورا بارناكل. وهو اليوم المعروف باسم «بلومزداي» يحتفل به الجويسيون حول العالم، لكن خصوصاً في دبلن. انه يوم البناء. يوم الخصب... ويخبرني بنيس بأن بيت الطفولة الذي أوحى لجويس «صورة الفنان شاباً» [illegible]

[illegible] غالباً: ثلاث سجائر لو أنها اضرت به أين كنت ادفن نفسي؟ باكراً نذهب إلى الشمال. لديه هناك ورشة لاضاءة فندق جديد. وهو معجب جداً بصاحب ذلك الفندق. يصفه كأنه يستخلصه من يوليسيس: صفاقسي «قعر» كان معمارياً [illegible]

[illegible] بلقها من جديد لعيون الحرفاء... نعم «الحرفاء» كلمة مستعملة جداً في تونس وهي تعني إما النزلاء في الفندق أو الزبائن في المقهى.

٤ – الثلثاء ١٨:

مسكين جمل قهوة الصفصاف، فهو [illegible]



[illegible]

* كاتب لبناني.

ما الذي يصل بين الفلسفة والديموقراطية؟

محمد نورالدين أفاية *

■ ما هي العلاقة الممكنة بين الفلسفة والديموقراطية؟ سؤال ليس جديداً لا من حيث صياغته ولا من زاوية الظرفية التي ولّدت ضرورة إعادة طرحه. وإذا كان التاريخ الثقافي الفرنسي بوجه خاص قد تميز، منذ القرن التاسع عشر، بانشغاله الدائم بعلاقة الفلسفة والتربية ودور الفلسفة في تحصين النظام الديموقراطي وخلق مواطنين ايجابيين، فإن بعض المنظمات الدولية، وعلى رأسها اليونسكو، اهتمت منذ نشأتها بموضوع تدريس الفلسفة وتعميمها داخل انظمة «الثقافة والتربية والعلوم» وادماجها في البرامج التربوية والاعلامية بهدف توفير «تبادل ثقافي دولي» وخلق شروط تثاقف انساني يعترف باختلاف الثقافات وتنوع الأنساق الرمزية والدلالية. هذا ما دعت إليه منظمة اليونسكو من خلال استقصاء دولي حول علاقة الفلسفة بالتعليم ودور هذا النشاط الفكري الخصوصي في العملية الديموقراطية، حيث تمخض عن ذلك إصدار كتاب اول تحت عنوان «الفلسفة والديموقراطية في العالم» حرره الفيلسوف والصحافي الفرنسي روجيه بول دروا ونشر في اواخر السنة الماضية.

هل يمكن تصور دور ما للفلسفة في ظل التحولات الجارفة الجارية على الصعيد الدولي؟ هل يحتمل منطق العولمة والنجاعة والمردودية الاقتصادية امكانية ادخال هامش من التامل والتفكير؟

يحضر هذا النمط من الأسئلة بشكل طاغ كلما تم التعرض إلى الفلسفة كحقل للتفكير وكمادة للتدريس. ففي زمن الثورة المعلوماتية وهوس الربح والتسابق على الواقع لتامين اكثر معاني المصلحة همجية وتوحشاً، ماذا يبقى للفلسفة، بوصفها نمطاً خصوصياً في النظر، من مشروعية ومن حضور؟ يعتبر أصحاب كتاب «الفلسفة والديموقراطية في العالم» وعلى رأسهم فريديريكو مايور المدير العام لليونسكو ان للفلسفة دوراً لا جدال فيه لسببين اثنين: الأول يتمثل في كون التراث الفلسفي العالمي يزخر بادوات فكرية لا حصر لها من شأنها ان تسعفنا على فهم التحولات الجارية امامنا. ولا يتعلق الامر بمطالبة الفلاسفة، في الماضي والحاضر، بتقديم اجوبة جاهزة بمقدار ما يتعين الرجوع إلى ذلك الخزان الهائل من الافكار والمفاهيم الذي تقدمه للانسان والمذاهب الفلسفية. فهي تقترح علينا عناصر وأدوات لإعادة صياغة القضايا الراهنة بطرق جديدة. وتمثل الفلسفة، من هذا المنظور، مدرسة حقيقية للحرية وحقلاً للتنشيط العقل وشحذ الحس النقدي. واما السبب الثاني، فيعود إلى الطبيعة التربوية للفلسفة. وعلى الرغم من النعوت الملتصقة بهذا المجال من التفكير، والتي كثيراً ما تختزل في التجريد والغموض والمثالية، فإن الفلسفة، منذ نشأتها النسقية مع افلاطون، ارتبطت بالمؤسسة التعليمية، أي ان الآخر، في أبعاده البيداغوجية، ظل هاجساً دائماً بالنسبة للتراث الفلسفي. فالحديث عن مذاهب ونظريات واتجاهات ومدارس كثيراً ما كان يحيل، وما زال، على إطار مؤسسي يوفر بعض شروط انتاج وإعادة انتاج الفكر الفلسفي. للفلسفة نزعاتها المضادة لما هي مؤسسي، والمنتفضة على كل تاطير يحصر نشاطها وحريتها على السؤال والنقد. ولكونها كذلك فإن مرونة التاطير الموسسي لها كثيراً ما نجحت في استيعاب ابعادها النقدية وميلها الدائم نحو السؤال وإعادة النظر.

تساهم الفلسفة، إذن، وبطريقتها الخاصة في تكوين مواطنين احرار قد يقال ان المؤسسة التربوية، من حيث الجوهر، هي اطار للترويض والتكييف والدمج، وبان عملية اقحام الفلسفة في نسيج المؤسسة سيفقدها طبيعتها النقدية وابعادها السالبة. هنا بالضبط تختلق الاختيارات وتتنوع المقاربات، تربوياً وفكرياً وسياسياً، أي أن المسالة، من الاول والأخير، مرتبطة بالمقاصد المتوخاة من النظام التربوي برمته. هل الهدف ينحصر في إعادة انتاج ما هو سائد وتوفير شروط تكرار القيم المالوفة، ام أن الأمر يتجاوز هذا المستوى لخلق بعض عوامل القول الحر والسلوك المتحرر والمبادرة؟ ينطبق هذا السؤال على كل اختيار مجتمعي وسياسي يرهن خطابه، حقيقة او ادعاء، بالديموقراطية. واما النتائج وانماط التواصل واشكال تنظيم الفضاء العمومي وانعكاس كل ذلك على حياة الانسان فهي التي تشكل المعيار المحدد للحكم والقياس. غير انه سيكون من الخطا اعتبار الفلسفة دعامة للديموقراطية بالضرورة، وأننا سنكون واهمين، كما يقول روجيه بول دروا، إذا علمنا على تنمية تدريس الفلسفة وانتظرنا، من خلال ذلك، نتائج تخدم وتنشر القيم الديموقراطية بكيفية آلية او نفعية. وإذا حصل واقتنعنا بوجود تقارب جوهري بين حرية الفكر والكلام من الفلسفة من جهة، وبين المساواة والتعددية المميزة للديموقراطية من جهة ثانية، فإنه يصعب الاستنتاج بان كل فيلسوف هو انسان ديموقراطي بالضرورة.

العنصر الذي يقرب الفلسفة والديموقراطية يتمثل في القدرة المشتركة على النقد الذاتي. تعيد الفلسفة النظر في أساسياتها كلما اقتضى ذلك تطور الفكر والعلم والتاريخ، والديموقراطية لا تكف عن تطوير مؤسساتها وتشريعاتها وآليات اشتغالها كلما استوجب ذلك مصلحة المواطنين.

لا يمكن ان تكون العلاقة بين الفلسفة والديموقراطية مباشرة، ويصعب تصور تسخير الأولى قصد تحقيق الثانية. ومن المعلوم أن مصطلحي الفلسفة والديموقراطية يرجعان إلى الأصل الاغريقي. والوعي باقترانهما في هذا الزمن لم يكن قائماً، بل ان الديموقراطية الاثينية لم تتردد في إعدام سقراط وإسكات صوته. كما أن افلاطون، وإن ادرج الفلسفة في أعلى مراتب نظامه التربوي المتخيل، فإنه رفض رفضاً باتاً مبدأ النظام الديموقراطي. وبمعنى آخر فإن التاريخ الثقافي والفكري لا يتطور، بشكل متساوق، مع التاريخ السياسي. إذ أن هناك بلداناً ديموقراطية لا تعير للفلسفة أي اهتمام ولا تدمجها في نظامها التربوي او تستدعيها في حياتها الثقافية، كما هو الشأن بالنسبة للولايات المتحدة الأميركية. كما نجد، في تاريخ الفكر الفلسفي، فلاسفة كبار لم يعبروا عن أي تعاطف مع الديموقراطية. وعلى العكس من ذلك هناك انظمة لا تتخذ من الديموقراطية نهجاً في الحكم تسمح بتدريس الفلسفة وتساعد على نشرها والتعريف بنصوصها. وبمعنى آخر أن العلاقة بين الفلسفة والديموقراطية لا تحوز مضموناً خاصاً يفرض ذاته بكيفية ملزمة.

العلاقة التاسيسية التي تجمع الفلسفة والديموقراطية، في نظر بول دروا، تلتقي في المستويات الأربعة التالية: أولاً، الكلام، فلا مجال للحديث عن الفكر من دون أن يكون منطوقاً ومعروضاً على المناقشة والنقد وفي وضعية مواجهة مع حجج الآخرين. تنطبق مسالة الكلام على الفكر الفلسفي كما تنسحب على المواقف السياسية داخل نظام ديموقراطي. ثانياً، المساواة، فالمرء، في سياق المناقشة والكلام، لا تطلب منه «الصفة» التي بها يتدخل في المناقشة. إذ لا يتعين عليه حيازة سلطة أو ترخيص. بمقدار ما يفترض فيه أن يتكلم ويحاجج. هذا الأمر يهم الديموقراطية السياسية حيث يستدعى المواطن فيها للمشاركة في المناقشة، كما هو الشأن، وبشكل مختلف، مع الفلسفة ما دام النوع البشري، كله، معني بقضاياها وأسئلتها. ثالثاً، الشك، لكي ينفتح مجال البحث عن الحق والمناقشة المشتركة حول العدالة يتعين خلخلة اليقينيات ومساءلة الثابت، اي أن ننتقل من عالم الاجوبة إلى افق السؤال ومن حقل الاعتقاد إلى انفتاحات البحث وإعادة النظر. رابعاً، التاسيس الذاتي، بمعنى ان النهج الفلسفي او الجماعة الديموقراطية تستوحي قرارها من داخلها. لا توجد سلطة خارجية قادرة على منحها مشروعيتها، ولا شيء يضمنها مما لا يمت بصلة إلى حركيتها الداخلية. فالفلسفة والديموقراطية تستمدان قوتهما من ذاتيهما ولا تخضعان لأي قوة غير منبعثة منهما. إن البحث عن الحقيقة بالنسبة للفلسفة، او سلطة الشعب في الديموقراطية يتقابلان ولو انهما يتمايزان. تمحي البديهيات المطمئنة في كل من الفلسفة والديموقراطية، كما يشكل النقل والسؤال وإعادة النظر والتغيير عناصر يشترك فيها كلا الحقلين.

هل الفلسفة والديموقراطية، بوصفهما ذوات أصول اغريقية او بالأحرى غربية، يمكن أن نعثر لهما على نظائر في الثقافات الانسانية الأخرى؟ هل تحوز كل من الفلسفة والديموقراطية أبعاداً كونية؟ وهل الثقافات والمرجعيات السياسية المختلفة يمكن أن تختزن نماذج انسانية مشتركة مع الحفاظ على ما يؤسس هويتها واختلافها؟ أسئلة من هذا القبيل هي التي افترضت القيام باستقصاء دولي حول تدريس الفلسفة. وخارج أي هاجس يندرج ضمن الخطاب الراهن حول العولمة، فإن التفكير في موقع كل من الفلسفة والديموقراطية يفترض نظرة شمولية وافقاً كونياً، وإذا اعتبرنا أن شروط هذا التفكير منعدمة الآن، فإن الشروع فيه مستحب ومطلوب. كيف يمكن للفلسفة – وللديموقراطية معها – أن تساهم في تكوين المواطنين؟ ما هي وسائلها ومقاصدها؟ كيف نتصور امكانية الجمع بين استعمال الوسائل التقليدية (كتب، حوارات، دروس... الخ) ووسائط الاتصال الجديدة (فيديو، إنترنت...) وإذا تعذر وجود «فلسفة عالمية» ألا يمكن تصور ايجاد «استعمال عالمي» للفلسفات؟

التفكير في هذا الموضوع من هذه الزاوية، بالنسبة لبول دروا، يستمد مشروعيته من كون العالم بدأ يتشكل أمامنا بقوة لا مثيل لها. إننا نعيش ولادة العالم. والبعد «الدولي» لم يعد مرادفاً لما هو «عالمي»، لأن افقاً جديداً وعملية ذاتية وتداخلاً هائلاً بين القارات والجهات يتأسس بفضل الاقتصاد والتوصل. فالتقنيات الجديدة للاعلام بدأت تنسج «تاريخاً مباشراً للوعي» على الصعيد الكوني بكيفيات باهرة. يحوز التواصل قدرة خارقة على الربط بين الافكار والمصالح والقرى والجهات بطرق جعلت من مقولتي الزمان والمكان تكتسبان أبعاداً وجودية مغايرة بشكل جذري تماماً.

كيف يمكن، إذن، لنشاط فكري لم تتغير طبيعته طيلة ٢٥ قرناً – أي الفلسفة – ان يحتفظ بقدرته على التحفيز العقلي وعلى تنوير الأطفال والمراهقين في زمن الثورة المعلوماتية والصور الافتراضية والتلفزيون؟ للاقتراب من الجواب وجه استبيان في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٤ إلى ١٨١ بلداً هي مجموع اعضاء منظمة اليونسكو، اضافة إلى الولايات المتحدة الأميركية وانكلترا وسنغافورة، ثم توجيه الاستبيان نفسه في أيار (مايو) ١٩٩٥ إلى البلدان التي تبعث بأجوبتها. وفي تموز (يوليو) ١٩٩٥ بدأت عملية تفريغ الأجوبة والاستمارات التي ارسلتها المؤسسات والشخصيات من ٦٦ بلداً في المجموع. وفي نظر روجه بول دروا، لقد استجابت كل مناطق العالم لاستبيان اليونسكو، مما يسمح بالقول، في نظره، بأن الخطوط العريضة المتضمنة في هذا الاستقصاء يمكن أن تنطبق على مجموع جهات العالم. إذ لأول مرة تتجمع معلومات ضخمة حول مكانة الفلسفة من طرف من يشتغل بها مباشرة. عشر تقارير خاصة تم تحريرها، الغرض منها الوقوف عند العناصر الخصوصية لوضعية الفلسفة في هذه الجهة أو تلك من العالم أو تقييم بعض أوجه العلاقة الحالية بين الفلسفة والديموقراطية من زاوية تطور مفهوم المواطنة والحريات العامة والمساحات المتوفرة لآخر الكلمة.

من بين الملاحظات المستقاة من خلال الأجوبة كون تدريس الفلسفة ادمج ضمن البرامج المدرسية والجامعية في العقود القليلة الأخيرة. الفلسفة مادة فتية. قررت غالبية البلدان تدريسها في العشرين أو الثلاثين سنة الماضية. قد يكون لهذا الأمر ارتباطاً بالأوضاع التي عاشتها – أو ما زالت تعيشها – بعض جهات العالم. لأن من يناضل من أجل الاستقلال الوطني وضمان البقاء وتوفير العيش الضروري ومحاربة الأوبئة، يصعب عليه التفرغ للتامل في امور الفن والحب والدين والسياسة... الخ. فالتفكير الفلسفي، في كل الأحوال، يفترض شروطاً دنيا من الاستقرار وظروفاً مادية ضرورية، فضلاً عن المعرفة بالقراءة والكتابة. غير أنه بالمقابل سيكون من المبالغة القول بأن مجتمعاً يسوده السلم ويتوفر على مقومات التغذية والسكن والصحة والتعليم، وحده، قادر على الاعتناء بالقضايا الفلسفية. فهناك مجتمعات غنية لا تعير للفلسفة أي اهتمام، ومجتمعات تفتقر إلى كثير من الشروط المادية ينتعش فيها الفكر الفلسفي.

إن الفلسفة، في الأول والأخير، اختيار فكري تربوي وسياسي. نجد من يعتبره وسيلة لتعزيز العملية الديموقراطية وتحفيز التفكير الحر، ونلقى، بالمقابل، من يرى بأن هناك أولويات اقتصادية واجتماعية يتعين توفيرها أولاً قبل الانشغال بقضايا الفلسفة وبأمور تدريسها. وفي الحالين فإن الهم الفلسفي، فكرياً وتربوياً، حاضر لدى أصحاب القرار لا سيما من طرف الذين لا يتخذون موقفاً عدائياً من مادة الفلسفة، سواء من زاوية اعتبارها حقلاً لتوليد الاحتجاج أو من منظور اعتبارها مجالاً غير نافع ولا مردودية من ورائه. والظاهر أن ممارسة التامل الفلسفي لا تفهم بوصفها مقاربة لتاريخ الافكار بمقدار ما يفترض فيها المساعدة على تكوين المواطن وتطوير حسه النقدي التحليلي وتقديره لتنوع الحجج واختلافها ووعيه بنسبية الامور. فالمساهمة في تنمية القدرة على الحكم تمثل معطى أساسياً في الحياة الديموقراطية، خصوصاً إذا ما حصل تجاوز الإطار الضيق للاختصاص وتم الانفتاح الملائم على وسائط الاتصال الجديدة لمحاربة الأمية الفكرية ونشر الفكر العقلاني.

الحاجة إلى الفلسفة معناها الحاجة إلى التنوير وإلى قول الحقيقة والتحرر من عوامل التخلف. ومن الملاحظ أنه على رغم كون الفكر الفلسفي العربي لم يجد في المناخ الثقافي، إلا ما يعيق تحركه ويخنق تساؤله لأن تقليدية هذا المناخ لا تحتمل القدرة التنويرية لهذا الفكر، على رغم ذلك ما زلنا نجد من يجتهد داخل حقل الفلسفة ومن يعمل على توصيل السؤال وتبليغ الهم الفكري لا سيما في بعض الأقطار العربية مثل لبنان والمغرب ومصر وتونس وسورية. فلا يمكن القول بمجتمع منفتح من دون تعلم ملكة النقد وممارستها والجهر بها. ومن الأجدر، وبجميع المقاييس، تعزيز الدرس الفلسفي داخل المؤسسات الثانوية والجامعية بدل نهج أساليب تخلق الفراغ وتترك الميدان حراً للنزعات المشجعة على التحجر واللاتسامح.

* كاتب وجامعي مغربي.

ذاكرة القرن العشرين

٢٠ تموز (يوليو) ١٩٢٥
سلطان باشا الاطرش يحتل السويداء

■ كان السوريون قد انتظروا اربع سنوات منذ تمكنت القوات الفرنسية من سحق الدولة العربية التي اقامها الامير فيصل في سورية، وكان من المفترض بها ان تكون نواة دولة عربية شاملة، وفي كل عام كان السوريون يتساءلون: وماذا بعد؟ وهم يتوقعون من الدولة المنتدبة ان تبدأ الإجراءات الموعودة لتسليم الحكم الى ابناء البلاد. لكن فرنسا راحت تماطل، وراحت تسلخ اجزاء سورية عن بعضها البعض، كما راحت تستخدم الطوائف ضد الطوائف والطبقات ضد الطبقات. وفي النهاية لم يعد أمام السوريين الا ان ينتفضوا في حركة تحرر، حار الفرنسيون في تفسيرها، كما تفننوا في الباسها اثواباً غريبة عنها، ولا سيما حين انطلقت الثورة من «جبل الدروز»، اذ حينها راح الفرنسيون يرون اصابع الانكليز في الانتفاضة، حيناً، واصابع الاقطاعيين احياناً، وفي مرات اخرى اصابع الالمان ثم اصابع الكومنترن والسوفيات. لكن ما لم يريدوا ان يفهموه كان الامر الأبسط ان الانتفاضة كانت انتفاضة شعب يريد حريته واستقلاله، حتى وإن دخلت على انتفاضته، لاحقاً، عناصر وعوامل شديدة التنوع والاختلاف.

وحقاً فما لم يشأ الفرنسيون فهمه في ذلك الحين، كان الطابع التحرري والوطني للثورة التي عمّت سورية بين ١٩٢٥ و١٩٢٧، رغم ان الصحافة التقدمية الفرنسية، وفي طليعتها صحيفة «لومانيته»، نشرت مقالات عدة تفسّر اسباب الثورة بكل وضوح، ومنها مقال كتبه مارسيل كاشان وجاء فيه: «إن الانتفاضة السورية العامة هي نتيجة لمجمل النظام الاستعماري للامبرياليين عندنا، فسورية تريد أن تكون حرّة، والريف المغربي يريد ان يكون حراً. وحكّامنا يستخدمون القوة لابقائهما تحت نير البنوك. تلك هي فرنسا المسالمة الديموقراطية، فرنسا باتليفيه، زعيم تحالف اليسار، التي تقود حربين تسفك فيهما دماء الابرياء».

لكن تلك الثورة وصلت الى ذروتها، على اي حال، يوم ٢٠ تموز (يوليو) ١٩٢٥، حين توجه سلطان باشا الاطرش، زعيم جبل الدروز مع مجموعة من الفرسان (الصورة) الذين كانوا يتضخمون عدداً عند مرورهم في كل قرية حتى الوصول الى عرمان على مقربة من صلخد. وهناك بلغ عددهم ٥٠٠ فارس، وشعرت السلطات الفرنسية بالخطر، فارسلت طائرتين مقاتلتين جابههما الثوار الدروز بنيران ردتهما على اعقابهما، ثم هبطتا ولجأ طياراهما الى منزل احد الاقطاعيين. بعد ذلك توجه سلطان باشا الاطرش وقواته الى صلخد لاحتلالها قبل وصول الفرنسيين اليها. وما ان وصلت القوات الدرزية الى صلخد حتى فر منها الموظفون، وتمكن الفرسان من احتلال المدينة فاحرقوا المبنى الحكومي واتلفوا ملفات الشرطة والمخابرات.

وعلى هذا النحو اعتبر احتلال صلخد يوم ١٩٢٥/٧/٢٠ منعطفاً اساسياً في مسيرة الانتفاضة السورية، اذ على اثر ذلك الانتصار راح الفرسان السوريون يفدون من كافة انحاء المنطقة حيث بلغ عددهم مساء ذلك اليوم اكثر من الف فارس.

وفي صباح اليوم التالي تحرك الثوار نحو قرية الكفر، حيث كانت ترابط قوة فرنسية ضخمة. وهناك حدثت اول معركة حقيقية بين الثوار والفرنسيين. وكانت القوات الفرنسية تتألف من سرية مشاة من الفرقة السورية الخاصة (جنود محليين بقيادة فرنسية) وفصيلتين من الخيالة الجزائريين (حسب ما جاء في تقرير قدمه ساراي، المندوب السامي الفرنسي الى بلاده بعد شهور)، بدأ الثوار بمطالبة القائد المحلي الفرنسي بمغادرة المكان لكنه رفض، فبدأوا الهجوم الذي اسفر عن انتصار كبير للسوريين، وعن مقتل معظم الضباط الفرنسيين، وفي تلك الليلة بالذات اصبحت حامية السويداء كلها من المدينة [illegible]

ابراهيم العريس

المسألة القومية بين مدرستيها الكندية والتركية

نزار آغري*

■ ما يجمع بين الكيبيك في كندا وكردستان في تركيا (وكذلك العراق وايران وسورية)، هو كونهما منطقتين جغرافيتين متمايزتين قومياً تعيشان في كنف غالبية قومية تستحوذ على جهاز الدولة والقرار السياسي. مع هذا فإن مصير الكيبيك وكردستان وقدرهما لا يشبهان بعضهما بعضاً في شيء. ففي يوم الاثنين الواقع في الحادي والثلاثين من الشهر العاشر من عام ١٩٩٥ جرت في مقاطعة الكيبيك، بكندا، عملية استفتاء حول ما اذا كان سكانها، البالغ عددهم سبعة ملايين نسمة، يرغبون في الانفصال عن كندا ام يودون الاستمرار ضمن الاتحاد الفيدرالي القائم. وصوّت الكيبيكيون لصالح البقاء ضمن كندا موحدة بنسبة زادت عن النصف بقليل. وقد فرح انصار الاتحاد ونزلوا الى الشوارع يرقصون ويغنون. اما انصار الانفصال عن كندا والداعين الى قيام دولة كيبيكية مستقلة فقد قبلوا النتيجة معبّرين عن خيبتهم ولكن، ايضاً، الاستعداد لجولة اخرى. جرى هذا في جو هادئ، سلمي ينتزع الاعجاب ويكشف عن لذة الديموقراطية الحقة وجمالها وقوتها.

في ذلك الوقت تقريباً كانت الحكومة التركية تستعد لإرسال المزيد من قواتها العسكرية الى جنوب شرق البلاد (كردستان) للقيام بجولة جديدة من المواجهة الدموية مع مقاتلي حزب العمال الكردستاني (الانفصالي) والذي يدعو الى نوع من حكم ذاتي لاكراد تركيا البالغ عددهم اكثر من خمسة عشر مليوناً. في الحالتين يتعلق الامر بشأن واحد هو ظاهرة الاقلية القومية وطريقة تداول وضعها. وكما هو واضح فإن معالجة كل دولة تختلف عن الاخرى، لا بل تتناقض معها. ويعتمد الاسلوب الكندي على الحلول السلمية: الحوار، الاستفتاء، حرية التعبير... الخ في حين يستند الاسلوب التركي الى الحل العسكري البحت. ويمكن اعتبار الاسلوبين في حل اشكالية الاقلية القومية بمثابة «مدرستين» تمثل كل واحدة منهما عدداً من الدول والمجتمعات التي تواجه الظاهرة القومية. فالمجتمع الكندي يقوم على اساس اتحاد فيدرالي بين القوميتين الكندية (الانكلوفونية) والكيبيكية (الفرنكوفونية) ومقاطعات اخرى. وقد اعتبر الكيبيكيون، لسبب او لآخر، ان كفّة الفيدرالية، التي تعود الى عام ١٨٦٨، تميل الى جانب الكنديين. ولم يلبث ان ظهرت في صفوف الكيبيكيين اوساط تدعو الى الانفصال عن كندا واقامة دولة مستقلة في الكيبيك. وظهر في احيان عديدة ان الاوضاع سوف تتفاقم وتؤدي الى نزاع وحرب اهلية بين الطرفين. والدستور الفيدرالي الكندي يكفل للجميع التعبير عن افكارهم ومطالبهم بحرية وبالطرق السلمية: تاسيس الاحزاب والجمعيات، الصحافة، الاذاعة، المسيرات، التجمعات العلنية. ولكل قومية ان تكشف عن تطلعاتها علانية حتى ولو كانت دعوات الى الانفصال. وفي ١٤ تموز (يوليو) ١٩٦٧ قام الجنرال الفرنسي شارل ديغول بزيارة الكيبيك والقى جملته الشهيرة (عاشت الكيبيك حرة). وفي ١٩٦٨ تاسس الحزب الوطني الكيبيكي وفي ٢٨ آب (اغسطس) ١٩٩٢ تم التوقيع على اتفاق بشأن المقاطعات الكندية وهو ينص على الاعتراف بالكيبيك كمجتمع متميز داخل الفيدرالية.

ويعترف الاتفاق بحق السكان الكيبيكيين في تقرير شؤونهم والتمتع بخصائصهم الثقافية والقومية ومن حق حكومة الكيبيك الاشراف على الانفاق الفيدرالي في مجالات التمدين والاسكان والسياحة [illegible]

الستينات كانت الكيبيك مقاطعة متخلفة اما الآن فإنها تعتبر مركزاً متقدماً لصناعات استراتيجية حديثة مثل صناعة الطائرات ومقراً لمصارف وبنوك ورؤوس اموال ضخمة. وعندما خسر الانفصاليون في استفتاء ١٩٩٥ قال زعيمهم لوسيان بوشار: «لنعترف بان الديموقراطية قالت كلمتها، وهي اساس القيم عندنا».

اما رئيس وزراء كندا جان كريتيان، وهو من اصل كيبيكي، فقال: «نحن الكيبيكيون، ستبقى كيبيك منزلنا وكندا دولتنا». واضاف: «في الديموقراطية الشعب على حق. وفي الاستفتاء الرابح الوحيد هو الشعب. ان الشعب في كندا يستطيع التعبير عن رأيه بحرية». والاجواء السلمية والودية التي سادت الاستفتاء وتسود في داخل كندا على الدوام تنعكس على المواقف الخارجية ايضاً. وكانت ردود فعل دول العالم، سواء المجاورة لكندا او البعيدة عنها، تتمثل في الفضول والدهشة والترقب. والولايات المتحدة الاميركية، الجارة القوية لكندا، كانت تضع في حسبانها كل الاحتمالات بما في ذلك امكانية انفصال الكيبيك. اما فرنسا فقد عبّرت عن تقديرها لنتائج الاستفتاء واكدت على صداقتها لكندا وللكيبيك في وقت واحد.

اما الاكراد فكانوا جزءاً مكوناً للامبراطورية العثمانية المؤلفة من ملل ونحل عديدة. وبعد انهيار الامبراطورية وعد القادة الجدد لتركيا الاكراد بالمساواة مع الاتراك في حال قيام الجمهورية الجديدة. وقال مصطفى كمال وعصمت اينونو ان الجمهورية ستكون «جمهورية الاتراك والاكراد معاً». ولكن بعد انتصار مصطفى كمال على الحلفاء والقضاء على الخلافة العثمانية وتاسيس الجمهورية عام ١٩٢٣ اخذت الاوضاع منحى آخر.

وتم تبني وجهة نظر قومية تركية صرفة واستبعاد اي مشاركة للاكراد في الدولة والحكم وسارت الامور نحو تكريس هيمنة القومية التركية واقامة دولة – امة تركية وحسب. وشيئاً فشيئاً جرى استبعاد كل مظهر من مظاهر القومية الكردية، بدءاً باللغة والثقافة والتاريخ وانتهاء بالازياء التقليدية الكردية والغناء والرقص، حتى وصلت الامور الى انكار وجود الاكراد رسمياً واعتبارهم اتراك جبال. وجرت «ثورة ثقافية» هائلة تمثلت بشطب كل اثر او تكرر للاكراد وكردستان في كتب التاريخ والجغرافيا والادب والسياسة والانتروبولوجيا. وقام الاكراد باكثر من انتفاضة قمعت جميعها واغرقت في الدم. ويعتبر التمرد الذي يقوده حزب العمال الكردستاني منذ ١٩٨٤ آخر عصيان كردي على واقع الانكار القومي الذي تم فرضه على الاكراد من جانب الدولة التركية. وفي عام ١٩٩٢ اقدم الرئيس التركي الراحل تورغوت اوزال على القيام بمبادرات للانفتاح على الاكراد وكسر الحظر المفروض عليهم واعترف بوجود الاكراد في تركيا ودعا الى السماح بالتكلم باللغة الكردية، بل انه دعا الى مناقشة كل شيء بحرية بما في ذلك فكرة اتحاد فيدرالي بين الاتراك والاكراد. ولكن الامور توقفت عند ذلك الحين، بل تراجعت الى الوراء بعد وفاة اوزال عام ١٩٩٣.

طوال اكثر من سبعين سنة، هي عمر الجمهورية التركية مورست سياسة صهر قومي للاكراد واتبعت اجراءات قسرية عنيفة لأجل ذلك تمثلت في التهجيرات الجماعية للسكان الاكراد من مناطقهم وحرق بيوتهم ومزارعهم وارتكبت مجازر مرعبة في المناطق الكردية (خصوصاً في ديرسيم وكوجكري ووادي زيلان وبياربكر...). وطوال تلك السنين عاشت المؤسسة الرسمية التركية حالة عداء هستيري لكل ما له صلة بالاكراد. ومنذ اندلاع الصراع بين [illegible] من عشر سنين الى قتل ما يقارب عشرين الف شخص غالبيتهم من السكان المدنيين.

اذن، هناك فارق بنيوي بين الاسلوبين الكندي والتركي في التعاطي مع المسالة القومية وطرق حلها. وهو فارق يشمل سائر الجوانب التي تنطوي عليها تلك المسالة من سياسية ودستورية وثقافية واجتماعية واقتصادية ونفسية وعسكرية وسوى ذلك. واذا اردنا تبسيط الامور واختصارها امكننا تمييز المدرسة الكندية عن المدرسة التركية، في ما يتعلق بحل اشكالية الاقلية القومية على الشكل التالي: في الحالة الكندية تتسم الامور بالوضوح والعلانية وتظهر الاشياء على حقيقتها الواقعية فلا تخضع لتحريف او تشويه او تبديل او طمس او اخفاء. ويتم التقرب من المشكلة كامر واقع وملموس لا بد من ايجاد حل (ناجع) له. في الحالة التركية تتم تجاهل المشكلة وطمسها واخفاءها وانكار وجودها وتصب الجهود، بالتالي، على ابعادها عن دائرة الضوء، اي قتلها ولو تطلب ذلك ارتكاب مجازر. في كندا تعدّ المسالة شأناً من شؤون الدولة، باعتبارها مؤسسة مدنية غايتها تسيير المجتمع والتوفيق بين تناقضاته ونوازعه واتجاهاته المختلفة بل والمتضاربة. وتجري قراءة الاوضاع على ضوء الواقع الراهن والمعطيات الحاضرة وعلى اساس مشاركة جماعية وحوار منطقي وهادئ فالغاية هي حل الاشكالية وكسب المتمردين بإدخالهم في عمق النسيج الوطني والاجتماعي من خلال اقتناعهم، عبر الحوار والارقام، بجدوى الاتحاد والمشاركة. في تركيا تعتبر المسالة من شؤون الامة كفكرة مطلقة وخالدة ونقية وتعدّ مطالب الاقلية القومية استفزازاً لغرورها وتحدياً لانانيتها وانتقاصاً من قدرها. وليست الدولة سوى عصا الامة في وجه المتمردين الذين ينبغي، لا استرضاءهم، بل تحطيمهم ورفض مطالبهم بالكامل وعدم الاصغاء اليهم (لأن ذلك يعد تنازلاً مذموماً من جانب الامة).

المهم في المدرسة الكندية، هو الانسان، كفرد ومجموعة، بكل هواجسهم ونوازعهم وآمالهم واخطائهم وعثراتهم في سعيهم الى تحقيق اقصى قدر من الذات وتكامل الشخصية، قومياً وسياسياً واجتماعياً وثقافياً. غاية السياسة هي خدمة الانسان بتحريره من كل صنوف الحرمان، المادي والروحي والثقافي والسياسي والقومي. اما في المدرسة التركية فتطغى الايديولوجيا والقيم. وليس من وازع يمنع تحطيم الافراد والمجموعات وقهرها لإجبارها على قبول فكرة او مبدأ او حالة لا ترضاها (الامة الواحدة، اللغة الواحدة، الثقافة الواحدة، العنصر المتفوق.. الخ). واذا ما تبين ان المجموعات تفيض عن حدود الايديولوجيا وتتخطى قفصها لا تتردد الدولة، باعتبارها حارسة الايديولوجية (الكمالية في حالة تركيا، والبعث في حالة العراق والخمينية في حالة ايران... الخ)، في تهشيم تلك المجموعات للإبقاء على الامور كما رُسمت من قبل. وفي حين تعتبر الاشكالية القومية، في المنظور الكندي، مشكلة حياتية داخلية لها اسبابها وجذورها الممتدة داخل المجتمع فإنها تظهر، في المنظور التركي، مؤامرة يحيكها اشرار بهدف الاساءة للامة ودولتها. لقد اعتبر الموضوع الكردي على الدوام (في تركيا وغيرها من الدول التي تقتسم كردستان) صناعة يجري تحضيرها في الخارج وتصديرها الى داخل البلدان التي تضم اجزاء من كردستان لإرباكها والتلاعب بامنها واستقرارها. وتتهم الاوساط الرسمية التركية والايرانية والعربية اطرافاً خارجية بخلق «المشكلة الكردية» والسعي الى «تاسيس» دولة كردية من شأنها ان تلحق الاذى بدول المنطقة.

في كندا تتمتع الكيبيك بوجود تاريخي وجغرافي وسياسي وثقافي، معترف به ومقرّ كحقيقة بديهية لا يجري التستر عليها او الطعن فيها. وتتم الاشارة اليها باسمها القومي، كيبيك، دون اي عقدة او حنق او استفزاز. فهي تملك شخصيتها الخاصة بها وليس منظوراً اليها من منظار القومية السائدة ودولتها. فلا يقال لها مثلاً، جنوب كندا. وللكيبيك سائر رموزها واشاراتها القومية من علم ونشيد وكذلك لها ادواتها الثقافية الخاصة من مدارس وجامعات واذاعات وصحف. وللكيبيكيين ابطالهم الذين ينتسبون الى التراث الكيبيكي والتاريخ الكيبيكي حتى ولو كانت ماثرة هؤلاء هي مقاومة الانكليز الكنديين. وللكيبيكي الحق في ان يتسمى بالاسماء التي يريدها وان يطلق على ابنائه الاسماء القومية الكيبيكية وكذا ان يسمي ناديه وحيّه وشارعه ومدرسته ومحلات بيعه بالاسماء الكيبيكية. في الحالة التركية، ما من وجود رسمي للاقلية القومية، وبالتالي فليس لها ارض او جغرافيا او تاريخ او تراث او لغة او ابطال او رموز او اشارات. وفي تركيا لا تسمى كردستان باسمها بل يشار اليها بجنوب شرق تركيا (وفي العراق تسمى كردستان شمال العراق... الخ). وكل شيء يمكن ان يحمل دلالة قومية كردية يتعرض الى خطر تام. ويمنع الاكراد من التسمّي باسماء كردية كما يمنع اطلاق اي اسم كردي على المدارس او الشوارع او المحلات حتى ولو كانت تلك الاسماء لشخصيات لعبت دوراً في تاريخ البلد ككل. (في المناطق الكردية من سوريا، مثلاً، تسمى المدارس والشوارع والمؤسسات الرسمية باسماء عربية صرفة: عربستان، العروبة، فلسين، زكي الارسوزي... الخ ويستحيل العثور على اسماء مثل محمد كرد علي، ابراهيم هنانو، سعيد الدقوري، حاجو اغا... الخ. وهي اسماء شخصيات كردية ساهمت في بناء الدولة السورية الحديثة كما هو معلوم). فضلاً عن ذلك فقد استبدلت اسماء القرى والمدن الكردية باسماء من القومية السائدة. ان الفضاء الخاص بابناء الاقلية القومية يمتلا بالمحظور والممنوع. في الحالة الكندية تلعب المفاهيم والمصطلحات السياسية دوراً وظيفياً مباشراً ولا ينطوي على ابعاد اخلاقية او قيمية. فالانفصال، مثلاً، مصطلح سياسي عادي يطلق على ما هو مقصود منه. والاشخاص الذين يدعون الى الانفصال يسمون بـ«الانفصاليين»، كوصف سياسي لتوجههم المباشر ولا يقصد منه تقييماً اخلاقياً، سلباً او ايجاباً.

في الحالة التركية ينطوي مصطلح الانفصال على مدلول قيمي واخلاقي. والشخص الانفصالي يعد متهماً من حيث الاساس. الانفصالي يعادل الخائن، الشقي، العميل، القاتل، الارهابي. الانفصالية، في الحالة التركية، تهمة وجناية وليست مصطلحاً سياسياً. وكل تيار او حزب او شخص يدان بالانفصال يستدعي الاستئصال. ولا يجري البحث عن خلفيات الدعوة او الدعوات الانفصالية ودراسة اسبابها وجذورها وآفاقها.

وطبيعياً لايمكن الجلوس مع الانفصاليين والاصغاء الى مطالبهم. فالانفصال خيانة وليس دعوة سياسية. ولهذا فاذا كان طبيعياً للانفصاليين في كندا ان يطرحوا برنامجهم ويمارسوا دعايتهم علانية، وفي اجهزة الدولة، فان الاكراد، عموماً يجتهدون دون كلل كي ينفوا عن انفسهم «تهمة» الانفصالية. واذا كان من حق الكيبيكي ان يلوّح بالعلم الكيبيكي في الساحات العامة بكندا فان مجرد ارتداء قميص يتضمن الوان العلم الكردي المحظور (والسري) قد يؤدي الى... السجن. ومفارقة الحالة التركية (واشباهها) تكمن في ان الحظر لا يطال التيار الانفصالي وحسب بل يشمل كل التيارات المعبرة عن تطلعات الاقلية القومية حتى ولو كانت داعية الى الاتحاد مع القومية السائدة: واذا كانت التيارات القومية والسياسية الكيبيكية تتمتع بالحرية في التعبير عن وجهات نظرها بما في ذلك التيار الانفصالي فان التيارات القومية الكردية كلها ممنوعة بما في ذلك التيارات الاتحادية. فكل حديث عن الاقلية القومية يعتبر «دعوة انفصالية»... ومثل هذا «المنطق» العدمي هو الذي يسمم المناخ ويغلق كل الابواب ولا يبقي من مخرج سوى العنف المسلح. وهو عنف مضاد للعنف الفكري والسياسي والاجتماعي والثقافي والفردي التي تمارسه الدولة. لقد اقيمت حتى الآن ١٠٣ دعوة لمحاكمة الباحث التركي اسماعيل بشيكي بتهمة «الانفصال» لمطالبته بحل المسالة الكردية سلمياً، وحكم عليه، حتى الآن، بـ ٢٠٨ سنة سجن تبعاً لقوانين الدولة التركية. كما حوكم الكاتب الشهير ياشار كمال بالتهمة ذاتها لكتابته مقالاً يتناول وضع الاكراد في تركيا. (وفي ايران لجات السلطات الايرانية لاغتيال عبد الرحمن قاسملو، ليس لدعوته الى الانفصال عن ايران، بل بالعكس تماماً لمطالبته بالبقاء ضمن ايران موحدة وديموقراطية مع حصول الاكراد على حقوقهم). ان رئيس وزراء الكيبيك جاك باريزو، الانفصالي، يبدو شديد التطرف مقارنة مع شخص مثل عبد الله اوجلان الذي يقود الصراع الدموي مع الحكومة التركية. فهو يدعو الى الحوار مع تركيا ومناقشة القضية الكردية والبحث عن حلول سلمية لها. ان القول بوجود مسالة كردية في تركيا يعد خرقاً لمحظور طويل الامد. والدعوة الى اتحاد فيدرالي تركي – كردي يعدّ، في منظور الحكومة التركية، دعوة انفصالية. ان رئيس الوزراء الكيبيكي هو اوجلان ولكن موضوعياً في مجتمع ديموقراطي متسامح. واغلب الظن انه كان لجأ، هو وانصاره، الى الكفاح المسلح لو ان الحكومة الكندية اغلقت في وجهه السبل الديموقراطية السلمية. المدرسة الكندية تنظر الى التعدد القومي والثقافي كفضيلة ومصدر جمال وتنوع واثراء ورقي حضاري. اما المدرسة التركية فانها تمجّد الامة الواحدة النقية التي لا تنوّع فيها ولا تعدد. وعلى المجتمع والناس ان يكونوا اتراكاً او لا يكونون. في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٣ قال وزير الزراعة التركي رفاه الدين شاهين: «اولئك الذين يقولون انهم ليسوا اتراكاً بامكانهم الذهاب الى اي جهنم يريدونه».

اما رئيس اللجنة العدلية في البرلمان التركي فكان اكثر وضوحاً وقال: «اذا وضعت اليوم كلمة لغة، على جدول الاعمال فهذا يعني ان الاكراد هم قومية واذا سارت الامور على هذا النحو فسنرى غداً مقاهٍ تضع اغانٍ كردية ومسارح تعرض مسرحيات كردية واناساً يتكلمون الكردية في الساحات العامة. واذا لم تكن هذه هي الانفصالية فما هي اذن؟».

ان الناس، في المدرسة الكندية، يشكلون مصدر القرار. وهم يجسدون هذا القرار من خلال مؤسساتهم واحزابهم ونوابهم وتجمعاتهم ونشاطاتهم (المسيرات، المظاهرة) وصحفهم واذاعاتهم واخيراً الاستفتاء الذي يجري امام اعين العالم. وفي كندا تتم مناقشة كل الحلول والاحتمالات وتداول الجوانب السلبية لكل حل او احتمال. اما الخيار المتّبع في تركيا، فالخيار الوحيد، فهو الخيار العسكري. خيار يقوم على القمع والعنف والكبت الجسدي والفكري والثقافي. وهذا الخيار يوسّع الفجوة بين الدولة، كجهاز سلطوي للقومية السائدة فقط من جهة والسكان الاكراد من جهة اخرى. فهؤلاء الاخيرون لا يجدون شيئاً يشكرون الدولة عليها. ومع تفاقم الوضع يزداد المتحمسون بصفوف حزب العمال الكردستاني باعتبار ذلك الطريق الممكن الوحيد للخلاص من حال الخناق القومي والثقافي والاجتماعي المفروض عليهم. يقول احد السكان الاكراد من تركيا: «عندما تعاملنا الدولة بهذه القسوة ولا تفرّق بين انفصالي وغير انفصالي وتنظر الينا كارهابيين فماذا يبقى لنا سوى ان نصبح مثلاً من انصار حزب العمال الكردستاني؟»، ويضيف: «نحن لا نريد الانفصال ولكن الدولة تدفعنا الى ذلك دفعاً».

في الحالة الكندية، لا يمكن لدولة او دول خارجية ان تستغل وضع الاقلية القومية وتتدخل وتدفع التيارات المتطرفة في تلك الاقلية الى المكان القصي لنفث الكراهية على البلد والدولة وتتحول الى ورقة في المناورات الاقليمية والدولية. لا يتدخل احد، ليس لان احداً لا يريد التدخل بل لان الداخل منيع ومتماسك ولان الاقلية القومية لا تفتقد الحرية وكل الوسائل لايصال صوتها واسماع مطالبها ولان الدولة تعتبر الاقلية القومية جزءاً من البلد وتحرص على تلبية مطالبها. في الحالة التركية من السهل على الدول المعادية، الاقليمية والعالمية، ان تتدخل وتستغل ورقة الاقلية القومية وذلك لان هذه الاخيرة مقموعة ومكبوتة ومحرومة من كل شيء الامر الذي يدفعها الى تلمس اي يد خارجية تمتد اليها حتى ولو كانت يداً خبيثة. فالدولة لا تعتبر الاقلية القومية جزءاً منها بل فصيلاً ضاراً يجب التخلص منه وتعتبر ابناء الاقلية القومية النشطون خصوصاً واعداء لها. والدولة لا تجد ضيراً في التعاون مع الخارج لقمع الاقلية القومية داخل حدودها بالذات (تعاون تركيا والعراق وايران وسوريا في قمع الحركة الكردية في اي جزء من كردستان). ان المناورات والتدخلات [illegible] مسدوداً دون ان يوضع حل سلمي ومعقول لها في الداخل. ولو ان كندا اتبعت الاسلوب القمعي مع الكيبيك وانكرت حقوقها (ووجودها) وكبتت تطلعاتها ما كان صعباً على الانفصاليين الكيبيكيين اللجوء الى الارهاب والعنف المسلح وتلقي الدعم من اطراف خارجية. وربما كنا نسمع كندا الآن تتهم الولايات المتحدة او استراليا او فرنسا بدعم «الارهاب الكيبيكي». ليس من تابو مقدس في المدرسة الكندية، بما في ذلك حدود الدولة الكندية ذاتها. فالحدود والقوانين والمؤسسات هي في خدمة الناس وليس العكس. لا يُذبح الناس قرباناً لافكار او ايديولوجيات او قيم او مقدسات او حدود. وليس ممكناً، والحال هذه، ان تعقد الدول المجاورة لكندا اجتماعات دورية لتعلن رفضها «تقسيم كندا» وحرصها على «وحدة اراضيها» ومنع قيام دولة كيبيكية. فهذه الامور شؤون كندية تتعامل معها بواقعية وعلانية وانفتاح دون فرض اي شيء مسبق. واذا تحقق احتمال انفصال الكيبيك ذات يوم (وقد يكون قريباً) فلن يعمد الكنديون والكيبيكيون الى ذبح بعضهم بعضاً. الارجح ان تقوم علاقات تعاون وود متينة تعود بالنفع على الجانبين.

والسؤال الذي يطرح في الاخير هو: اي من المجتمعات اكثر استقراراً وامناً وتطوراً ورقياً؟ تلك التي تعطي لاقلياتها القومية حقوقها وتلبي تطلعاتها ام تلك التي تقمع تلك الاقليات وتكبح مطالبها بذريعة الحفاظ على وحدة البلاد وامنها؟

* كاتب كردي.



اتلانتا ٩٦

هاجس الامن يطغى على «بروفة» حفل افتتاح الاولمبياد



اتلانتا - ا ف ب - كدر انفجار طائرة البوينغ التابعة لشركة «تي دبليو اي» الاميركية، الذي وقع عندما بدأت «البروفة» العامة لحفل افتتاح الاولمبياد، المدينة الاولمبية مما حدا بالمسؤول عن امن الالعاب الى الاعلان مباشرة عن تعزيز الاجراءات المتخذة لمكافحة الارهاب وهي في واقع الحال استثنائية. وكان للانفجار وقع مباشر على عاصمة ولاية جورجيا حيث لا يكف المسؤولون عن امن الالعاب عن تكرار خشيتهم من وقوع اعتداء خارج حدود «العرس الاولمبي».

واكد وليام راثبيرن، المسؤول عن امن الالعاب الاولمبية في اتلانتا «رغم عدم وجود اي عنصر يسمح باقامة علاقة بين انفجار الطائرة في الجو والالعاب فإننا لن نخاطر ابداً».

واضاف «ان الامن في مطار اتلانتا سيتعزز اكثر وهذا ما سيحصل. لقد تم تجنيد عشرات الآلاف من الاشخاص للحفاظ على الامن ويبقى هدف استعداداتنا هو مواجهة اسوأ الاحتمالات».

ولم تعرف حتى الآن اسباب كارثة طائرة البوينغ ٧٤٧ التي سقطت في البحر بعد اقلاعها بقليل من نيويورك متجهة الى باريس وعلى متنها ٢٢٩ شخصاً.

من جهتها، قالت رئيسة الشرطة في اتلانتا بيفيرلي هاقارد ان امن الالعاب هو في اعلى مستوى. وقد نشر في اتلانتا اكثر من ٣٠ الف شخص، اي ثلاثة اضعاف عدد الرياضيين، من اجل الحفاظ على الامن وهم متواجدون بشكل دائم في شوارع المدينة كل منهم باللباس الخاص بوحدته.

واكدت اللجنة الاولمبية الدولية مجدداً «ثقتها الكاملة» بفعالية التدابير الامنية المتخذة واعربت عن «اقتناعها بانه لم يترك شيء للصدفة في اتلانتا من اجل ضمان امن الجميع».

وقال مخرج حفل الافتتاح دون ميشر وهو من كاليفورنيا، الذي هاله نبأ سقوط الطائرة، «يجب التفكير» بمعالجة هذه المأساة «بالطريقة الملائمة خلال حفل الافتتاح».

وخلال الاستعدادات، كان الامن يشكل الهم الاكبر للمنظمين وللسلطات الاميركية. وتشارك ٥٢ هيئة - من بينها مكتب التحقيقات الفيديرالي واجهزة المخابرات «السي اي اي»، ووزارة الدفاع التي ارسلت اكثر من ١٠ آلاف عسكري الى اتلانتا - في عملية ضمان الامن.

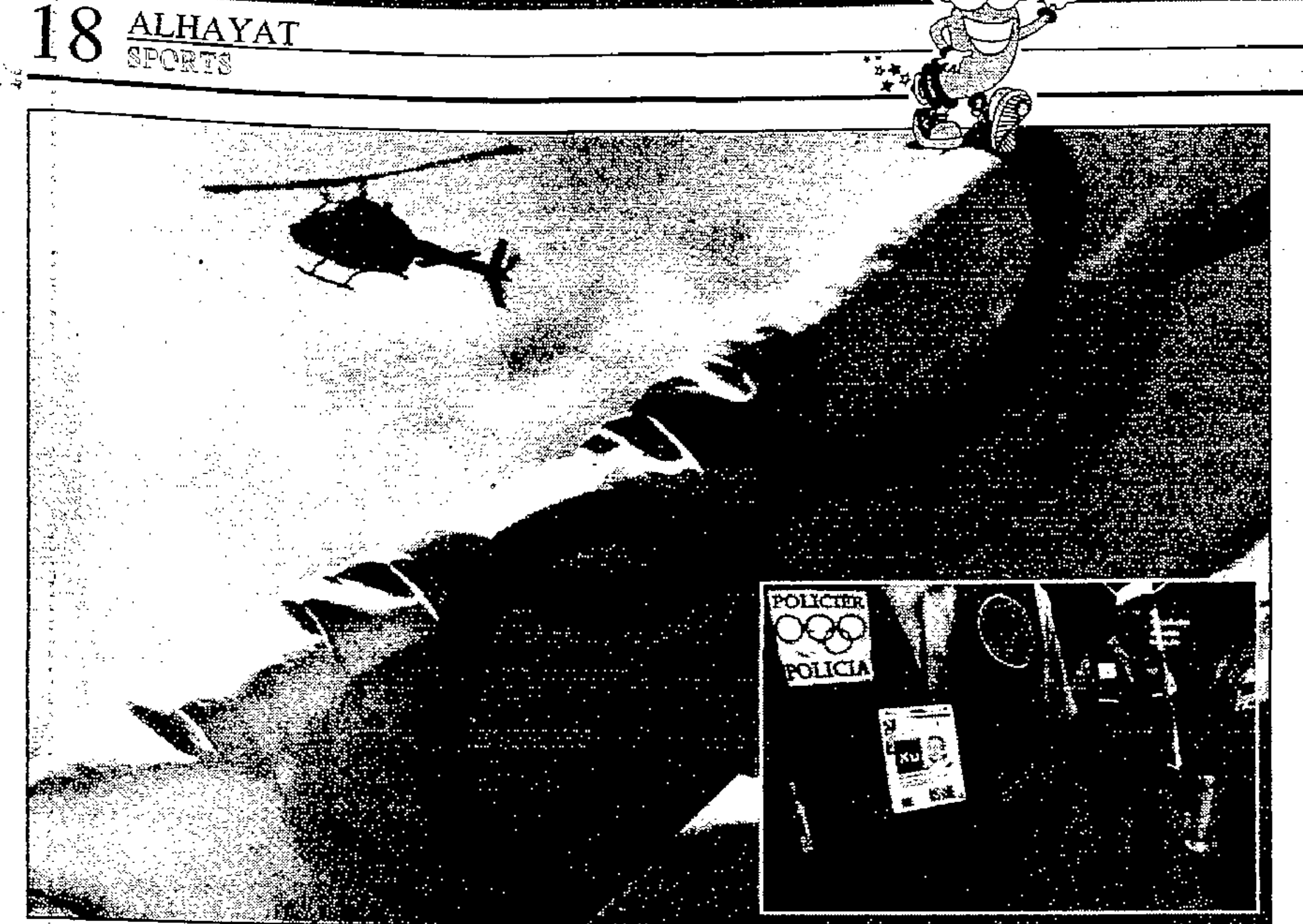
ويتركز «العرس الاولمبي» في وسط مدينة اتلانتا، في حلقة اولمبية خيالية يبلغ قطرها ٢.٤ كلم. ولم يترك شيء للصدفة في هذه المدينة الاكثر خطورة في الولايات المتحدة (١٨٤ عملية قتل العام الماضي).

ولم تترك حديقة دون وجود عناصر امنية ويتم التدقيق بشكل مستمر تحت السيارات المتوقفة من قبل العسكريين. ولا توجد زاوية من غير اشخاص ببزات رجال الامن المختلفة، خيالة او مشاة او في السيارات الكهربائية. وقد اقيمت بوابات في الابنية الرئيسية ويخضع آلاف الاشخاص بمن فسيهم الصحافيون للتفتيش والمراقبة بواسطة الاجهزة الالكترونية. والامر ذاته ينطبق على الفنادق.

وتحلق طائرتان مروحيتان فوق المدينة وكذلك منطاد مجهز بادوات مراقبة متطورة جداً. وتستعد مئات الكاميرات للبدء في العمل في المدينة ومواقع الالعاب حيث لا يتمكن الزائرون من الدخول الا بعد المرور عبر لجهزة الكشف.

وتم توقيف اكثر من ١٠٠ شخص الاسبوع الماضي بتهمة تهريب المخدرات و٤٢٨ الشهر الماضي لارتكابهم جرائم مختلفة.

وصرح رئيس اللجنة المنظمة بيلي باين «قمنا بكل ما يمكننا عمله من الناحية الانسانية». واكد عمدة المدينة بيل كامبل «لن نترك الالعاب رهينة لوسواس الارهاب».



اجراءات امنية مشددة في كل مكان جوا وبرا

قوى اتلانتا:

امبراطور المسافات الطويلة لا يخشى الكينيين ولا المغاربة



اتلانتا - ا ف ب - قال العداء الاثيوبي هايلي جبريسيلاسي امبراطور المسافات الطويلة وحامل الرقمين العالميين لمسافتي الـ ٥ والـ ١٠ آلاف متر انه لا يخشى الكينيين ولا المغاربة، مضيفاً انه قادر على الفوز بذهبيتي السباقين في دورة اتلانتا على غرار ما فعل مواطنه ميروتس يفتر في دورة موسكو العام ١٩٨٠.

ويفتر موجود في اتلانتا حاليا بصفته عضواً في الاتحاد الاثيوبي لالعاب القوى.

واعترف جبريسيلاسي «عدوي الوحيد في اتلانتا هو الرطوبة. اما الحرارة فلا تهمني ابداً. لا شك في ان مستوى الكينيين الذين يركضون دائماً كفريق واحد، والمغاربة المميزين باستمرار، عال لكنني لا اخشاهم».

واضاف «لا ازعج نفسي بمراقبة خصومي في السباقات ولا اهتم الا بنفسي. انني مستعد لكل شيء، للسباق السريع والسباق البطيء ومستعد للهجوم بعد الفي متر او بعد مئة متر».

لكن النقيب في الشرطة البالغ من العمر ٢٣ عاماً اعترف «لم اتدرب فعلاً الوقت الكافي في اتلانتا لانني فضلت البقاء مع زملائي في اديس ابابا حيث الطقس بارد والمطر يتساقط باستمرار. وحضورهم الى اتلانتا في وقت مبكر لم يكن ممكناً لاسباب اقتصادية».

واضاف «على العداء ان يثبت مدى قوته مهما كانت الظروف. كان التأقلم السريع سيساعدني بالطبع لكنني ساعوض من خلال الجهد المضاعف الذي ابذله».

وعن الالعاب الاولمبية قال «لا اعلم لماذا لها طعمها الخاص، والاثيوبيون ينتظرون مني الكثير».

روزنامة اليوم الاول في اتلانتا:

عشر ذهبيات توزع اليوم في السباحة والاثقال والرماية والجودو

اتلانتا - ا ف ب - توزع اليوم السبت في اليوم الاول من دورة اتلانتا الاولمبية عشر ذهبيات في السباحة (٤)، ورفع الاثقال (١) والرماية (٢)، والجودو (٢)، والسلاح (١)، وستقام المنافسات على الوجه الآتي حسب توقيت غرينيتش:

- سباحة (اعتباراً من ٢٣.٣٠):
١٠٠ م حرة للسيدات
١٠٠ م صدرا للرجال
٤٠٠ م متنوعة للسيدات
٢٠٠ م حرة للرجال

- رماية (١٣.٠٠):
بندقية الهواء المضغوط ١٠ م للسيدات
مسدس الهواء المضغوط ١٠ م للرجال

- جودو (١٩.٠٠):
وزن فوق ٩٥ كلغ للرجال
وزن فوق ٧٢ كلغ للسيدات

- سلاح المبارزة (١٨.٥٥):
الفردي للرجال

- رفع الاثقال (اعتباراً من ٢٠.٠٠):
وزن ٥٤ كلغ

مسابقات اخرى

- بيسبول:
نيكاراغوا - الولايات المتحدة (١٤.٠٠)
استراليا - كوبا (١٩.٠٠)
هولندا - اليابان (٢٤.٠٠)

- كرة سلة رجال:
استراليا - كوريا الجنوبية مجموعة ١ (١٤.٠٠)
اليونان - يوغوسلافيا مجموعة ٢ (١٦.٠٠)
الصين - انغولا مجموعة ١ (١٩.٠٠)
ليتوانيا - كرواتيا مجموعة ١ (٢١.٠٠)
بورتوريكو - البرازيل مجموعة ٢ (٢٤.٠٠)
الولايات المتحدة - الارجنتين مجموعة ١ (٢.٠٠)

- ملاكمة:
الدور الاول لوزني الديك والوسط (١٧.٢٠-٢٤.٠٠)

- كرة قدم رجال:
البرتغال - تونس مجموعة ١ في واشنطن (١٩.٠٠)
اسبانيا - السعودية مجموعة ٢ في اورلاندو (٢٢.٣٠)
فرنسا - استراليا مجموعة ٢ في ميامي (٢٢.٣٠)
الولايات المتحدة - الارجنتين مجموعة ١ في برمنغهام (٢٣.٣٠)

- جمباز:
مسابقة الفرق للرجال، تصفيات (بين ١٣.٢٥ و٢٠.٤٠)

- مصارعة يونانية - رومانية:
تصفيات اوزان ٤٨ و٥٧ و٦٨ و٨٢ و١٠٠ كلغ (من ١٤.٠٠ ومن ١٩.٣٠)

- هوكي على العشب للرجال:
اسبانيا - المانيا، مجموعة ١ (١٣.٠٠)
باكستان - الولايات المتحدة، مجموعة ١ (٢١.٣٠)
الهند - الارجنتين، مجموعة ١ (٢٤.٠٠)

- هوكي على العشب للسيدات:
الولايات المتحدة - هولندا ثم اسبانيا - استراليا (١٣.٠٠)
الارجنتين - المانيا ثم كوريا الجنوبية - بريطانيا (٢١.٣٠)

- كرة ماء:
هولندا - يوغوسلافيا مجموعة ١ (١٥.٠٠)
المجر - روسيا مجموعة ١ (١٦.٤٠)
كرواتيا - اليونان مجموعة ٢ (١٩.٠٠)
اسبانيا - المانيا مجموعة ١ (٢٠.٤٠)
اوكرانيا - رومانيا مجموعة ٢ (١٩.٠٠)
ايطاليا - الولايات المتحدة مجموعة ٢ (٢.٠٠)

- رماية:
تصفيات الحفرة المزدوجة (١٣.٠٠)

- كرة طائرة للسيدات:
هولندا - الصين، مجموعة ١ (١٤.٠٠)
روسيا - المانيا، مجموعة ٢ (١٦.٣٠)
كندا - كوبا، مجموعة ٢ (٢٢.٠٠)
اليابان - كوريا الجنوبية، مجموعة ١ (٢٢.٣٠)
الولايات المتحدة - اوكرانيا (٢٣.٣٠)
البرازيل - البيرو، مجموعة ٢ (٢.٠٠)

الكسندر كاريلين يحمل ثلاثة اعلام لدولة واحدة

اتلانتا - ا ف ب - يعتبر حدثاً فريداً من نوعه في تاريخ الالعاب ان يحمل رياضي علم بلاده في حفل افتتاح ثلاث دورات اولمبية. واذا كان المصارع الكسندر كاريلين نفسه لم يتغير - بطل اولمبيادي سيول وبرشلونة ولم يهزم منذ ٦ سنوات - فان العلم تغير للمرة الثالثة. ففي دورة سيول ١٩٨٨ حمل علم الاتحاد السوفياتي، وفي برشلونة حمل علم مجموعة الدول المستقلة، وفي اتلانتا ١٩٩٦ سيحمل علم روسيا.

اما البريطاني ستيف ريدغريف (٣٤ عاماً) الحاصل على ثلاثة ميداليات ذهبية في التجديف فقد سبق ان حمل علم بلاده في برشلونة وسيحمله في اتلانتا. وحامل العلم الالماني هو ارند شميت بطل اولمبياد سيول في مسابقة السيف، وتحمل الايطالية جوفانا تريلليني بطلة برشلونة في المبارزة علم ايطاليا، وجواكيم كروز بطل اولمبياد لوس انجليس (١٩٨٤) علم البرازيل.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٧ حروف: مجلة نسائية ثقافية سعودية.

م	ك	ز	ب	ر	ة	ة	ج	ا	ر	ج	ر	ن
ل	ج	ا	ف	ك	ن	ن	ن	ي	ح	ط	ن	ي
ي	م	ع	ن	ل	ر	ا	ق	و	ر	م	ا	ل
ل	ن	و	م	ك	م	ص	ي	ا	ن	ف	ر	د
ة	ة	و	غ	ر	ي	ر	ب	ش	ش	ك	م	ي
ب	ي	ج	ن	م	ن	ر	ق	م	ش	د	ق	د
ب	س	ك	ة	ق	ك	س	ص	ت	ن	م	ا	ق
ح	ي	ب	ق	ح	ط	و	ب	ق	ع	ك	ر	ا
ر	ع	ي	ل	ل	ا	ا	ا	ا	م	ف	ة	ت
ة	ل	ق	م	ه	ن	ر	ف	ة	ر	ت	د	ي
ن	ش	ن	ا	ش	ة	ا	ق	ق	ق	ة	ا	ر
م	و	ث	ل	ك	ة	ة	ع	ا	ض	ر	ج	ب
م	س	ت	ع	م	ر	ة	ب	ي	ح	ر	ع	ك

ر
راجع
رجراج
رحيب
رصانة
رضاعة
رعيل
رغوة

ق
قارة
قبيح
قديد
قرلحة
قسطل
قصر

ك
كبريت
كزبرة
كسب
كشتبان
كفتة
كفاح
كلثوم
كمون

م
مدن
مر
مرق
مستعمرة
مشاوي
معافاة
مقلة
مكواة
مليلة

ن
نجيب
نرمين
نشاشة
نطح
نعم
نفر
نقيب
نيل

حل العدد السابق: المستقبل.

الكلمات المتقاطعة

	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
١		■							
٢			■			■			
٣					■				
٤		■						■	
٥			■						
٦						■			
٧	■			■					
٨					■		■		
٩			■						■

افقياً
١- أديبة وشاعرة اخت هارون الرشيد
٢- صغير الأسد – للتمني – للاستفهام
٣- ضد سميك – علامات
٤- استخففتم بالنعمة ولم تشكروها
٥- حنفيات – نعم بالإيطالية
٦- طريق – تقصير
٧- فئة من الحيوانات – متشابهان
٨- متشابهان – نجاح
٩- صالحوا – اكمة

عمودياً
١- نجم كرة سلة مصري يلعب في تونس
٢- ظريف ولين الأخلاق – نسقيه
٣- من ابطال الف ليلة وليلة
٤- زوى بين عينيه وكلح – مص
٥- أمل – حدائق
٦- أغنيته – نوتة موسيقية
٧- للجزم – مكان
٨ – ضمير متصل – ميادين
٩- الوقت بين العصر والمغرب – ضد ترحال

حل العدد السابق
افقياً: ١- داجاه – سرق ٢- ي ي – نلحق ٣- بني – ر ر ر ر ٤- رياض – ما ٥- ومض – عات ٦- متى – لسان ٧- ١١ – باسم ٨ – سجلات – يمس ٩- يلفق.
عمودياً: ١- ديبلوماسي ٢- اين – مناجل ٣- يرضى – لف ٤- ان – باق ٥- هل – افلات ٦- حرض – س س ٧- سقر – عامية ٨ – رمان ٩- قطرات – جسم.

الابراج

● الحمل (٣/٢١ – ٤/١٩): التقدم متاح لك متى تحليت بالقدرة على انتقاد نفسك وضبطت ريشك المنفوخ.
● الثور (٤/٢٠ – ٥/٢٠): لا تصرف النظر عن واجب اجتماعي لا بد لك من القيام به.
● الجوزاء (٥/٢١ – ٦/٢٠): الوسيلة الفضلى للخروج من مأزق اعتماد الصراحة مع المعنيين به.
● السرطان (٦/٢١ – ٧/٢٢): كن مستعداً لمراجعة الحسابات وطريقة العمل قبل الانطلاق نحو الهدف المنشود.
● الأسد (٧/٢٣ – ٨/٢٢): نوعية العمل الذي تحلم به ليست مناسبة لك على الإطلاق.
● العذراء (٨/٢٣ – ٩/٢٢): يجب ان تبقى سيد قراراتك وممسكاً بزمام الأمور مهما كثر الحساد والخصوم.
● الميزان (٩/٢٣ – ١٠/٢٢): تشعر بالأمان بعد كلام تسمعه من شخص له مكانة خاصة في حياتك.
● العقرب (١٠/٢٣ – ١١/٢١): اي محيط العمل الذي يبني صداقات ويعزز رصيده من الاحترام والتقدير.
● القوس (١١/٢٢ – ١٢/٢١): لا تنس انك مسؤول عن أشخاص من حولك فلا تتركهم في مهب الريح.
● الجدي (١٢/٢٢ – ١/١٩): ستتعلم من أخطائك درساً يجعلك حريصاً على التصرف بحذر وعقلانية.
● الدلو (١/٢٠ – ٢/١٨): لا يمكنك ان تفرض موقفك على كل الناس وكانك الأمر الناهي.
● الحوت (٢/١٩ – ٣/٢٠): عراقيل كثيرة تقف في طريق مشروع تعلق عليه آمالاً كثيرة.

سلة اميركية

شاكيل اونيل يوقع صفقة القرن مع لوس انجليس ليكرز

■ تلانتا – ا ف ب – وقّع لاعب ارتكاز كرة السلة الاميركي العملاق شاكيل اونيل الذي يشارك في دورة اتلانتا الاولمبية عقداً مدته سبع سنوات مع نادي لوس انجليس ليكرز اول من امس الخميس لقاء كنز تبلغ قيمته ١٢٣ مليون دولار.

وهو رقم قياسي يسجل في العالم الرياضي ككل للمرة الاولى.

وقال شاكيل لاعب فريق اورلاندو ماجيك السابق وعضو المنتخب الاميركي «دريم تيم ٣» بعد توقيع العقد «كان قرار الانتقال من ماجيك صعباً».

وكان نجم كرة السلة الاميركي الآخر مايكل جوردان مدد في الاسبوع الماضي عقده مع ناديه شيكاغو بولز لموسم واحد لقاء ٣٠ مليون دولار.

ويكون اونيل (٢٥ عاماً و٢.١٦ م و١٣٧ كلغ) الذي انتقل الى اورلاندو قبل اربع سنوات مقابل ٤٠ مليون دولار لمدة سبع سنوات قد نجح في تحقيق «صفقة القرن».

وفي السنوات الاخيرة اكتسب اونيل الذي يطلق عليه لقب «شاك» اي مصغر شاكيل شهرة كبيرة على غرار مايكل جوردان.

وكان اونيل اختير افضل لاعب جامعي العام ١٩٩٣ في صفوف فريق لويزيانا وهو يتمتع بقوة كبساته «دانك» ويجيد شن الهجمات المرتدة.

ويتمتع اونيل ببنية جسدية هائلة تسهل من مهمته تحت السلة في المتابعات الدفاعية وفي مواجهة الخصوم. لكن ذلك كله لم يسمح له بإحراز لقب بطولة الدوري الاميركي المحترف. وقد خسر فريقه العام الماضي في الدور النهائي امام هيوستن روكتس فريق حكيم عليوان زميله في المنتخب الاميركي. في المقابل توج بطلاً للعالم مع المنتخب الاميركي «دريم تيم ٢» العام الماضي. ويعشق اونيل موسيقى الراب لذا سارعت شركات الموسيقى للتعاقد معه من اجل تسجيل اسطوانة لهذا النوع من الغناء. وستنزل هذه الاسطوانة الى الاسواق الشهر المقبل.

ولم يكتف اونيل بهذا الحد بل لعب دوراً في احد الافلام بدأ عرضه في دور السينما في الولايات المتحدة الاربعاء الماضي. وربما سيشبع اونيل رغبته من هوايته المفضلة خصوصاً انه اصبح قريباً من هوليوود.

ومن شأن انتقال اونيل الى لوس انجليس ليكرز تعزيز فرصة الفريق في المنافسة على اللقب الموسم المقبل. وكان ليكرز خرج من الدور الاول في الموسم الماضي برغم عودة النجم ايرفين ماجيك جونسون.

ويقول ديفيد روبنسون زميل اونيل في المنتخب الاميركي: «اعتقد ان فريق ليكرز سيتحسن بوجود اونيل الذي يستطيع ان يقدم الكثير اليه».

اما كارل مالون فقال: «انه امر عظيم بالنسبة الى شاك، وانه يستحق ذلك. لقد نجح لوس انجليس ليكرز في التعاقد معه بعد جهد كبير».

الدورات الدولية لكرة المضرب

موستر الى ربع نهائي شتوتغارت وطرد الرومانية سبيرليا في باليرمو

■ شتوتغارت، باليرمو، واشنطن – ا ف ب – تأهل النمسوي توماس موستر المصنف اول الى الدور ربع النهائي من دورة شتوتغارت الالمانية في كرة المضرب بفوزه على الاسباني الشاب غالا بلانكو ٦-٣ و٦-صفر في مدى ٤٥ دقيقة. وكان موستر تخلص من اسباني آخر هو ماركوس غوريتز في الدور السابق. ويشارك موستر في دورة شتوتغارت بعد اصابة في ساقه ابعدته عن بطولة ويمبلدون الانكليزية الشهر الماضي.

وقال النجم النمسوي: «كان ارسالي الاول ناجحاً جداً وتمكنت من تسجيل نقاط كثيرة بفضل ضرباتي الخلفية».

وتغلب الروسي يفغيني كافلنيكوف المصنف ثانياً على السويدي ميكايل تيلستروم ٦-٣ و٧-٦.

وخسر السويدي ستيفان ادبرغ المصنف رابعاً امام الروسي الكسندر فولكوف ٦-٢ و٤-٦ و٣-٦، ومواطنه ماغنوس لارسون امام الاسباني اليكس مانتيبا المصنف سابعاً ٧-٥ و٤-٦ و٥-٧.

وفي مباراتين اخريين تغلب الاسباني اليكس كوريتخا على مواطنه كارلوس مويا المصنف خامساً ٦-٤ و٦-٣، والاسباني البرتو بيراساتيغي المصنف سادساً على التشيكي بوهدان اوليراخ ٦-٧ و٦-١ و٦-١.

دورة باليرمو

طردت الرومانية ايرينا سبيرليا المصنفة اولى في المرحلة الثانية من دورة باليرمو الايطالية في كرة المضرب لاحتجاجها على احد قرارات الحكم.

ففي الشوط الاول من المجموعة الثالثة لمباراتها مع البلجيكية سابين دو فيل، قامت سبيرليا بالتهجم على الحكم بشكل عنيف وشتمته. فلم يتردد المشرف على الدورة الذي كان موجوداً في الملعب من طرد اللاعبة.

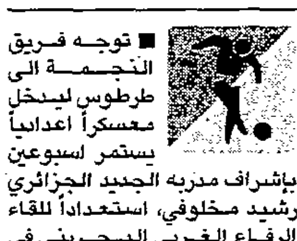
وكانت اللاعبتان متعادلتين بمجموعة لكل منهما ٥-٧ و٧-٦ (٦/٨) عند وقوع الحادثة.

وفي مباراتين اخريين فازت النمسوية بربرا شيت المصنفة رابعة على الالمانية اندريا غلاس ٦-٤ و٦-٢، والالمانية يانا كاندار على الهولندية بترا كامسترا بالانسحاب لإصابة الاخيرة.

كرة القدم اللبنانية

معسكر تدريبي للنجمة في طرطوس استعداداً لكأس الأندية الآسيوية

☐ بيروت – «الحياة»:



■ توجه فريق النجمة الى طرطوس ليدخل معسكراً اعدادياً يستمر اسبوعين باشراف مدربه الجديد الجزائري رشيد مخلوفي، استعداداً للقاء الرفاع الغربي البحريني في مباراتين يومي ١١ و١٦ آب (اغسطس) المقبل على ملعب طرابلس، في اطار الدور الاول لمسابقة كأس الاندية الاسيوية البطلة.

واثناء المعسكر، سيلعب النجمة مع فريق جبلة في ٢٥ تموز (يوليو) الحالي، ومع الوثبة في ٢٨ منه، ومع فريق الجيش السوري في اول آب. وسيلتحق بصفوفه مهاجمه السوري عساف خليفة، هداف الدوري اللبناني لموسم ٩٥ – ١٩٩٦. وقد ضم النجمة اخيراً الى صفوفه اللاعب عمر احمد حارس مرمى المنتخب العراقي وفريق الطلبة ثاني مسابقة كأس الأندية الآسيوية، والمهاجم عيسى علوش الذي كان يلعب في سويسرا.

واول من امس التقى النجمة وتشرين اللاذقي على ملعب طرابلس، قبل توجهه الى طرطوس، وخسر امامه بنتيجة صفر-٢. سجل هدفي تشرين سالم بركة في الدقيقة الـ ٣٨ وفي الدقيقة الـ ٦٥.

وبدا خط الدفاع النجماوي مهزوزاً، وظهر الحارس عمر احمد غير متأقلم بعد مع الفريق، على الرغم من شهرته الدولية الكبيرة.

وقال المدرب مخلوفي انه غير راض عن اداء تشكيلته، مع أن المباراة اختبارية ودية، واكد ان الفريق في حاجة إلى تدريب مكثف.

وكان النجمة تعادل وفريق الاتحاد اللبناني الاميركي ٢-٢ على ملعبه في المنارة الاحد الماضي.



كرة القدم المصرية:

فشل مفاوضات الاهلي مع ابو جريشة وعلي ماهر والزمالك يتصل بفارنر بعد صرف النظر عن أوهرين

☐ القاهرة – من علاء موسى:

■ فشلت بصفة نهائية الاتصالات السرية المكثفة التي اجراها النادي الاهلي المصري لضم الثنائي الهجومي محمد صلاح ابو جريشة وعلي ماهر هدافي الاسماعيلي والترسانة لكرة القدم. والغريب ان المفاوضات فشلت بعد ان ظن الجميع ان ابو جريشة وعلي ماهر سيرتديان الفانلة الحمراء في الموسم المقبل خصوصاً ان الاهلي مشهود له بالنجاح دائماً في صفقاته التي يجريها وكان آخرها التعاقد مع نجمي دفاع المقاولون سمير كمونة واحمد نخلة.

ومرد ذلك الى ان مجلس ادارة نادي الاسماعيلي رفض الاستغناء عن نجمه وهدافه ابو جريشة، وقام بقيده في قائمة الفريق للموسم الجديد على ان يحصل ابو جريشة على ١٥٠ الف جنيه لقاء اللعب موسماً واحداً فقط، لكن ابو جريشة رفض التوقيع على العقد، رغم ان النادي اكد ان اللاعب وقع بالفعل!! كما رفض اللاعب ايضاً تسليم جواز السفر الخاص به للنادي تمهيداً لسفره مع الفريق الى هولندا لاقامة معسكر تدريبي هناك، وهو الامر الذي فعله ايضاً فوزي جمال كابتن الفريق، وقام ابو جريشة وفوزي بزيارة سرية للنادي الاهلي منذ يومين وخرجا منه الى اتحاد الكرة لتقديم شكوى ضد النادي الاسماعيلي.

وقطع النادي الاهلي رسمياً اتصالاته مع ابو جريشة بعد ان تفجرت الازمات تباعاً بين النجم وناديه، واكد مسؤول بالاهلي ان النادي لن يتعاقد مع اي نجم الا بعد موافقة ناديه.

وعلى المنوال نفسه رفض مجلس ادارة نادي الترسانة برئاسة اللواء عبدالمنعم الحاج بالاجماع الموافقة على منح علي ماهر نجم الفريق وهدافه بطاقة الاستغناء والانضمام الى الاهلي، ورغم ان الحاج سبق له الموافقة على انتقال علي ماهر مقابل ٣٠٠ الف جنيه، فانه تراجع بعد ان قام اعضاء النادي بثورة غضب عارمة فاضطر اعضاء المجلس الى عقد اجتماع بعيداً عن النادي. وعقب صدور قرار عدم الموافقة قرر علي ماهر اعتزال اللعب وعدم الذهاب الى الترسانة، واكد ان النادي يحاول هدمه.

فارنر يعود للزمالك

من جهة اخرى بدأ نادي الزمالك اجراء اتصالات مكثفة وسريعة مع الالماني فارنر لتولي مهمة المدير الفني للفريق في الموسم القادم بعد ان صرف النظر عن التعاقد مع التشيكي اوهرين رغم ان المفاوضات قطعت شوطاً كبيراً.

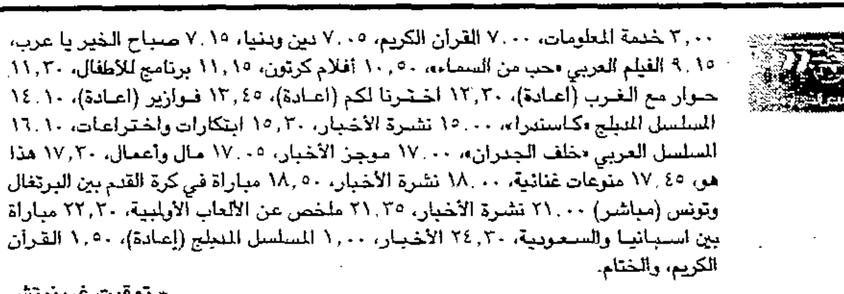
يذكر ان الالماني فارنر سبق ان حضر الى القاهرة قبل بداية الموسم الماضي وتعاقد مع الزمالك لكنه هرب فجأة من القاهرة خلال فترة الاستعداد، وقام في الموسم الماضي بتدريب احدى الفرق العربية واعرب فارنر عن ترحيبه بالعودة الى تدريب الزمالك مرة اخرى وبشروط التعاقد السابق نفسها، على ان يحصل على راتب شهري قدره ٨ آلاف دولار ما عدا الشقة والسيارة ومكافات الفوز والبطولات.

وأكد فارنر ان هناك عدة اسباب جعلته يهرب في الموسم الماضي، كان اهمها عدم تلبية مجلس ادارة الزمالك لمطلبه الرئيسي وهو توفير شقة مناسبة للإقامة فيها.

دورة فرنسا للدراجات: المرحلة ١٨ من نصيب فوسكامب

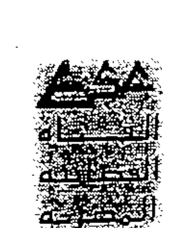
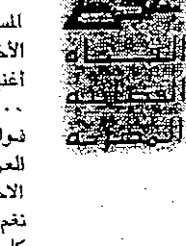
■ هينداي (فرنسا) – ا ف ب – فاز الهولندي بارت فوسكامب بالمرحلة الثامنة عشرة من دورة فرنسا الدولية للدراجات قاطعاً مسافة ١٥٤,٥٠ كلم بين بامبلون وهينداي في ٤,١١,٢ ساعة بمعدل ٣٦,٩٢٧ كلم في الساعة.





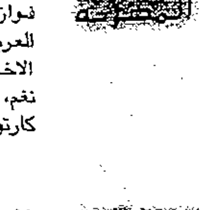
٣,٠٠ خدمة المعلومات، ٧,٠٠ القرآن الكريم، ٧,٠٥ دين ودنيا، ٧,١٥ صباح الخير يا عرب، ٩,١٥ الفيلم العربي «حب من السماء»، ١٠,٥٠ أفلام كرتون، ١١,١٥ برنامج للأطفال، ١١,٣٠ حوار مع الغرب (اعادة)، ١٢,٣٠ اخترنا لكم (اعادة)، ١٣,٤٥ فوازير (اعادة)، ١٤,١٠ المسلسل المدبلج «كاسندرا»، ١٥,٠٠ نشرة الأخبار، ١٥,٣٠ ابتكارات واختراعات، ١٦,١٠ المسلسل العربي «خلف الجدران»، ١٧,٠٠ موجز الأخبار، ١٧,٠٥ مال وأعمال، ١٧,٣٠ هذا هو، ١٧,٤٥ منوعات غنائية، ١٨,٠٠ نشرة الأخبار، ١٨,٥٠ مباراة في كرة القدم بين البرتغال وتونس (مباشر) ٢١,٠٠ نشرة الأخبار، ٢١,٣٥ ملخص عن الألعاب الأولمبية، ٢٢,٣٠ مباراة بين اسبانيا والسعودية، ٢٤,٣٠ الأخبار، ١,٠٠ المسلسل المدبلج (إعادة)، ١,٥٠ القرآن الكريم، والختام.

* توقيت غرينيتش

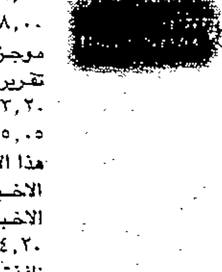
٦,٤٥ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٢ كارتون: كابتن ماجد، ١٠,١٧ اغاني للأطفال، ١٠,٤٥ المسلسل العربي، ١١,٣٠ اغاني فيديو كليب، ١١,٤٠ أكلات بكل اللغات، ١٢,٠٠ عناوين الأخبار، ١٢,٠٢ الف ليلة وليلة، ١٢,٣٠ برنامج: أماني وأغاني، ١,٣٠ برنامج أخباري، ١,٤٥ أغنية، ١,٥٠ مشهد من مسرحية، ٢,٠٠ النشرة الاخبارية، ٢,١٥ بريد المرأة، ٢,٣٠ منوعات، ٣,٠٠ الفيلم العربي، ٥,٠٠ النشرة الاخبارية، ٥,١٥ رياضة X رياضة، ٥,٣٠ اغنية، ٥,٣٥ فوازير، ٦,٠٠ عناوين الأخبار، ٦,٠٢ خمسة لصحتك، ٦,٤٥ شموع، ٧,١٥ المسلسل العربي، ٨,٠٠ النشرة الأخبارية، ٨,١٥ في بيتنا نجم، ٩,٠٠ الفيلم العربي، ١١,٠٠ النشرة الاخبارية، ١١,١٥ مجلة المسرح، ١٢,١٥ المسلسل العربي، ١,٠٠ أحداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ نغم، ٢,١٥ مسرحية، ٤,٤٥ ابتهالات دينية وأذان الفجر، ٥,٠٠ المسلسل الديني، ٦,٠٠ كارتون وأغاني للاطفال.

* توقيت القاهرة



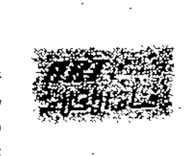
٦,٠٠ موجز الاخبار، ٦,٠٥ «كل رجل»، ٧,٠٠ موجز الأخبار، ٧,٠٥ بورما: أرض الخوف، ٨,٠٠ الاخبار، ٨,٣٠ عالم الغد (إعادة)، ٩,٠٠ الاخبار، ٩,٣٠ عالم السفر (اعادة)، ١٠,٠٠ موجز الاخبار، ١٠,٠٥ الافق (اعادة)، ١١,٠٠ الاخبار، ١١,٢٠ بريطانيا في المرأة، ١١,٥٠ تقرير الأرض ١٢,٠٠ موجز الاخبار، ١٢,٠٥ تحت العلم الأزرق (اعادة)، ١٣,٠٠ الاخبار، ١٣,٢٠ «هذا الأسبوع»، ١٤,٠٠ الاخبار، ١٤,٣٠ «تايم اوت» (اعادة)، ١٥,٠٠ موجز الاخبار، ١٥,٠٥ مراسل (اعادة)، ١٦,٠٠ الاخبار، ١٦,٣٠ تايم أوت (اعادة)، ١٧,٠٠ الاخبار، ١٧,٢٠ هذا الأسبوع، ١٨,٠٠ الأخبار، ١٨,٢٠ «الفن»، ١٩,٠٠ موجز الاخبار، ١٩,٠٥ الأفق، ٢٠,٠٠ الاخبار، ٢٠,٣٠ برنامج سيارات، ٢١,٠٠ الاخبار، ٢١,٢٥ نافذة على أوروبا، ٢٢,٠٠ الاخبار، ٢٢,٢٥ هذا الأسبوع، ٢٣,٠٠ الاخبار، ٢٣,٣٠ الفن (اعادة)، ٢٤,٠٠ الأخبار، ٢٤,٢٠ بريطانيا في المرأة، ١,٠٠ الاخبار، ١,١٠ السهرة الاخبارية، ٢,٠٠ الاخبار، ٢,٢٠ نافذة على اوروبا، ٣,٠٠ موجز الاخبار، ٣,٠٥ مراسل، ٤,٠٠ الاخبار، ٤,٢٠ «الفن»، ٥,٠٠ الاخبار، ٥,٢٠ نافذة على أوروبا.

* توقيت غرينيتش

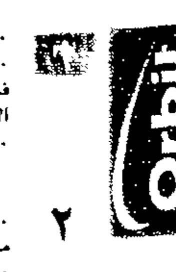
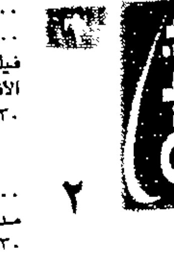
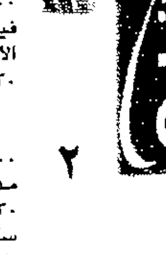


١,٠٠ فترة دينية، ١,٢٠ Blackie The Pirate، ٣,٠٠ Starbird & Sweet William، ٤,٣٠ «انا وبناتي»، ٦,٣٠ The Far Frontier، ٨,٠٠ «شياطين الشرطة»، ١٠,٠٠ «بئر الحرمان»، ١٢,٠٠ I Will Fight No More، ١٤,٠٠ «سمع هس»، ١٦,٠٠ برامج سينمائية، ١٧,٠٠ «تنابلة السلطان»، ١٩,٠٠ «حبيبي الأسمر»، ٢١,٠٠ The Longest Drive، ٢٣,٠٠ «الثعلب والحرباء».

* توقيت غرينيتش



٠,٠٠ فيلم «دعوني اعيش»، ٢,٠٠ فيلم «معركة النساء»، ٤,٠٠ فيلم «باب النصر»، ٦,٠٠ فيلم «ابن حميدو»، ٨,٠٠ ما وراء الشاشة، ٨,١٥ فيلم «القلب له احكام»، ١٠,٠٠ فيلم «الزوج المحترم»، ١٢,٠٠ فيلم «اللي خد حاجة يرجعها»، ١٤,٠٠ فيم «هدى»، ١٦,٠٠ الافلام ١٠، ١٦,١٥ فيلم «فتوة درب العسال»، ١٨,٠٠ برنامج وثائقي عن السينما التركية، ١٨,٣٠ فيلم «امهات في المنفى»، ٢٠,٠٠ فيلم «العصفور»، ٢٢,٠٠ فيلم «دقة زار».

٢

١٣,٠٠ القرآن الكريم، ١٣,٣٠ مساء الخير أوربت، ١٤,٠٠ فيديو كليب، ١٤,٣٠ مسلسل مدبلج «كاسندرا»، ١٥,٣٠ تفاءلوا بالخير، ١٦,٠٠ مسلسل عربي، ١٧,٠٠ فاصل غنائي، ١٧,٣٠ المسلسل اليومي، ١٨,٣٠ برنامج على الهواء، ٢٠,٠٠ شاطئ الفردوس، ٢٠,٣٠ في سكون الليل، ٢٠,٤٥ فاصل غنائي، ٢١,٠٠ المسلسل المدبلج، ٢٢,٠٠ أغاني وجمهور، ٢٣,٠٠ تفاءلوا بالخير، ٢٣,٣٠ مسلسل عربي، ٠٠,٣٠ فاصل غنائي، ١,٠٠ المسلسل اليومي، ٢,٠٠ على الهواء (إعادة)، ٢,١٥ القرآن الكريم، ٢,٣٠ الختام.

* توقيت غرينيتش




السبت ٢٠ تموز (يوليو) ١٩٩٦ الموافق ٥ ربيع الاول ١٤١٧هـ/العدد ١٢١٩٩

AL HAYAT SATURDAY 20, JULY, 1996 ISSUE NO 12199

تكاليفه زهيدة والجراحة بسيطة

علاج جديد لعقم الرجال

■ لندن - رويتر - أعلن اطباء بريطانيون انهم صنعوا علاجاً جديداً يمكن ان يفتح باب الأمل أمام ملايين من الرجال المصابين بالعقم.

وتوصل راجات جوسو امي وزملاؤه في مستشفى تشرشل ومركز اي. في. اف. في لندن الى أسلوب قامت فيه المانيا بدور الريادة ويقوم على أساس استخلاص حيوانات منوية من عينة من نسيج الخصية.

وتستخدم الحيوانات المنوية في تخصيب البويضة ويوضع الجنين بعد ذلك في رحم الأم.

وقال جوسو امي اول من أمس «اذا أمكن تجميد نسيج الخصية فهذا يعني امكان اجراء عملية جراحية صغيرة تستغرق بين خمس وعشر دقائق».

ومن بين كل ست حالات زواج توجد حالة واحدة يعاني فيها الزوجان من مشكلة عقم، ويكون الزوج هو المتسبب في المشكلة في ما يصل الى نصف الحالات.

وقال جوسو امي «لم نستطع انجاز الا القليل بالنسبة الى الذكور حتى وقت قريب ولكننا نستطيع ان نعالج الرجال».

وينتظر زوجان بريطانيان طبقا الأسلوب الجديد في العلاج مولد طفليهما ويقول جوسو امي انه أسلوب بسيط وغير مكلف.

تايسون يؤكد إعلان إسلامه في القاهرة

□ القاهرة - «الحياة»:

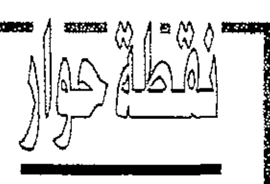
■ يصل الى القاهرة خلال تشرين الاول (اكتوبر) المقبل مايك تايسون بطل العالم للملاكمة في الوزن الثقيل في زيارة تستغرق أياماً بدعوة من الاتحاد المصري للملاكمة يرافقه الجهازان الفني والاداري له.

وصرح رئيس الاتحاد العام للملاكمة الدكتور كمال درويش أن تايسون سيقابل خلال الزيارة فضيلة الامام الاكبر الدكتور سيد طنطاوي شيخ الجامع الازهر ووزير الاوقاف الدكتور حمدي زقزوق لتأكيد إعلان إسلامه، ويتوجه بعدها الى المملكة العربية السعودية لاداء مناسك العمرة. وقال: إنه سيتم خلال الزيارة الاتفاق على اقامة مهرجان عالمي للملاكمة يلتقي فيه تايسون واحد متحديه على اللقب من الملاكمين، على أن تقام المباراة في حلقة على هضبة الاهرام في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وأشار درويش إلى أنه تم الاتفاق على زيارة تايسون خلال زيارة محمد اللقاني مستشار الجالية الاسلامية في ولاية بنسلفانيا للقاهرة.



□ بعد ان تألقت في التلفزيون، انتقلت الممثلة المكسيكية *سلمى حايك* الى الولايات المتحدة حيث اشتهرت منذ ثلاث سنوات في أفلام المغامرات كان آخرها «فليد». (أ ب)



■ اول الكلام:

● للشاعر العراقي المغترب أحمد مطر:

ورقي مسهس:
إني - مثلما تعلم - حمّال مداد العلماءْ
ودماء الشهداء
انا لم أخلق لكي اعمل في دورة ماء!

● ● ●

● كل كاتب عربي: «يبطح» كلماته كل يوم، أو كل أسبوع بالكتابة عن اسرائيل، والسلام (المطبوخ) لأمان الكيان الصهيوني وحده، وصورة العرب - أهل الكاتب - خلف أسوار الظلم العالمي لقضيته يراوحون!

ولا بد ان تراود التفكير العربي - في لحظة فيض الكيل - رغبة في التوقف عن الكتابة في هذا الموضوع/ الدوامة بالذات. فقد بُحت الأقلام، و«انكبّت» الكلمات مداداً على صفحات الجرائد، وانكبّت على وجهها بعد الصراخ، والعويل.. ورغم ذلك فالصوت العربي: محظور على السمع الغربي الذي لا يملأه الا صوت الاعلام الصهيوني.

● ● ●

● والآن - في حصيلة زيارة الـ «نتن.. ياهو» الأولى لمعقل الصهيونية - هلا ما زال العرب يُصدقون ما يقال لهم من وعود، ودعوة الى ضبط النفس... في مقابل: الاكاذيب، ونقض الاتفاقات؟!

لا ينبغي للعرب - الآن - ان تصدمهم تصريحات رئيس وزراء الكيان الصهيوني... فهذا هو، مبدأ اسرائيل: الحقد الدائم على العرب، واكذوبة رغبتهم في السلام.. وهذا هو شعار اسرائيل منذ هرتزل: «من النيل الى الفرات»/ دولة شعب الله المختار، بكل ما في هذه العبارة من عنصرية بغيضة. وهذه هي «قاعدة» اسرائيل التي بنتها لكيان صهيوني عنصري متشدد، دموي.. وساعدتها في بناء هذه القاعدة انكلترا التي غابت عنها الشمس اليوم وتحولت من امبراطورية الى حظيرة لبقر مجنون، ثم اميركا - المستقوية اليوم - والى إشعار آخر!!

ولا يقال ان موقف أميركا الذي كشف الرأس تماماً عن انحيازه لاسرائيل منذ عدوانها على قانا من خلال نبح الجنوب اللبناني هو موقف يخضع لظروف انتخابات سيد البيت الأبيض فقط لأربع سنوات. لكنه موقف اللوبي الصهيوني الذي يعكس تغلغل النفوذ الصهيوني الذي تمثل في وقوف أعضاء الكونغرس وتصفيقهم بحرارة للـ «نتن.. ياهو» وهو يؤكد اصرار الكيان الصهيوني على التمسك بالقدس: عاصمة لهذا الكيان العنصري!

● ● ●

● الصورة - الآن - في غاية الوضوح وما اكثر الأيام والسنين التي أهرقها العرب في جدل سخيف تحت ما يسمى: السلام في الوقت الذي يشهد فيه المواطن العربي: تقهقر أوطانه العربية الى الأسوأ، والى المزيد من الخنادق والحفر وخطط التنمية تتراجع بشكل مخيف، ومستوى معيشة المواطن العربي يتقهقر الى وراء الوراء بينما اسرائيل تتقدم اقتصادياً، وتتدفق عليها المعونات والمساعدات المالية، وصفقات السلاح، وتحذير العرب من مناقشة السماح لاسرائيل بحيازة السلاح النووي. وهذا سبب من أسباب الحملة الشرسة في صحف أميركا الصهيونية على مصر، ودورها، وموقفها العربي!

ماذا يهم الغرب كله اذا كان دخل المواطن العربي في كثير من أقطاره ينحسر رويداً، حتى تلوح عدة أشباح في المجتمع العربي منها: البطالة، وارتفاع مستوى المعيشة الذي يقابله تجمد الدخل او تخفيضه، بالاضافة الى ابتلاء هذه الاقطار العربية بلعنة الارهاب التي يشجبها الغرب، ويسمح لتنظيماته وخلاياه بالعمل التآمري داخله؟!

الذي يهم المؤيدين لاسرائيل: ترسيخ السلام الظالم للعرب والحارس لاسرائيل. بينما يصل غباء الداعمين لارهاب اسرائيل وتعنتها الى حد اسقاط المصالح الأهم في الوطن العربي.. وهي المصالح التي تضر بكل قطر عربي، وبرزق كل مواطن عربي.. فاذا حدث هذا الضرر واتسع، فلا تظن ان الغرب - حينذاك - قادر على السيطرة!

لا بد للعالم ان يعيد حساباته وان يثقف سياسته ويرتفع بها فوق غرور القوة والاستعلاء على الشعوب، وأرزاقهم، ومقدراتهم، و... وقدراتهم أيضاً اذا جاعوا، أو أهينوا!

عبدالله الجفري

عيون وآذان

كنا تلقينا بياناً بالفاكس، من «حركة التغيير الاسلامية»، هدد بأن يرد المجاهدون على «تهديدات الرئيس الاميركي الأحمق» وأضاف «وسيفاجأ الجميع بحجم الرد وتحديد المكان والزمان» وأنذر الغزاة بأن «موعدهم الصبح».

ولم يطلع الصبح حتى كانت طائرة تي. دبليو. إي تسقط فيقتل ٢٢٨ شخصاً كانوا على متنها.

«الحياة» لم تنشر البيان، لأننا أردنا ان نتحقق من صحته، وان نتأكد من هوية المنظمة التي أصدرته، غير ان الصحافة الأميركية، ثم الصحافة العالمية، علمت بوصول الفاكس الينا، وقضينا ليلة طويلة نرد فيها على استفسارات من الولايات المتحدة الى اليابان وكل بلد بينهما.

وبسبب فارق الوقت فقد بقي مكتب واشنطن هدف أكثر السائلين حتى آخر الليل، ولم ينج مكتب نيويورك من اهتمام الصحافة العالمية، ودخلت الحكومة الأميركية على الخط فصدر بيان رسمي يرجح عدم وجود علاقة مباشرة بين سقوط الطائرة والبيان.

شخصياً، لا أعتقد ان للبيان علاقة بحادث الطائرة الأميركية، ولا احتاج هنا ان أكرر المنشور عنه في الصفحات الأخبارية من الجريدة، ولكن أريد ان أخلص من البيان الى محاولة «الحياة» دائماً التدقيق في ما يصل اليها، وتحري الحقيقة، وطلب الموضوعية، ما جعلها مصدراً ثقة للأخبار في العالم كله.

وسجلت خدمة «لكسس نكسس» ان وسائل الاعلام العالمية نقلت عن «الحياة» السنة الماضية حوالى ٢٤٠٠ خبر، أي ما يعادل ٢٠٠ خبر في الشهر أو أكثر من ستة أخبار كل يوم، على مدار السنة. ونقل من أخبار «الحياة» ثلاثة أضعاف الجريدة العربية الثانية.

وكانت صدفة ان نحاول التأكد من المعلومات في «الفاكس» الذي اهتم به العالم كله، وأمامي من الجزائر صفحات عن اطروحة جامعية موضوعها «الانتخابات الرئاسية الجزائرية من خلال يومية «الحياة» اللندنية». واكتفي منها بسطور في الصفحة الأخيرة هي: شكلت يومية «الحياة» اللندنية بالنسبة الى السلطة الجزائرية منذ توقيف المسار الانتخابي عقدة بسبب متابعتها أخبار الجزائر بدقة. وكانت الصحافة الجزائرية تتزود بهذه الأخبار مما جعل السلطات تصر على تكذيب ما ينشر من أخبار حولها. بخاصة المتعلقة بالحزب المحظور وعلاقته بالسلطة.. ووصل الخلاف بين السلطة ويومية «الحياة» اللندنية الى العدالة في عهد رئيس المجلس الأعلى للدولة سابقاً السيد علي كافي. ومع ذلك فإن اهتمام الجريدة بأخبار الجزائر لم ينقطع، مما جعلها المرجع الرئيسي ومصدراً للوكالات الدولية في ما يتعلق بالأخبار، وأي خبر يتعلق بالحركات الاسلامية في الجزائر لا يرد في يومية «الحياة» يعتبر غير صحيح».

الواقع ان «الحياة» مرجع في الأخبار العربية عموماً، وفي أخبار الحركات الاسلامية خصوصاً، من السودان الى أفغانستان، وكل بلد آخر. وقد نشرت في الأشهر الأخيرة فقط أخباراً عن محاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك نقلتها عنها الصحافة العالمية، ونوقشت في الأمم المتحدة نفسها، ولا أفشي سراً اذا قلت اننا لا ننشر كل شيء. والأسباب كثيرة، بعضها له علاقة بالحريات الصحافية المتاحة. وبعضها أسبابه مهنية بحتة، فنحن نفضل اذا لم نستطع نشر مقابلة كاملة الا ننشر نصفها، فنسيء الى صدقية الجريدة والى الشخص الذي اجريت المقابلة معه، لأننا قد لا نلتقي معه في رأي واحد، الا ان أراءه من حقه، وكذلك له حق نقلها بدقة.

اليوم يجد القارئ في «الحياة» فصلاً آخر من متابعتنا محاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك في اديس أبابا. فهناك مقابلة مع ثلاثة من الارهابيين الذين اشتركوا في المحاولة. وكنا قبل شهرين نشرنا مقابلة في أفغانستان مع المتهم الرئيسي مصطفى حمزة. ولعل «الحياة» قدمت من المعلومات عن محاولة الاغتيال ما قصرت عنه اجهزة بعض الدول.

في خبر سقوط الطائرة الأميركية وجدت «الحياة» نفسها جزءاً من الخبر، بالاضافة الى انها جزء من الأسرة الصحافية الدولية التي نقلته. وحاولنا ان نكون موضوعيين في هذا الخبر. وكل خبر. يحدونا في ذلك ادراكنا ان السمعة الطيبة تبنى على مدى سنوات طويلة. وقد تفقد في يوم. ونحاول جهدنا، والله لا يكلف نفساً الا وسعها.

جهاد الخازن

الدول العربية الاكفأ في مكافحة المخدرات على مستوى العالم

□ القاهرة - من كريم المهندس:

■ أكد تقرير للهيئة الدولية لمراقبة المخدرات وجود عصابات دولية ذات شبكات محكمة تعمل على ترويج وتهريب المخدرات واستغلال اموالها في تمويل الحروب العرقية.

واشار التقرير إلى ان اجهزة مكافحة المخدرات في الدول العربية تعد من اكفأ الاجهزة على مستوى العالم، وذكر أن مصر وحدها نجحت في إعدام نحو مئة مليون شجرة خشخاش مزروعة على مساحات تجاوزت آلاف الأفدنة في جنوب مصر وسيناء.

واضاف: أن تشديد السلطات المصرية الرقابة على المطارات والموانئ والمنافذ البحرية أدى إلى تقليص تهريب الهيروين، كما تراجع الاقبال على مخدرات الحشيش، اذ تم ضبط ١٠ آلاف كيلو غرام في العام الماضي في مقابل ٨٢ طناً في عام ١٩٨٤.

وحدد التقرير جنوب افريقية بانها أكثر دول العالم تضرراً من الاتجار في المخدرات، تأتي بعدها كل من كينيا وزامبيا واثيوبيا.

وتوقع زيادة استهلاك الأفيون على مستوى العالم، ووصوله في نهاية العام الجاري إلى ٢٥٠ طناً مقابل ٢٢٢ طناً في العام الماضي.

واكد أن تركيا تتصدر مجموعة الدول المنتجة للأفيون، حيث تبلغ المساحة المزروعة فيها ٦٠ ألف هكتار، مشيراً إلى انه تم خلال العام الماضي ضبط نحو ١٤.١٥١ كيلوغرام من الحشيش، في حين بلغ عدد الاشخاص المضبوطين في قضايا المخدرات ٣٦.٨٩٥ شخصاً، وذكر ان الهند هي الدولة الوحيدة التي تصدر الأفيون في العالم بصفة مشروعة.

حول المدينة

● في اطار المشاركة بالاحتفالات بمرور ألف سنة على تأسيس النمسا، قام سفير لبنان في فيينا **سمير حبيقة** بزرع شجرة الأرز في مدينة نيوهوفن التاريخية بحضور رئيس البلدية وكبار المسؤولين فيها وعدد من أفراد الجالية اللبنانية. وذلك عربوناً للصداقة اللبنانية - النمسوية.

● حصلت الزميلة **نهاد ابراهيم علي** دبلوم الدراسات العليا في النقد الفني من أكاديمية الفنون.

● يفتتح الدكتور **محمد سيد طنطاوي** شيخ الأزهر والدكتور **أحمد عمر هاشم** رئيس جامعة الأزهر غداً السبت المخيم الشبابي الذي يقيمه المجلس الاسلامي العالمي للدعوة والاغاثة في مدينة الاسماعيلية تحت شعار «دور الشباب في تحقيق التضامن الاسلامي» ويستمر الى ٣٠ تموز (يوليو) الجاري.

● رزق السيد **جوزف عون** وعقيلته كريستين مولوداً ذكراً هو باكورة زواجهما. تمت الولادة في مستشفى الروم في بيروت. الوالدة والمولود في صحة جيدة.

● تحيي فرقة «شرقيات» بقيادة الفنان **فتحي سلامة** حفلة موسيقية مساء اليوم على المسرح الصغير لدار الأوبرا المصرية، تشارك بالعزف على آلة الهارب الفنانة **منال محيي الدين**.

● حضر الشيخ **عبدالله بن حسين الأحمر** رئيس مجلس النواب اليمني والسيد **عبدالعزيز عبدالغني** رئيس الوزراء الخميس زواجاً جماعياً لحوالي ٢٠٠ عروس أقامته جمعية الاصلاح الاجتماعي الخيرية في ملعب «مدينة الثورة» الرياضي في صنعاء. حضر الحفلة أيضاً عدد من الوزراء والسفراء المعتمدين لدى اليمن.

● أخرج القاضي **عبدالرحمن الأرياني** رئيس المجلس الجمهوري في اليمن بين تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٨ و١٣ حزيران (يونيو) ١٩٧٤ من غرفة العناية الفائقة في أحد مستشفيات مدينة فيسبادن الالمانية.

وكان الارياني أدخل المستشفى إثر إصابته بجلطة خلال وجوده في صنعاء أخيراً. ونقل الى فيسبادن على وجه السرعة لتلقي العلاج اللازم.

● الفنان **عمرو دياب** يصل الى لندن قريباً لاحياء حفلة ساهرة في بداية الشهر المقبل.

نجمات السينما الفرنسية في الأفلام الأميركية

صوفي مارسو تفوز بالأفضل وحضور بيار مثل غيابها

□ لندن - من محمد رضا:

■ في الفيلم الأميركي الجديد «مهمة مستحيلة»، تقوم الممثلة الفرنسية ايمانويل بيار بأداء دور واحدة من الفريق المتخصص بالمهمات الصعبة الذي عليه سرقة «رقائق كومبيوتر» لها علاقة بجواسيس روس وعملاء سابقين، ثم كشف اللثام عن اليد الخفية التي قتلت عدداً من أعضاء ذلك الفريق وتسعى للاجهاز على الناجي الوحيد: توم كروز.

ايمانويل بيار واحدة من الممثلات الفرنسيات الساعيات للانتقال إلى السينما الأميركية، ومثل هذا السعي يكاد يكون المهمة المستحيلة. فوراء بيار تقف بضعة ممثلات فرنسيات حاولن الأمر نفسه ولم يحققن النتيجة المتوخاة.

من بين هؤلاء صوفي مارسو التي لعبت البطولة النسائية في فيلم «برايفهارت»، أمام ميل غيبسون وايزابيل ادجياني التي شاطرت شارون ستون بطولة «شيطاني»، وجولي دلبي التي ظهرت في فيلمين متتابعين هما «ما قبل الشروق»، و«قتل زو» وايزابيل هوبيرت التي لعبت بطولة «هاو» البوليسي.

كل هذه الأفلام حديثة من التسعينات. فيما هناك مجموعة سابقة من الممثلات اللواتي جربن حظوظهن قبل ذلك ومن بينهن كاثرين دينوف وايزابيل هوبيرت وانوك ايمي وستيفان اودرا وجين مورو.

لكن واحدة من السابقات او من اللاحقات لم تستطع أن تترك أثراً حقيقياً في السينما الأميركية المستقاة منها أو الرئيسية، والواضح ان هناك ظروفاً وعوامل ساعدت على ابقاء الحاجز قائماً بين كل من هذه الممثلات وبين النجاح الحقيقي الكبير المتوخى من خلال التجربة الأميركية حتى بالنسبة إلى ممثلة من صنف ايزابيل هوبيرت التي تختار أفلامها بمنأى عن الحجم او الهالة التجارية من حولها.

في مقدمة هذه الحواجز الجمهور الأميركي نفسه الذي قد يرتاح لنيكول كيدمان الاسترالية او لفانيسا ريدغريف البريطانية، لكن عليه ان يجهد كثيراً للاعجاب بممثلة فرنسية حتى ولو تكلمت الانكليزية في الفيلم. وكل من هؤلاء الممثلات المذكورات مثلن بالانكليزية ومعظمهن بلكنة لا تثير اهتمام المشاهد الأميركي او حتى سخريته بل يقابلها ببرود عام. وفي حالات كثيرة، يبدو وجود ممثلة فرنسية في فيلم اكيركي غير مقرر. آخر هذه الحالات هو فيلم «مهمة مستحيلة» نفسه، إذ أن ايمانويل بيار، على رغم جمالها الواضح وأدائها الجيد، لا تقدم دوراً لا تستطيع ممثلة أميركية اداءه.

ونجاح «مهمة مستحيلة» (١٧٦ مليون دولار في عروضه الأميركية وحدها للآن)، عائد إلى سببين لا يتعلقان بوجود الممثلة من قريب او بعيد! فنصف مشاهديه من الذين تابعوا مسلسل «مهمة مستحيلة» على شاشة التلفزيون ونصفهم الآخر ممن يريدون مشاهدة توم كروز على الشاشة. اما نسبة الذين دخلوا الفيلم لمشاهدة الممثلة بيار فلا تكد تذكر مطلقاً، وذلك حسب احصاء قامت به مجلة «هوليوود ريبورتر».

ويبدو أن النجاح حليف بعض الوجوه الفرنسية ان هي وجدت الدور الصحيح في الفيلم الصحيح. على سبيل المثال فإن وجود صوفي مارسو في فيلم «برايفهارت»، كاميرة فرنسية كان مناسباً. كذلك قيام الممثلة جولي دلبي بلعب شخصية فتاة فرنسية في قطار أوروبي يلتقي بها الأميركي ايثان هوك في فيلم «قبيل الشروق»، على رغم سوء حظ ذلك الفيلم تجارياً.

واحياناً تكون الممثلة مناسبة لمجرد أنها لا تتحدث كثيراً، بل تؤدي شخصية غامضة من الأساس، كما رأينا في فيلم «السائق» الذي قامت ايزابيل ادجاني ببطولته أمام رايان اونيل قبل نحو خمسة عشر سنة.

لكن ادجاني لم تحظ بالنجاح، بين النقاد او الجمهور، عندما عادت إلى اطار السينما الأميركية أخيراً في فيلم «شيطاني»، أمام شارون ستون. والواضح ان الجمهور لم يكترث للفيلم ولا لبطلتيه معاً وفي ذلك تعزية لادجاني، فالموقف ليس موجهاً ضدها.

على أن شيئاً من هذه الاخفاقات لم يمنع، لا الممثلات الفرنسيات من اجتياز المحيط صوب هوليوود ولا منع هوليوود من التفكير بهم. وكانت كاثرين دينوف شاركت بيرت رينولدز بطولة فيلم بعنوان «مضايقة»، قبل ١٣ سنة. لكنها لم تتحمس كثيراً للعروض التي تبعته ومعها الحق في ذلك، إذ كان معظمها تقليدي لا ينفع الصورة التي بنتها في بلادها ولا تلك الصورة التي تريدها لنفسها حينما تحقق تلك الانتقال إلى السينما الاميركية.

وكان الممثل كلينت ايستوود داعب فكرة الاشتراك مع دينوف ببطولة فيلم واحد حينما كان يحضر لفيلمه الأخير «جسور مقاطعة ماديسون» لكنه اختار مواطنته ميريل ستريب عوضاً عنها. البعض يؤكد أنه كان اختياراً صائباً، لان دينوف لم تكن ستقنع المشاهدين بانها ابنة الريف الأميركي على أي حال.

هذه الأيام، تقوم صوفي مارسو ببطولة فيلم أميركي آخر هو «انا كارانينا»، (الاقتباس الغربي السادس والاول الذي يتم تصويره في روسيا من بينها) مؤدية شخصية بطلة الفيلم، كما رسمها تولستوي. والانباء تفيد أن اختيارها لهذا الدور موفق من ناحية تمثيل مارسو دوراً غير أميركي في فيلم أميركي، ومن ناحية الاستعانة الفنية بواحدة من أفضل ممثلات السينما الفرنسية اليوم.

طبعت بمطابع دار اخبار اليوم ★ ★